الهدف

سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF - 10 JUNE 1978 - No. 390 - Vol. 9

السبت ١٠ حزيران ١٩٧٨ ـ العدد ٣٩٠ ـ السنة التاسعة ـ الثمن ٥٠ قرشا

كيف نعزّز الصمود ونطوّق التراجع؟

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Per 8

في هذا العدد

في خضم الحديث عن « امن الخليج والنفط » ، عادت ازمة اتحاد الامارات العربية الى الظهور من خلال تهديد حكام امارة دبي المرتبطين بالشاه باتخاذ خطوات « انفصالية » ... في هذا العدد نروي قصة الاتحاد وعلاقته بالتركيبات العشائرية ـ النفطية في المنطقة وتأثير التنافس السعودي ـ الايراني عليه ..

تصاعدت هذا الاسبوع التهديدات الامبريالية الموجهة ضد حركات التحرر الوطني الافريقية وضد البلدان الاشتراكية ، ورمت الدول الامبريالية الخمس المعنية بثقلها لحماية مصالحها الحيوية في القارة السوداء ... واتفقت على ان ارخص السبل وأضمنها هو دفع افارقة الانظمة التابعة لهم لمحاربة الافارقة الوطنيين ، على حساب الرجعية السعودية ... قصة قوات « الردع الاسود » في الصفحات الدولية ...

عرف العالم الرفيق الشهيد غسان كنفاني روائيا وقاصا ومناضلا سياسيا ، ولكن ثمة جوانب فنية هامة في حياة غسان لا تزال في الظل ..

من ابرز تلك الجوانب المكتومة « تقريبا » جانب الفن التشكيلي ، حيث كان غسان يمارس الى جانب ممارساته المعروفة الاخرى ، فن الرسم بالزيت والرسم الزخرفي ورسم وتصميم الملصقات السياسية .

هذه المجلة

١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء اخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، يحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

« لينين »

رئيس التحرير: بسّام ابو شريف

إضاءة

اتضحت هذا الاسبوع طبيعة القرارات التي تسعى السلطة في لبنان لتنفيذها بعد اتفاقيتي «الدوحة» و «اللاذقية» ، والتي تصب في اتجاه واحد : تصفية الوجود العسكري الفعال للمقاومة الفلسطينية في لبنان ككل وفي الجنوب بشكل خاص ، وتعزيز الهيمنة اليمينية والفاشية من خلال بسط نفوذ ادوات السلطة وتوسيع تواجد « جيشها » في المناطق ... وتكتمل صورة « الحواجز » التي يجري العمل على رصها لتطويق المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية والتي يبدو ان من اخطرها سلسلة المواقف والتراجعات التي اعلنت عنها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ....

في خطاب للرفيق جورج حبش وعدد من المقالات نتناول « الحواجز » وتزايد معارضة القوى الجماهيرية والوطنية الفلسطينية واللبنانية لها ، وسبل تعزيز الصمود وتطويق التراجع ...

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق٠ل
سوريا	٦٠ ق٠س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
ج٠ م٠ ع٠	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٤٠٠ مليم

كيف نعزز الصمود ، وكيف نطوّق التراجع؟

أسرار التطورات التي سبقت "الدوحة واللاذقية"

ماذا طلب الرئيس الروماني من قيادة المنظمة وبماذا تعهّد الأمير فهد ؟

منذ بيان الدوحة الفلسطيني والتساؤلات تتزايد في كافة الاوساط الوطنية حول حجم التراجعات التي تعهدت بها قيادة م٠ ت٠ ف٠ ؟

ولقد وصلت هذه التساؤلات ، بعد لقاء اللاذقية ، الى حد طرح مصير الثورة على مدارج البحث ، محفوفا بعشرات الاسئلة الاخرى ، مما جعل الكثيرين يشبهون الفترة الحالية بالفترة التي سبقت معارك جرش في الاردن في عام ١٩٧١ .

وكي تتضح معالم الطريق ، وكي لا تكون التطورات الاخيرة مقدمات لـ « جرش جديدة » لا بد لنا من استعراض التطورات السريعة الاخيرة وكشف خبايا الاتفاقات والتعهدات ونحدد بالمقابل مهام الثوريين في المرحلة المقبلة .

علينا ان نضع كافة التطورات هذه ضمن اطارها الصحيح ... الاطار الاوسع : اطار المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي تستهدف السيطرة والهيمنة على المنطقة بكاملها سياسيا واقتصاديا وجغرافيا . فنحن نشهد منذ نهاية حرب اكتوبر هجمات متلاحقة من قبل الاعداء لتحقيق الشروط الضرورية لمثل هذه الهيمنة . واول هذه الشروط واهمها تصفية حركة التحرر العربي لتتمكن الرجعية ، اداة الامبريالية ، من تقديم خدماتها دون معارض .

واذا انتقلنا من العام للخاص نقول ان الساحة اللبنانية شهدت منذ ١٩٧٥ ، وما زالت ، حربا شعواء يشنها تحالف القوى الرجعية والصهيونية لسحق المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لتأمين هيمنة الرجعية المطلقة على لبنان من ناحية ولتذليل العقبة الفلسطينية من طريق مشروع التسوية الامبريالي .

ولقد ايقن معسكر العدو بعد موجات متلاحقة من الهجمات والمؤامرات والحروب على الساحة اللبنانية (كان اخرها الحرب الصهيونية الخامسة ضد القوات المشتركة في جنوب لبنان) ان اتباع تكتيك الحصار المتدرج باستعمال السلاحين السياسي والعسكري هو التكتيك الاجدى لضرب المقاومة . فلا الميليشيات الفاشية ولا اداة السلطة القمعية السابقة ، ولا القوات الانية عبر الحدود ، ولا القوات الصهيونية استطاعت ان تسحق المقاومة والحركة الوطنية . فكان لا بد من تغيير التكتيك المتبع والاعتماد على استعدادات اليمين الفلسطيني المستمرة للتراجع والتنازل لقاء وعود وهمية تضرب له من قبل اطراف عربية رسمية .

ماذا يريد سركيس ؟

ولكي نتفهم التكتيك الرجعي الجديد وابعاده لا بد لنا ان نحاول بسط اهداف النظام اللبناني ، اهدافه المرحلية .

فالنظام الذي عجز حتى الان عن تثبيت الحد الادنى من مقومات « النظام » ، يشعر اكثر من اي وقت مضى بان الرجعية العربية وخاصة السعودية ، قد اعطته ضوءا اخضر لتنفيذ مخططاته . وارفقت ذلك بوعد قاطع لممارسة الضغوط « اللازمة » على المقاومة من اجل التجاوب مع ما يطلبه .

ولقد كانت المباحثات التي دارت بين اليمين الفلسطيني وبين صائب سلام واخرين تمهيدا لحماس سركيس الاخير .

واعتمادا على هذا الوعد القاطع وانطلاقا من المعطيات الجديدة التي خلقها الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان وقراري مجلس الامن ٤٢٥ و ٤٢٦ ، تحرك سركيس لتحقيق الاهداف المرحلية التالية :

● التمهيد لعودة السلطة للجنوب بتأمين الشروط الصهيونية . واهم هذه الشروط : ضمان سوري لاي اتفاق يتم التوصل اليه في الجنوب .

فتحرك الديبلوماسية اللبنانية لتحسين العلاقات مع سوريا مع انها مرت في الفترة الاخيرة بفتور وصفه بعض المطلعين بأنه نفور . ولقد حمل بطرس الى دمشق ما كان قد سلمه السفير الاميركي في بيروت للرئيس سركيس حول تعهد صهيوني بالانسحاب مقابل تنفيذ بعض الشروط بضمانة سورية .

● سحب ورقة الجنوب من يد القوات المشتركة ليتمكن من التحرك سياسيا داخل لبنان ضمن التصور الرجعي . اي ليتمكن من طرح صيغة للوفاق تكرس هيمنة الاقطاع مرة اخرى دون اعطاء الحد الادنى من المطالب التي ثارت الجماهير اللبنانية الفقيرة من اجلها في الاشهر التي سبقت المعارك .

● اغلاق الحدود اللبنانية في وجه العمل الفدائي تحت حجة اعادة ترتيب الامور وتسهيل مهمة قوات الطوارىء وعدم اعطاء المبرر للصهاينة بالبقاء في الاراضي اللبنانية وذلك تمهيدا للاستمرار في مخطط التصفية في مرحلة لاحقة يكون

فيها عودة الاقطاع قد قوي مجددا ، وعود جيش فكتور خوري قد اشتد .

● انتزاع موافقة المقاومة ، تحت نفس المبررات للسماح لجيش فكتور خوري بالتوجه للجنوب .

● وضع المقاومة وجها لوجه امام القوات السورية والنظام السوري في المستقبل .

فالنظام اللبناني اذن يريد تجميد اتفاقية القاهرة - يريد وقف القتال ضد العدو الصهيوني وتجميع القوات الفلسطينية في مواقع محدودة ومحددة ومنع تحرك اي مسلح الا باذن ممهور بتوقيع السلطة - يريد كل هذا كمحطة مرحلية ينابع بعدها مخططه ... مخطط الرجعية لتصفية القوات المشتركة .

ويجب الا ننسى ان في ذهن سركيس ان تحقيق هذه الاهداف المرحلية سنعني توجيه ضربة للحركة الوطنية اللبنانية مما سيعطي « الجبهة الانعزالية» قوة اضافية تجعل من تنفيذ مخطط الرجعية العربية في لبنان عملية ممكنة .

ماذا تريد قيادة م. ت. ف. ؟

ولكن اذا كانت هذه هي اهداف النظام المرحلية (باختصار) فماذا تريد قيادة م. ت. ف. التي اصدرت بيان الدوحة الاول ، وقد تصدر بيان الدوحة الثاني ، لماذا تعطي التنازلات ؟

ان التفسير الموضوعي الوحيد هو ان قيادة م. ت. ف. تتصرف وتتخذ المواقف انطلاقا من الاوهام التي تعشش في عقلها حول مشروع التسوية، وتتصرف بذلك وتتخذ المواقف بايحاء مما يتعهد به الامير فهد .

ولكن قد يسأل البعض : كيف هذا والوضوح عام وشامل حول استحالة التسوية ؟ وقد يضيف اخر : اذا كان السادات قد اصيب بالفشل ، فكيف تتوقع قيادة م. ت. ف. حصة في مشروع التسوية ؟

رغم كل المظاهر الشكلية التي تدل على ان م. ت. ف. اصبحت خارج لعبة التسوية تؤكد المعلومات المتوفرة بان قيادة م. ت. ف. ما زالت تراهن على اخذ حصة من التسوية .

وعود فهد وطلبات تشاوتشيسكو

فقد ابلغت السعودية مؤخرا بعض قيادات م. ت. ف. بان كارتر تعهد للسعودية بعد « صفقة الطائرات » بان يبدأ تحركا سياسيا جديدا في المنطقة يستهدف تحريك الوضع باتجاه الحل . كما ابلغتهم السعودية بان الولايات المتحدة مهتمة جدا بانجاح التحرك الذي بدأه السادات .

ولكن الاهم من هذه الوعود هو ما طلب من بعض قادة م. ت. ف. قبل فترة وعبر الرئيس الروماني تشاتشيسكو حول ضرورة اعلان استعداد م. ت. ف. للاعتراف بالكيان الصهيوني . وبالفعل فقد صدرت اوامر لعز الدين قلق وزهدي الطرزي باطلاق تصريحات في باريس ونيويورك توحي بهذه الفكرة .

ليس هذا فقط ، فقد ابلغت قيادة « م. ت. ف. » من قبل السعودية وتشاوتشيسكو بان الولايات المتحدة ستطلب من الكيان الصهيوني تحديد خطته بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة . وقد اضافت هذه الجهات بان الولايات المتحدة تنظر بايجابية لموافقة « م. ت. ف. » على الجزء الاول من خطة العدو الصهيوني والتي تقوم بعدم البت بالسيادة في هاتين المنطقتين لمدة خمس سنوات يقوم خلالها اهالي الضفة والقطاع بممارسة الادارة الذاتية في ظل وجود القوات الصهيونية .

وهن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة تنتظر الرد الصهيوني على السؤال : « ماذا بعد الخمس سنوات » كي تبدأ تحركها السياسي الجديد ؟

ولقد ربطت مصادر دبلوماسية مطلعة هذا الالحاح الاميركي بتهديد السادات واعتباره شهر اكتوبر القادم موعدا نهائيا لاعلان نتائج خطوته !

نقول ان هذه الاتصالات والتحركات جددت الاوهام التي عششت فترة طويلة في اذهان قيادات م. ت. ف. من هنا فان هذه القيادة تتصرف وتتخذ المواقف بشكل مترابط بتوجيهات الرجعية السعودية وارضاء للولايات المتحدة الاميركية .

ولكن بعد هذا لا بد لنا من الدخول في الخاص . فلماذا تتراجع قيادة م. ت. ف. وهي تعلم ان هذا التراجع قد يضعف وضعها في اطار التسوية ؟

ان اتباع قيادة م. ت. ف. لاستراتيجية « الانتظار » ، اي انتظار ماسيعطيه البيت الابيض ، يجعلها في وضع شبيه بوضع النظام السوري او على الاقل يجعل من استراتيجيتها متطابقة سياسيا مع استراتيجية النظام السوري ، ولذا فهي ترى ان التنسيق معه والوصول الى اتفاق حول قضايا لبنان معه يجنبها التناقض من ناحية ويعطيها سندا في التسوية يعوض عنها ما قد تفقده بالتراجع ... طالما ان الوعود قد اعطيت لحماية قوات م. ت. ف. من اي اعتداء .

اما على الصعيد اللبناني الداخلي فان قيادة م. ت. ف. تقوم بارضاء الرجعية السعودية عبر دعم عملائها في لبنان .

اذ ان اعطاء هذه التنازلات سيعطي الاقطاع فرصة جديدة وانتعاشا للتصدي للحركة الوطنية والعودة عبر اموال الرجعية للمواقع التي خسرها خلال السنين الثلاثة الماضية .

هذا ما يقوم به اليمين الفلسطيني ، مرحليا ايضا ، ارتباطا باستراتيجيته ، تمهيدا لخطوات لاحقة اخرى .

المهام المركزية

اذا كانت اهداف النظام اللبناني المرحلية تتلخص في تجميد اتفاق القاهرة وتحديد الوجود الفلسطيني المسلح ، فهذا يعني انها لا ترتبط بانسحاب القوات الصهيونية الغازية ، بل ترتبط بفرض سلطة النظام والتضييق على المقاومة ، وهذا ما اراده العدو الصهيوني . واذا كانت قيادة م. ت. ف. تعطي هذه التنازلات وتتعهد بتنفيذها انطلاقا من ١٣ حزيران ، فهذا يعني ان التنازلات مرتبطة بالمخطط السياسي العام في المنطقة وليس بالاحتلال الصهيوني للجنوب .

فاين تقع هذه التطورات من خريطة المنطقة السياسية وكيف يواجه الثوريون هجمات الخصم وتراجعات الحليف ؟

لا شك ان التطورات الاخيرة مرتبطة بما يجري في المنطقة . فهي مرتبطة بمخطط الرجعية بالنسبة للبنان والصورة التي يريدون للنظام « الجديد » ان يقوم عليها . وهذا مرتبط بمخطط الامبريالية والرجعية بالنسبة للمنطقة العربية ككل . هذا المخطط الذي يستهدف الهيمنة الكاملة على المنطقة وثرواتها واسواقها . وهذا يعني ان التصدي لهذه الخطوات يرتبط ايضا بالتصدي الثوري العام للامبريالية والصهيونية والرجعية .

● ان موازين القوى لا يمكن ان تحسب عبر ارقام عسكرية جامدة ، بل عبر ارقام وعوامل سياسية وجماهيرية . فالثورة الفلسطينية التي صمدت في وجه الهجمات المتتالية ما كانت لتنجح في ذلك لو بقيت الحسابات رقمية جامدة معزولة عن ارتباطها بالعوامل الاخرى . وهذا ينطبق على الوضع الراهن .

● فالقتال ضد العدو الصهيوني حق مشروع لا يمكن مناقشته الا من قبل الخونة والاعداء ، وهو الحق الذي تؤمن به الجماهير وتلتف حول من يمارسه ويستمر في ممارسته . والقوى الثورية مطالبة بان تتمسك بهذا الحق وان تسعى جهدها لممارسته ممارسة فعالة وعملية من جنوب لبنان ومن كافة الحدود العربية الاخرى .

● والوجود المسلح للقوات المشتركة جنوب الليطاني هو وجود لدعم هذا الحق وتنفيذه ، وبذلك تصبح المحافظة عليه واجبا ثوريا للقوات المشتركة . اذ من خلاله تتم المحافظة على البندقية الثورية ويصبح اليمين من توجيه ضربة سياسية للحركة الوطنية اللبنانية وللثورة الفلسطينية .

بعد هذا يصبح من واجب الثوريين ، لبنانيين وفلسطينيين ، ان يعملوا على اعادة ثقة الجماهير بهم ، الشيء الذي لا يمكن ان يؤمن الا من خلال العمل بين الجماهير ومن اجلها وخدمة لمصالحها ، وهذا يتطلب الضرب بيد من حديد على كل من يسيء للجماهير .

ان هذه المواقف والمهام تبدو صعبة التنفيذ ضمن الجو الذي خلقته تنازلات اليمين الفلسطيني والتكشير عن انياب النظام الجديدة . ولكن الارتقاء بصيغة التنسيق الجبهوية بين القوى الثورية اللبنانية والفلسطينية في ظل هذه المواقف السياسية وان تقوم القوى الوطنية بقيادة المعركة السياسية وقيادة عملية التنظيم الجماهيرية في المدن والقرى، كل هذا سيجعل من تراجعات اليمين تراجعات مطوقة ومعزولة وغير قابلة للتنفيذ ، كما سيدفع النظام اللبناني الذي خضع حتى الان لسيطرة الجبهة الانعزالية ، للتراجع امام ثقة الحركة الوطنية بجماهيرها وبنفسها وامام مطالبها الوطنية .

جيش السلطة : «المهمة الاولى تصفية الوجود الوطني »

دخول الجيش للجنوب لن ينهي الاحتلال

السلطة اللبنانية تتلقى مع الشروط الصهيونية وتسعى للقضاء على المقاومة والحركة الوطنية

« الانسحاب الاسرائيلي » الذي اعلن عن موعد تنفيذه بشكل نهائي في الثالث عشر من الشهر الحالي ، ودخول الجيش اللبناني الى الجنوب الذي يكثر الحديث عنه في الفترة الراهنة . يحظى باهتمام خاص من النظام اللبناني لم نلمسه خلال الفترة الاولى من الاحتلال، فضلا عن ان الجنوب لم ينل مثل هذا «الاهتمام» الرسمي منذ مجيء الاستقلال . فجهود النظام تنصب في الاونة الاخيرة على التحضير لبسط السلطة « الشرعية » على كل لبنان والجزء الاكبر من التحركات تصب في هذا الاتجاه بدءا باللقاءات بين الحكومة وقيادة منظمة التحرير ، وصولا الى اجتماعات قمة اللاذقية .

ونظرا لان حل قضية الجنوب يلعب دورا اساسيا في تحديد طبيعة توجهات النظام اللبناني المقبلة ، وفي تحديد مستقبل التسوية في المنطقة، لا بد من الوقوف امام طبيعة ومدى جدية الانسحاب « الاسرائيلي » وكذلك طبيعة السلطة «الشرعية» التي تتهيأ للذهاب الى الجنوب .

شروط الانسحاب « الاسرائيلي »

حددت « اسرائيل » شروطها للانسحاب عند اعلانها عن موعده وتبلورت هذه الشروط في عدد من النقاط كان ابرزها :

١ ـ الاحتفاظ بنقاط محددة داخل الحدود اللبنانية .

٢ ـ ابقاء الجسور المفتوحة والطرق التي شقت مؤخرا لربط القرى اللبنانية بفلسطين المحتلة .

٣ ـ الاصرار على ابقاء سعد حداد وقواته ضمن الجيش « الشرعي » الذي سيتمركز في الجنوب .

٤ ـ معرفة مصير الوجود الفلسطيني في الجنوب ومصير الاتفاقات المعقودة بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .

ومن الواضح ان هذه الشروط تعني ان الانسحاب « الاسرائيلي » لن يتم عمليا من الجنوب ، فاحتفاظ الجيش « الاسرائيلي » بنقاط استراتيجية داخل الاراضي اللبنانية سيتيح له التدخل ساعة يشاء مع كل ما يعنيه بقاؤه من تحد للارادة الوطنية اللبنانية .

كما ان تثبيت حلفائه الانعزاليين الذين اثبتوا اخلاصهم وولاءهم له وعداءهم للوجود الوطني في الجنوب ولبنان عامة ، يشكل ضمانة له ويجعل من الجنوب امتدادا للكيان الصهيوني وسوقا مفتوحا امام منتجاته .

والشروط الاسرائيلية لا تقف عند حدود الجنوب، انما تتعداه لتفرض على النظام اللبناني توجهه العام في سياسته الداخلية ، وهي لا تكتفي بالاصرار على اعطاء الشرعية للعصابات الفاشية وتحويلها الى مدافع عن امن الاحتلال الصهيوني، بل تسعى الى رسم سياسة السلطة اللبنانية في علاقاتها مع القوى المتواجدة على ارض لبنان ، مما يعني في النهاية ان الانسحاب الشكلي للقوات « الاسرائيلية » يرتبط بامتداد السيطرة الصهيونية ليس على حلفائها في العصابات الفاشية فحسب بل وعلى النظام اللبناني برمته.

تعامل السلطه مع الاحتلال وشروطه

لقد كان النظام اللبناني باستمرار يختبىء وراء شعار « قوة لبنان في ضعفه » ليبرر تقاعسه عن الاعتداءات « الاسرائيلية » المتكررة على الجنوب وجماهيره ، تاركا هذه المنطقة تواجه مصيرها بنفسها ومن خلال القوى الوطنية المتواجدة ، وكان الاعلام الرسمي يتعامل مع قضية الجنوب وكأنها قضية خارجية لا تعني النظام اللبناني مباشرة ، واصبح رفض الطبقة الحاكمة تشكيل جيش وطني قوي يدافع عن الحدود ويحمي جماهير الجنوب ، امرا طبيعيا ، وبدأ الجيش يتحول الى اداة قمع داخلية ، لقمع العمال والطلاب وفلاحي عكار والجنوب . وحين جاء الاحتلال « الاسرائيلي » الاخير لجنوب لبنان لم تختلف نظرة النظام اللبناني للعدو الصهيوني، بل على العكس دب النشاط فجأة في رموز السلطة وتلاحقت التصريحات الداعية الى اعادة الامن الى الجنوب عن طريق القضاء على الوجود الوطني اللبناني والفلسطيني ، علما بان المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية وقفت رغم امكاناتها الضعيفة للدفاع وصد الهجمة النازية . وبدل رفع شعار محاربة الاحتلال رفع اقطاب النظام شعار القضاء على الوجود الوطني وتم احضار القوات الدولية لهذا الهدف اساسا كما تبين من ممارساتها .

واذا كانت هذه هي الطريقة التي يعامل بها النظام اللبناني دائما مع الاعتداءات «الاسرائيلية» ومع الاحتلال ، فمن الطبيعي ان يكون موقفه من الشروط « الاسرائيلية » متناسقا مع مواقفه السابقة ..

فقد بدأت السلطة الشرعية خطواتها الاولى على طريق تنفيذ جميع شروط العدو بلا استثناء فعلى الرغم من كثرة التصريحات الرسمية وكثافة الاجتماعات والاستشارات لم يصدر بيان واحد او حديث واحد يرفض بقاء القوات الصهيونية في بعض المواقع اللبنانية واستمر الصمت التام حول هذا الموضوع ، كونه لا يتناقض مع اهداف « الشرعية » ، وهذا الاسلوب في معالجة استمرار الاحتلال لاراض لبنانية لا يختلف عن كيفية معالجة الشروط الاخرى ، فسعد حداد ما يزال ضابطا « شرعيا منضبطا » ولم يجرؤ رئيس الجمهورية ، او رئيس الحكومة ، او وزير الدفاع على الرد على شمعون وتأكيداته بأن الضابط حداد المتعامل مع العدو هو شخص « وطني » وضابط ملتزم .. واستمرت السلطة رغم هذا بدفع مخصصات « جيش حداد » في الجنوب وجاءت زيارته الاخيرة لوزارة الدفاع في

البرزة قادما من حيفا قبل اسبوع من موعد الانسحاب « الاسرائيلي » واجتماعه بقائد الجيش « الشرعي » لتتوج الخضوع التام للسلطة اللبنانية لشروط الكيان الصهيوني ٠

وفيما يتعلق بتنظيم العلاقة مع المقاومة الفلسطينية ، لم يكتف سركيس ونظامه بالتنازلات التي اعلنتها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعد اتفاق الدوحة واستعدادها للالتزام بمنع المظاهر الوطنية المسلحة في الجنوب ومنع التسلل وراء خطوط القوات الدولية ووقف العمليات العسكرية بل سعى ومن خلال قمة الأذقية الى الحصول على غطاء عربي لتنظيم الوجود الفلسطيني بشكل مستمر بغض النظر عن حصول الانسحاب « الاسرائيلي » ٠

فالسلطة اللبنانية ترى ان عودة المقاومة الى الجنوب وفق اتفاقية القاهرة وبعد ان يتم الانسحاب الاسرائيلي ، ستؤدي « الى وقوع صدامات مسلحة مع القوات الدولية او مع الجيش اللبناني الذي سيدخل للمساهمة في حفظ الامن والنظام ومنع التجاوزات » !

ومن هنا يكون النظام اللبناني قد رد بالايجاب على الشرط « الاسرائيلي » الاخير ، فهو لا يثق بتنازلات المقاومة ويحاول الحصول على غطاء عربي لكافة تحركاته وعلى ضمانات عربية تساعد في ضرب المقاومة ، كما انه يعلن سلفا ان وجود الجيش في الجنوب لن يكون للتصدي لاعتداءات « اسرائيل » او لتحرير المواقع التي ستستمر في احتلالها ، بل « لحفظ النظام » !

واذا كان النظام اللبناني قد خضع او وافق على جميع الشروط الصهيونية وسعى الى اعطاء خطواته الاولى على طريق القضاء على المقاومة والحركة الوطنية غطاء عربيا في قمة الاذقية فيجب الا يغرب عن بالنا ان مواقف النظام هذه اتت نتيجة توافق مصالحه مع مصالح الاحتلال الصهيوني ، فالطبقة الحاكمة تسعى منذ بروز المقاومة والحركة الوطنية الى القضاء على هذه الظاهرة والاحداث الدموية تكررت في الـ ٦٩ والـ ٧٣ والسنوات الثلاث الاخيرة لهذا الهدف ، مما يعني ان النظام لم يخضع لشروط العدو من منطلق الضعف بل من منطلق المصلحة المشتركة٠

طبيعة السلطة « الشرعية » التي ستدخل الجنوب

حاولت الدولة اللبنانية مع احتدام النقاش حول تركيبة الجيش وطبيعة مهمته في الجنوب ، ان تتحاشى الحديث عن موعد دخوله ، الا ان تاريخ هذا الدخول والطريق التي سيسلكها الجيش الى الجنوب ، لا يغير شيئا من القضية الاساسية وهي الدور الذي سيوكل اليه ٠ فقد بات غنيا عن التفصيل ان الجيش اللبناني بتركيبته الحالية هو مجرد مجموعات ملحقة عمليا بالعصابات الفاشية ، وهذا القول لا ينطبق فقط على سعد حداد في الجنوب ، بل على مجمل الجيش الرسمي، وقد اثبتت حوادث الفياضية وعين الرمانة هذه الحقيقة بما لا يقبل الجدل مما دفع بالرئيس السوري حافظ الاسد في حينه الى اتهام الجيش بالارتباط « باسرائيل » والولايات المتحدة والى الدعوة الى حله وتشكيل جيش وطني ٠ ومن المعروف ان تركيبة الجيش لم تتغير منذ هذه الصدامات مع قوات الردع ، مما يدفع الى التساؤل حول الدور الذي سيلعبه هذا الجيش في الجنوب ٠

اذا كان سركيس قد طرح في اجتماعات القمة في الاذقية منع الوجود الفلسطيني في الجنوب تحاشيا للصدام مع الجيش اللبناني ، مما يشير الى طبيعة هذا الجيش ومهمته فان المندوب اللبناني في الامم المتحدة غسان تويني كان اكثر وضوحا في طرح القضية امام المنظمة الدولية حيث طالب بانشاء قوة دولية لحماية الدول الصغيرة لكي يتسنى للجيش القيام بالمهمات الامنية الداخلية !

غسان التويني : قوات دولية في كل لبنان

تركيبة الجيش الحالي مؤشر على دوره المقبل

ان اقل ما يعنيه طلب المندوب اللبناني هو وضع لبنان تحت نظام فاشي يمارس فيه الجيش مهمة القمع ، فالجماهير اللبنانية تعي جيدا طريقة حفظ الجيش السابق للامن ، ومدى استخدامه لقمع العمال والفلاحين والطلاب ، في حال اصرارهم على المطالبة بحقوقهم ، فكيف بالجيش الحالي المبني على اساس طائفي حاقد ؟ ٠٠٠ ان اولى المسلمات حتى في البلدان الرأسمالية هي ان ينصرف الجيش الى الدفاع عن الوطن وان لا يتدخل في الحياة السياسية الداخلية ، ثم هل سيؤدي دخول الجيش اللبناني وتحالفه مع سعد حداد وقواه الفاشية الى اهلال الامن في الجنوب ؟ فاذا كانت المنطقة الشرقية حيث السيطرة التامة للقوى الانعزالية تشهد « التجاوزات المستمرة ، وفرض الخوات ، وترويع الاهالي » على حد تعبير المسؤولين الفاشيين انفسهم ، فمن الطبيعي ان يبرز الحقد الفاشي لهذه القوى اكثر في الجنوب وفي المناطق الوطنية في حال نجاحهم في السيطرة باسم « الشرعية » ٠

مخطط السلطة والموقف الوطني

لقد كان امتداد السلطة الى الجنوب ودخول الجيش ضمن « حل متوازن » هو مطلب من مطالب الحركة الوطنية في السابق قابله سركيس بان لا قدرة لديه على فرض النظام في الجنوب الا اذا خضعت الحركة الوطنية « للجبهة اللبنانية » ، لانها الطرف الاقوى ، وعندما دخلت « اسرائيل » الجنوب وفشلت في القضاء على الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية سارع سركيس لاستدعاء القوات الدولية لاستكمال المخطط « الاسرائيلي » (وسارعت اميركا لارسالها) واصبح لديه الان القدرة على فرض الشرعية لان الظروف اصبحت باعتقاده مؤاتية بعد الضربة التي وجهتها « اسرائيل » ٠

ان مخطط النظام اللبناني ، الواقع تحت سيطرة « الجبهة اللبنانية » يتضح اكثر فاكثر من خطواته الاخيرة على الرغم من الليونة التي تبدو احيانا والتي لا تعبر سوى عن تغير التكتيك لدى الجبهة الانعزالية في سعيها للسيطرة التامة على النظام ، فقد بدأت المبادرة السياسية لتصفية الوجود الوطني تحل محل المبادرة العسكرية بعد فشل تجربة الفياضية وعين الرمانة ثم معارك الجنوب في تحقيق هدفها واصبح هدف « الجبهة اللبنانية » مواجهة الامور من خلال السيطرة على الشرعية ومن خلال جر القوى الرجعية اللبنانية الاخرى الى مواقفها ، كما حصل في وثيقة الـ ١٣ تمهيدا للسيطرة الكاملة على لبنان ، وجعل الصدامات العسكرية محصورة قدر الامكان ٠

ان هذه التحركات الاخيرة تتطلب من القوى الوطنية اللبنانية موقفا صلبا ، والخطورة تكمن في تحول اية مساومة (كالتي تمت في الدوحة) الى نهج مما سيؤدي الى مزيد من التنازلات تدفع في النهاية الى ضرب القوى الوطنية لبنانية وفلسطينية ، وبما ان التحركات الاخيرة للسلطة لا تخفي اهدافها في ضرب الوجود الوطني وانهاء الوجود المسلح الفلسطيني فان التنازلات التي لا مبرر لها تنذر ببداية تكرار التجارب السابقة للمقاومة والحركة الوطنية ٠ لقد اعلنت الحركة الوطنية رفضها دخول الجيش الى الجنوب بتشكيلته الطائفية الحالية لوعيها بأن هذا الجيش يضع على جدول اعماله تصفية الوجود الوطني ، واعتبرت انزال الجيش في الشمال محاولة مفضوحة لاعطاء الجيش الانعزالي شرعية التواجد فوق كل لبنان وممارسة دوره القمعي ، وطالبت ببناء جيش وطني يقوم بمهمته الطبيعية اي بالدفاع عن ارض الوطن والعمل على انهاء الاحتلال « الاسرائيلي » كمهمة رئيسية ٠

ان مهمات القوى الوطنية اللبنانية تتمثل حاليا بترجمة هذا الموقف الواضح للحركة الوطنية في الجنوب وتتطلب من المقاومة الفلسطينية كحليف اساسي الوقوف الى جانبه لان قضية الجنوب ستكون مدخلا اما لتجذير وتثبيت الوجود الوطني واما للهيمنة الرجعية على المنطقة ، وقد اثبتت جميع التجارب السابقة ان الرجعية اللبنانية والعربية و « اسرائيل » عاجزة عن القضاء على الثورة وان النصر يأتي دائما من خلال الموقف الواضح والتصدي للمخططات الرجعية ٠

سهرة ومهرجان ... وملاحظات سياسية !

باريس ، خاص :

● اقيم في ٢٦ - ٥ - ١٩٧٨ في احدى قاعات حي « بلفيل » في باريس ، حي العمال المهاجرين ، مهرجان سياسي ثقافي شارك فيه الفنان مصطفى الكرد الذي ابدع في الغناء بتجاوب جمهور العمال له ٠ ألقى احد العمال المهاجرين قصيدتين عن الثورة الفلسطينية باللهجة العامية صفقت لها الجماهير الحاضرة مطولا ٠

وقد أتى المهرجان هذا الذي نظمته « لجنة فلسطين » في فرنسا بالتعاون مع اتحاد العمال المهاجرين التونسيين في الذكرى الثلاثين لاغتصاب فلسطين ٠

★ ★ ★

من جهة اخرى اقيم نهار ٢٨ - ٥ - ١٩٧٨ في باريس ايضا مهرجان فلسطيني تحت عنوان « فلسطين شعب لا يموت » ٠

وقد دعي الى المهرجان السفراء العرب في باريس بأجمعهم كما وجهت الدعوة الى وزارة الخارجية الفرنسية والى مركز الامن العام المركزي (!!)

حضر المهرجان حوالي الفا شخص من الطلبة والمناضلين الفرنسيين والعرب ٠

وكان قد استدعي من بيروت كوزال غنائي وفرقة فولكلورية مع مصطفى الكرد ٠

وعلى هامش الاحتفال الثاني هذا لا بد من تسجيل الملاحظات التالية :

● اقيمت التظاهرة باسم الاتحاد العام لطلبة فلسطين والجمعية الطبية الفلسطينية - الفرنسية الا أن هذين الطرفين لم يكن لهما أي دور في تنظيم المهرجان ٠ فقد فرضه مندوب منظمة التحرير في باريس عز الدين قلق مضمونا وشكلا ٠

لم تكن البادرة ناتجة عن تفاعل مع الطلبة الفلسطينيين في فرنسا بل استعمل، بكل ما في هذه الكلمة من خطورة سياسية ، اسم اتحادهم لتغطية تظاهرة سياسية لمكتب المنظمة في باريس ٠

● القى مندوب المنظمة عز الدين القلق كلمة سياسية كتب عليها ما يسمى « بالاعتدال » متجاهلا دور الرجعية العربية وكأن لا وجود لها من جهة ودور الحركة الوطنية اللبنانية من الجهة المقابلة ، ووصل هذا الى حد اعطاء كلمة عن الحركة الوطنية اللبنانية ٠ واختتم القلق كلمته بالتكلم عن القوات الدولية «كقوات سلام» فقال : « سنساعدها على اتمام مهماتها التي هي : دحر العدو وفرض الامن على جنوب لبنان واعادة السلطة اللبنانية الى هذه البقعة من الارض » ٠ ٠٠٠ وكانت النتيجة انه قوطع وبشدة عدة مرات فهتفت القاعة كلها « ليسقط الخائن السادات ٠٠٠ القوات الدولية مؤامرة امبريالية » ٠

● قاطع بعض منظمي الحفل الفنان مصطفى الكرد في غنائه بعد عبارتين في اغنية رائعة له يقول فيها :

حزب حزب لازم حزب حتى نحرر ارضنا
فكر فكر ، لازم فكر حتى نحرر ارضنا ٠

● في فرنسا جالية عمالية عربية تقدر بمليون واربع مائة الف شخص ، ويسكن هؤلاء العمال في احياء مدينة باريس الشمالية ٠ اما المهرجان (جميع المهرجانات التي تقيمها منظمة التحرير) فقد اقيم بحي الطلبة والمثقفين ٠ فلا تفاعل مع نبع الهجرة الغزير ولا حتى رغبة في هذا التفاعل ٠ فعلى سبيل المثال لم يتواجد في هذا المهرجان اكثر من خمسين عامل ٠ ان القضية الفلسطينية ليست قضية الطلاب والمثقفين والديمقراطيين الفرنسيين فقط ٠٠٠ رغم اهمية التوجه الى هذه الفئات والدور الخاص المناط بهم لتطوير العمل التضامني وتعزيزه ٠٠٠

● لقد وجدت الثورة الجزائرية في الهجرة العربية في فرنسا رئة ثمينة تنظم فيها النشاطات السياسية المؤثرة في سياق سياسة فرنسا الخارجية والداخلية كما انها وجدت في الهجرة نبعا غزيرا يغذي مالية تنظيمها ٠ وبالنسبة لقضيتنا فان الجماهير العمالية العربية يمكنها المساهمة المادية بمسيرة الثورة كما أنه يمكنها ، وهذا هو الاهم ، التأثير السياسي على الوضع الفرنسي ٠ فلأي مظاهرة عربية عمالية ناجحة وقوية في باريس تأثير مباشر على سياسة فرنسا الخارجية ٠ كما ان باستطاعة هذه الجماهير العمالية التأثير على الوضع في بلادها عند العودة اليها ٠

● كلف مهرجان قاعة « الموتواليتيه » هذا ستين الف فرنكا (فرقة الدبكة زائد الكورال زائد المغنيين يساوي اربعين شخصا اتوا خصيصا من بيروت وعشرة الاف اخرى ثمن استئجار القاعة ناهيك عن تكاليف الملصق ومناشير الدعوة وبطاقات دعوة السفراء العرب » ٠ ولم يكن مردود المهرجان السياسي بالمستوى المطلوب ٠

أما البديل فهو يطرح نفسه ولا داعي للتفتيش عنه طويلا : انه العمال ٠

هذا اذا اردنا ان نكون ثوريين فعلا ٠

اسبوع التضامن في المانيا الديمقراطية

● افتتح في الخامس من حزيران في برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية اسبوع التضامن مع نضال القوى المعادية للامبريالية في الشرق الاوسط من اجل السلام والتقدم الاجتماعي ٠ ويشمل هذا الاسبوع كافة مدن المانيا الديمقراطية ، اذ تقام بهذه المناسبة الاجتماعات والندوات التضامنية واسواق البيع التي يخصص ريعها لصندوق التضامن٠ كما تم بعد ظهر اليوم نفسه افتتاح معرض للفنون الشعبية الفلسطينية في متحف « برغامون » ، ويضم المعرض اكثر من خمسمائة قطعة تعكس التقاليد الثقافية للشعب العربي الفلسطيني ٠

واكدت صحيفة « برلين لكسايتونغ » الواسعة الانتشار في عاصمة المانيا الديمقراطية في تعليق لها بمناسبة الخامس من حزيران « ان الاسلحة والاموال التي تقدمها الدول الامبريالية الرئيسية تمكن « اسرائيل » من القيام بدورها العدواني في الشرق الاوسط ، ويتلقى حكام تل ابيب دعما خاصا لتعاونهم الواسع مع الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية » ٠

وقالت الصحيفة « اننا سنزيد من تضامننا وخاصة في الوقت الحاضر مع ضحايا العدوان الامبريالي بالتعاون مع كافة الدول الاشتراكية وفي كافة المجالات السياسية والمادية والانسانية » ٠

ومن جهة اخرى نشرت لجنة التضامن وبعض المنظمات الجماهيرية بالمانيا الديمقراطية بيانا بمناسبة اسبوع التضامن جاء فيه : « ان « اسرائيل » واعوانها الامبرياليين يدوسون ، بالعدوان الاجرامي على لبنان مجددا ، القانون الدولي بأقدامهم ٠٠٠ » ٠

واضاف البيان : « ان مواطني جمهورية المانيا الديمقراطية يدينون بكل شدة العدوان على لبنان وكافة المناورات الامبريالية الموجهة ضد حركة التحرر الوطني العربية ، وان المانيا الديمقراطية تؤيد جميع المبادرات الرامية الى تشكيل جبهة موحدة معادية للامبريالية ، للقوى التقدمية في الشرق الاوسط » ٠

وجاء في البيان : « ان المانيا الديمقراطية تقدم دعمها غير المحدود للدول والقوى الشعبية التي خطت في مؤتمري طرابلس والجزائر خطوة هامة في هذا الطريق » ٠

واختتم البيان يقول : « ان الشعور بالتضامن الاخوي يربط مواطني المانيا الديمقراطية بصورة خاصة بالشعب الفلسطيني المناضل والقوى الوطنية التقدمية في لبنان » ٠

الرفيق حبش : الثورة لن تنتهي الى الثكنات الرسمية

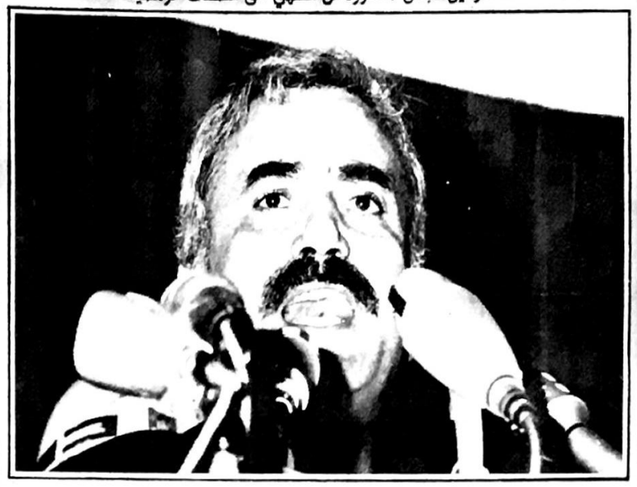

الرفيق جورج حبش
في افتتاح دورة «الشهيد جيفارا»:

سلاحنا الاول هو النقد الثوري لتجاوز السلبيات

افتتح الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، دورة « الشهيد جيفارا » للضباط في الكلية العسكرية التابعة للجبهة ٠

ولقد رافق الامين العام للجبهة عدد من اعضاء المكتب السياسي للجبهة واعضاء اللجنة العسكرية المركزية ٠ ولقد القى الرفيق الامين العام في الدورة كلمة اشاد فيها بالجهود التي بذلت لانشاء الكلية العسكرية وتطويرها بحيث تساهم بشكل مباشر في تعزيز القدرات العسكرية ـ السياسية للثورة الفلسطينية ٠ وقال : « ان وجود الكادر هو من اهم عوامل الانتصار ، فالانسان هو أغلى شيء بالنسبة للثورة » ٠

وفي حديثه عن الوضع الراهن ، اشار الرفيق جورج حبش الى صعوبات الوضع الراهن و « الحواجز الخمس » التي تحاول القوى المعادية رصها في طريق مقاتلة العدو » ٠ وقال « ان صعوبة الوضع الراهن تفرض وجود مواقف واضحة واجوبة دقيقة ، وان السبيل الاساسي للتخلص من السلبيات هو النقد الثوري » ٠٠٠ واكد ان الثورة مستمرة ولن تنتهي الى « تل زعتر » كبير ٠٠٠

وفيما يلي مقتطفات من الخطاب :

« ان لاقامة مثل هذه الدورة رغم صعوبة الوضع السياسي معان ومضامين كبيرة ، وأول معنى من هذه المعاني عند التفكير بمثل هـذا المشروع التدريبي هو ان ثورتنا باقية ومستمرة رغم كل الصعوبات التي نواجهها الان في لبنـان ، ان الحرب النفسية هي سلاح اساسي من اسلحة العدو لمحاولة تحطيم معنويات جماهيرنا وكوادرنا وقواعدنا واحيانا قياداتنا على اعتبار ان السلاح الاساسي في يد الشعوب المضطهدة هو ايمانها بعدالة قضيتها وبأنها تدافع وتموت وتستشهد من اجل قضية عادلة حقيقية ، هي قضيـة الجماهير المضطهدة لانه من حق هذه الجماهير العيش الكريم في وطنها واسترداد وطنها لبنـاء مجتمع جديد بقيم ومقاييس جديدة ٠ ولو لم يكن هناك وعي عميق بأن الثورة قائمة ومستمرة رغم كل التحليلات التي تطرح حول ازمة الثـورة ، لما جرى التفكير بانشاء مثل هذه الدورة رغم كل ما يقال عن الوضع السياسي الجديد وحراجته في لبنان ٠

اننا لا نقلل ، من صعوبة الظرف السياسـي الجديد الذي نشأ عن العدوان الصهيوني وما تلاه ، ففي الايام الاخيرة سجل اكثر من رفيق ، مـن الذين واكبوا الثورة منذ بدايتها ، سجلوا اثناء مناقشتهم للوضع السياسي القائم الان في لبنان قناعتهم بأن هذه الفترة هي من اصعـب وادق الفترات التي مرت بها الثورة مع عدم نسيان الفترات الصعبة والازمات التي مرت بها الثورة منذ عام ١٩٦٧ ، منذ محاولة النظام الرجعي في الاردن القضاء على الثورة في ٤-١١-١٩٦٨ ٠

والرفاق الذين عاشوا تلك الاحداث مروا بوضع صعب اذ كان النظام الرجعي يحاول فعلا القضاء على الثورة قبل ان تنتشر في الساحة الاردنية ٠ ثم جاءت محاولة ١٠ شباط ١٩٧٠ وحزيران ١٩٧٠ ثم معركة ايلول والخسائر الجسيمة التي تحملتها الثورة في معارك ايلول ، والجو العام الـذي ساد بعدها والذي حاول الايحاء للجماهير وللثـورة بأن الثورة قد انتهت ، ثم الجو الذي ساد بعـد خسارة معركة جرش ٠

ونحن نستعيد خسارة معركة جرش في اذهاننا وما معنى هذه الخسارة وطبيعة الاجواء التـي سادت جماهيريا وانعكاسات مثل هذه الهزيمـة حتى على قياديينا والمشكلات التنظيمية التـي تولدت ، ثم محاولة النظام اللبناني القضاء على الثورة عام ١٩٧٣ ثم حرب السنتين وما حملتـه من انتصارات وهزائم بما في ذلك يوم سقـوط تل الزعتر ، وكل الجو الذي ساد بين جماهيرنـا ومقاتلينا وكوادرنا ثم طبيعـة الاجواء التـي سادت بعد دخول قوات الردع الى لبنان وبـيروت وسيطرتها على معظم المناطق ٠٠٠ ولكن ورغم كل هذه الاجواء القاتمة والتاريخية الصعبة التي مرت بها ثورتنا ، كان هناك رأي في مكتبنـا السياسي يقول بالمعنى العلمي ان هذه اصعـب وادق فترة تمر بها الثورة الفلسطينية موضوعيا، وهذا الكلام صحيح لانه بدأت عناصر جديدة تتكون الان في لبنان وكل منها له تعقيداته : فلاول مرة نواجه حاجزا يتضخم يوما بعد يوم في طريق قتالنا للعدو الصهيوني يتمثل في القوات الدولية ٠٠ ورغم التعارضات التي تقوم بين طبيعة تشكيلتهـا وتصريحاتها الرسمية التي تقول انها لن تخوض معارك ، رغم كل ذلك فقد اصبحت تشكل حاجزا امام طريقنا لمقاتلة العدو الصهيوني » ٠

تعلمنا من التجربة

« ان هذا العامل يضاف الى كل العوامـل السابقة ، بمعنى الصعوبات التي اقامتها الدوائر الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية منذ سنوات امام قتالنا فموضوع « اسرائيل » ليس هو الجديد رغم محاولاتها المتتالية لضرب الثورة ، كمـا ان موضوع « سعد حداد » ليس بالجديد ايضـا ، الا ان الجديد هو القوات الدولية التي وان لـم تطاردنا بنفس الشراسة التي تتبعها الرجعيـة والفاشية الا انها تشكل عائقا كبيرا ٠٠ والجديد ايضا هو قوات النظام اللبناني التي ربما تبـدأ بعناصر مسالمة تقوى يوما بعد يوم الى ان تحل محلها عناصر الجيش « الطائفي » اللبناني الذي تجري استعدادات جادة لجعله يستعيد دوره فـي قمع الثورة الفلسطينية ٠٠ ورغم ان التناقضات السياسية واختلاف وجهات النظر قد اثرت علـى سرعة وتيرة بناء الجيش الرجعي في لبنان الا ان واجبنا يفرض علينا ان لا نستهين بهذا الموضوع لان تجربتنا في الاردن تضطرنا الى التنبـه ، ان تجربتنا في الاردن تفـرض علينا عـدم الاستهانة بجيش كلاسيكي معد جيدا من حيث التدريب والتجهيز ، اذ ان المؤسسات الرجعيـة تلجأ الى العمليات الخبيثة لبناء مؤسساتهـا ، اذن هـم يخططون مستندين الـى القاعـدة الصهيونية العسكرية الصلبة والى قوات « سعد حداد » ومحاولة زيادة عددها والقوات الدوليـة وقوات الشرعية اللبنانية ومحاولات جر النظـام السوري ليلعب دور الشرطي ضد الثورة من جديد، واذا لم يكن واردا الان ان يلعب النظام السوري دورا عسكريا كالذي لعبه في بداية دخوله الـى لبنان نظرا لطبيعة عدم وجود افق لتسوية يرضى عنها النظام السوري وطبيعة التحالفات التـي حدثت بالنسبة للنظام السوري في مؤتمر الصمود، واعتماد هذا النظام على الاسلحة السوفياتيـة وعلاقاته مع المعسكر الاشتراكي وتناقضاته مـع السادات ، كل هذه التحالفات ستمنع النظـام السوري من لعب دور المعركة العسكرية الشرسـة وان كانت المحاولات تجري لجعله يلعب معركـة سياسية لتحقيق ما يسمى بالضبط العسكري عن طريق التمدد العسكري ما بـيـن الزهرانـي والليطاني »٠

خمسة حواجز

« ان دقة هذه المرحلة وصعوبتها ليست ناجمة عن مجرد التخيل وانما هي قائمة على التحليـل الذي يوضح اننا بدأنا نواجه خمس حواجز للوصول لقتال العدو الصهيوني ، هم يضعون امامنـا الحواجز لمنعنا من مقاتلة العدو الصهيوني ، اذ

هذه اكثر مراحل الثورة صعوبة ودقة وهذا يفرض وجود مواقف واضحة ودقيقة

■■

بدء هذه الدورة الآن دليل على ايمان عميق باستمرار الثورة

علينا ان نمر عبر حاجز قوات الردع العربية فقوات الجيش اللبناني فقوات الطوارىء الدولية فقوات سعد حداد والقوى الفاشيـة الاخـرى فقوات « اسرائيل » ، اضافة الى الاحتياطات التـي اتخذها العدو الصهيوني للحيلولة دون عبورنـا الحدود الى الارض المحتلة ٠٠ وفي حالة صعوبـة اختراق هذه الحواجز للوصول الى العدو يطـرح سؤال : ما الذي ستفعله البندقية الفلسطينية ؟

انهم يأملون ، نظرا لعدم تسيس القـوة الاساسية في الثورة الفلسطينية ، ان تتآكـل هذه القوة ويصيبها التفكك في ظل غياب مقاتلة العدو الصهيوني لتصبح متقوقعة في ثكنـات رسمية كما حدث بالنسبة لقوات « نهاد نسيبة » في الاردن » ٠

وبعد استعراضه لتعقيدات الجانب العسكـري تطرق الامين العام الى الجانب السياسي وقـال :

« ان الظرف السياسي يصبح اكثر تعقيـدا كلما زاد عدد الاعداء ، اذ كلما انضم الى معسكر الخصم قوة جديدة تضيق التحالفات ، بمعنـى ان التحالفات الواسعة المؤيدة لنا في قتالنا ضـد « اسرائيل » تتقلص عندما ينضم الانعزاليـون الى جانب العدو الصهيوني وتتقلص اكثر عندما تنضم « الشرعية » اللبنانيـة الـى جانـب « اسرائيل » ، ثم تتقلص عندما تنضم قوات الطوارىء الدولية وبعدها قوات الردع الى جانـب الخصم ربما دون قصد مما ينتج عنه تعقيدا اخطر وأكبر وهو الحالة الجماهيرية في الجنوب وتصاعـد الخط الرجعي الذي يعبىء الجماهير ان لم يكـن باتجاه المعسكر المضاد فعلى الاقل في اتجـاه الانفضاض عن الثورة » ٠

اجوبة واضحة

وبعد ان تحدث الامين العام عن احتمال قيـام مليشيات جديدة لمساندة اليمين الفاشي في منطقة الجنوب من اتباع الاسعد والخليل قال :

« ان صعوبة الوضع تفرض عددا من المواقـف السياسية والعسكرية ازاء هذا الوضع مع التمييز بين الظروف الصعبة التي تستند لهـا القـوى المضادة للتأثير على بعض القوى نفسيا ومعنويا وبين ما يجب ان تولده هذه الظروف بالنسبـة للطاقات الثورية الصادقة من صلابة واصـرار وطاقة ثورية جديدة تمكنها فعلا من التغلب على هذه الظروف الصعبة ، عدة اسئلة سياسيـة وعسكرية علينا ان نمتلك الطاقات الذهنيـة القادرة على الاجابة عليها بدقة متناهية ووضوح ونشحذ عقولنا حتى نحدد اهدافنا العسكرية في هذه الفترة ، ورغم المآسي التي انتابت الجماهير واستغلال « اسرائيل » والقوى اليمينية لهـذه المآسي لتأليب الجماهير ضدنا علينا ان نشحـذ عقولنا للاجابة على كل سؤال من الاسئلة الواردة في اذهاننا حول طبيعة المرحلة السياسيةوالعسكرية المقبلة لتصبح الاجابات هذه دليل عمل جاد لنـا مع ما يتطلبه هذا الوضع من حكمة واتزان عقلي وعدم تداخل في العواطف رغم انها عواطف مشروعة نظرا للاضطهاد الذي يصيب شعبنا منذ ستـين عاما حتى الان ٠

علينا ان نستند الى الرؤيا التاريخية لتاريـخ شعبنا والرؤية العلمية لحركة التاريخ والى اعمق وأصح نظرية ونهج في قراءة الاحداث السياسيـة ونحن نعرف اننا لا ندفع الناس جزافا للاستشهاد بل نعرف ان كل قطرة دم تسيل سيكون ثمنهـا الانتصار لجماهيرنا ولحركة الثورة العالمية ٠٠ هناك محاولات لاعراق الناس في سلبيات هي مع الاسف موجودة ليصوروا للجماهير ان الثورة لا يمكـن ان تنتصر وانها في تدهور مستمر » ٠

تجاوز السلبيات

وطرح الرفيق الامين العام سؤالا وهو « هـل وقفنا امام معنى صمود الثورة لمدة تزيد علـى العشر سنوات رغم كل هذه السلسلة الطويلة من المؤامرات » ؟ ٠ وقال مجيبا :

« ان المعنى الوحيد لهذا الصمود ان هنـاك عناصر ايجابية في الثورة تبدأ من عدالة القضية وتنتهي بوجود قيادات وكوادر يسارية علمية قادرة على اعطاء مثل هذا التفسير العلمي لبقاء الثورة ، ان وجود الثورة ليس محض صدفة حتى الان اذ لو تمكنت القوى المعادية في لبنان من ابادة الثورة، فان شمعون ورؤساءه ما كانوا ليتركوا الثـورة قائمة حتى الان وليس ثمة ادنى شك في انـه الى جانب القوى الفاشية يشارك في هذهالمخططات « اسرائيل » بكل قواها وضمنا الرجعية العربيـة بكل ما تملكه من ثروات وقوى عسكرية والـى

جانبها الامبريالية الامريكية التي تشترك احيانا في غرف العمليات لقيادة المعركة ضد الثـــورة الفلسطينية كما حدث في معارك ايلول وجرش » ٠

وقال الرفيق الامين العام :

« يجب علينا الوقوف امام كل التجـــاوزات والسلبيات والثغرات في كل التنظيمات الفلسطينية ونمارس النقد بمعناه الثوري على كل الاصعدة التنظيمية والعسكرية حتى لا نسمح لهم بالاستناد الى سلبيات الثورة الفلسطينية وصعوبات الظرف الجديد حتى يحطموا معنوياتنا ، وهذا الموقـف هو سلاحنا الاساسي الاول في مجابهة هذا الواقع والوضع الصعب » ٠

« انه من حقنا العيش الكامل في كل ما تولده عواطفنا ومشاعرنا لكن مع المحافظة على قدرتنا العقلية في محاكمة الامور في الوقت نفسه ، بدءا من استعراضنا للغزوة الصهيونية في عـام ١٨٨٢ واهدافها والقوى التي ساندتها حتى هـذه اللحظة مع كل المحاولات التي بذلت وما زالـت لتعميق غرس الصهيونية في وطننا وبالمقابـل استعراضنا لتاريخ نضالنا ونضال شعبنا منـذ بدء الغزوة الصهيونية حتى هذه اللحظة حيـث نجد تصميم الامبريالية علـى زرع الغرسـة الصهيونية كسند تستند له في تحقيق اهدافها ، ونجد ان مواجهة جماهيرنا لهذا التصميم ، كانت مواجهة عنيفة ومستمرة ٠ ورغم كل الصعوبـات التي واجهناها منذ عام ١٩٤٨ حتى الان كـــان شعبنا دائما يعطي الرد الثوري على كل هـذه الصعوبات ، وفي الوقت الذي يقوم فيه العـدو وبعض القوى المرتبطة والمتأثرة به بمحاولـة الاستناد الى هذه الصعوبات والتهويلات والسلبيات لتحطيم معنوياتنا ، في هذا الوقت نقوم بالتخطيط لنجعل من هذا الظرف الصعب مناسبة لتجذيـر الثورة الفلسطينية » ٠

وقال الرفيق الامين العام ان « الجبهة الشعبية ستستند في كل معاركها المصيرية التي تخوضها بالاضافة الى موقفها السياسي الثوري علـى الساحة الفلسطينية وقدرتها على الاستقـــراء السليم للاحداث ، ستستند الى القوة العسكرية لترجمة المواقف السياسية الثورية الصحيحـة والسليمة » ٠

« ان من حق كل رفيق وثوري ان يتلقى جوابا علميا لكيفية الصمود وتحقيق الانتصار بما فـي ذلك الجواب على كل سؤال سياسي وعسكـري وجماهيري ، انطلاقا من رؤية علمية للتاريـخ وجوهر الفكر الثوري في العمل والقضية العادلـة التي يقاتل من اجلها ٠ اذ يستحيل ان يخسر هذا الشعب المعركة بعد ان افرزت التجارب النضالية طلائع علمية وبسارية مصممة علـى مواصلـة المعركة » ٠

الوجود العلني

وقال الرفيق الامين العام « ان كـوادر الثـورة مطالبة بالنزول الى كل بيت فلسطيني لوضعـه امام الخيار بين الاستسلام والدفاع عن البندقية، ونحن مقتنعين بأن ٨٠ بالمئة من شعبنا يصرون

الكوادر الثورية عامل هام لتحقيق الانتصار

القوات الدولية حاجز يتضخم يومياً في طريقنا و"الجيش اللبناني" خطر يجب عدم الاستهانة به

على القتال ٠٠٠ نحن على ثقة ان قرارنا لن يؤدي الى « تل زعتر كبير » ٠٠

ولم يستبعد الرفيق الامين العام بأن تحـدث تفاعلات ليس فقط في لبنان وانما في المنطقـة العربية بحيث تصبح عوامل مؤثرة في مصـير المعركة التي نخوضها ٠

ونبه الامين العام الى انه حتى لو ضرب الوجود العلني للثورة فلن « يكون ذلك مدعاة لانهـاء الثورة بالمعنى الاستراتيجي ، فالثورة باقيـة ومستمرة ولن تتوقف مهما تكالبت القوى المعادية لابادتها » ٠

وعبر الامين العام عن شعوره بالراحة والسرور لان مجرد الوجود وسط هذه المعركة يعني ان الثورة ما زالت قائمة وهي مستمرة حتما ٠

وحذر الرفيق الامين العام من ان حصر التفكير بالمعارك التكتيكية دون ربطهـا بالاهـداف الاستراتيجية يعني صعوبة الانتصار « ورغم انه من المبرر تكثيف الجهود للمعارك التكتيكية لكن يجب ربطها بالجهود للمعارك الاستراتيجيـة سياسيا ونظريا وتنظيميا ، واذا لم يحدث الى جانب تكثيف الجهود للمعركة في لبنان التركيز على وجود ثوري معين في الارض المحتلـة والاردن ما لم يحدث ذلك فاننـا سنفتقد التخطيـط الاستراتيجي » ٠

اغلى شيء

وتطرق الامين العام الى مضمون دورة الشهيد « جيفارا » مشيرا الى ان الكادر هو من اهـم عوامل الانتصار ، لان الانسان هو اغلى شـيء بالنسبة للثورة ، وشدد على ضرورة تعميق هـذه الموضوعة في الاذهان لانها تشكل خطوة تاريخية كبيرة بالنسبة للثورة ٠

وركز الامين العام على « ان الحزب الطليعـي الثوري الذي يقود جبهة وطنية وجيش تحريـر شعبي ، هو شرط من شروط الانتصار » ٠

وحيا الرفيق الامين العام الجهود التي تبـذل لتوضيح اهمية الكادر وشدد على ان التوجه النظري والسياسي والعسكري يجب ان يكون مستندا الى سياسة كادرية ومؤسسات كادرية باستمرار بغض النظر عن مراحل الثورة والصعوبات التي تمـر بها ، وأضاف انه يجب العمل على تعزيـز المؤسسات التي تعمل باستمرار لخلق الكـادر التنظيمي والسياسي والجماهيري والعسكـري ، دون ان يكون هذا الموضوع مرتبطا فقط بمناسبة معينة او متوقفا على بقاء الظاهرة العلنية فـي لبنان ، وان المبادرات التي تؤخذ من لجـان او فروع معينة على هذا الصعيد هي التي تمكن من خلق مثل هذا الوضع المطلوب ٠

وقال الرفيق الامين العام : « ان الدورات التي تقام هنا باشراف الرفاق ذوي الخبرة في الممارسة والقدرات الاكاديمية يمكن ان تكون في المفهوم الثوري الحقيقي ـ المشدود الى التعبئة في المعركة والقتال لتحقيق الانتصارات الجزئية تمهيـدا للانتصار الكبير ـ هي افضل الدورات » ٠ ولـم يقلل الرفيق الامين العام من فائدة الدورات فـي الخارج التي تعطي الرفاق صورة عن التجـارب الثورية في الخارج « وتساعد كوادرنا على الاطلاع على عالم اخر ليسوا مطلين عليه تفصيليا وذلـك حتى لا تبقى عقلية ونمط تفكير كوادرنا متأثرة بقيم ومقاييس هذا المجتمع فقط بل يتعرفـون على ما يمكن ان يحققه المجتمع الاشتراكـي للجماهير » ٠

شعارات حضارية

وقال « انه الى جانب الاجابة على كل الاوضاع السياسية والتنظيمية والعسكرية المستجدة التي يطرحها الوضع في لبنان والتي يجب التركيز عليها يجب ان يطرح بين وقت واخر شعارات حضاريـة معينة مثل « قيمة التعلم والابداع في العمـل » كشيء حسي وملموس الى جانب الخط السياسي والنظري السليم انطلاقا من حب العلم والمعرفـة والرغبة في التعلم والابداع الناتج عنه » ٠

وقال « ان امامنا طريقا طويلا لتصبح الجبهة الشعبية متميزة ليس فقط على صعيد الخـط السياسي وانما بمثل هذه القيم الحضاريـة والمقاييس والكوادر التي تولدها المعرفة « والتي تجعلنا اكثر قدرة على خدمة شعبنا وأقدر علـى تحقيق الانتصار ٠ ان الرغبة الحقيقية في حب المعرفة ، تلك الرغبة الغريزية الموجودة في النفس الانسانية يجب ان تكون في مقدمة العمل اليومي لنا جميعا ٠ ان رفاقنا يجب ان يتعلموا كيـف انتصرت الثورة الفيتنامية مثلا وكيف واجهـت مشاكلها وكيف وجدت لها الحلول ٠ ان رفاقنا يجب ان يفهموا عدوهم فهما عميقا وان يعرفوا تاريخنا معرفة عميقة ، وبمعنى يجب ان تتوسع مداركنا وقدراتنا العقلية ٠ ان قيمة مثل هذه الـدورات هي انها تعيدنا الى منابع وأصول حضارية ليست مجردة ٠٠٠ ويجب على كل كادر ان يطلع ويبـدع في كل الحقول دون الاكتفاء بما تضعه المؤسسـات القيادية » ٠

ولاحظ الرفيق الامين العام ضرورة نشجيـع المبادرات الثورية بأساليب تعبوية وأنماط قتالية وتحصينية جديدة مما يدل على ازدياد وعي هـذا الشعب بالمعنى العلمي والثوري والمبـدع وممـا يساعد على تقدم ثورتنا وانتصارها وتفجيرها لكل طاقات الجماهير ٠

واختتم الامين العام قوله « بأن مثل هذه الدورة لم تكن لتتم لولا الادراك العميق بالقناعة باستمرار الثورة رغم كل هذا الوضع الصعب الامر الـذي يجب غرسه في اذهان كل قواعدنا ، ولو لم تكـن هناك قناعة عميقة لدور الكادر وجميع القضايـا التنظيمية التي نتحدث عنها ابتداء من موضوعة « لا ثورة بدون حزب ثوري » مرورا بموضوعـة « التحول » وفهمنا للمبادىء التنظيمية والنظرية وادراك الاهمية الخاصة لنمط جديد من الدورات مستمدا من التجربة الملموسة التـي عاشتهـا جماهيرنا ، لولا رسوخ مثل هذه القناعة لما تمت هذه الدورة » ٠

« لقد اصبحت لجنتنا العسكرية تدرك اهمية بناء الكادر العلمي الاكاديمي المترابط مع الممارسة الحسية التي تعيشها الثورة وتدرك في نفـس الوقت اهمية التعلم تمهيدا للخلق والابداع » ٠

ووجه الرفيق الامين العام التقدير والشكر باسم المكتب السياسي للرفاق في اللجنة العسكرية لهذه المبادرة وتمنى لهم التوفيق والنجاح واعدا ببـذل كل جهد ممكن لاعطاء هذه الدورة الاهتمام وتلبية كل متطلباتها ومحاولة بلورة الجانب النظـري والسياسي خلالها ٠

وعبر الرفيق الامين العام عن تصميم شعبنـا على ان تبقى البندقية في لبنان مرفوعة من خلال العمل الثوري وعن تصميم شعبنا على الاستمرار في القتال ضد العدو الصهيوني داخل الوطن المحتل، وقال ان هذه الدورة هي اسهام على طريق انتصار الثورة الفلسطينية وانتصار حركة التحرر الوطني العربية والمعركة الاممية ضد الامبريالية ٠

وختم الرفيق الامين العام كلمته معربا عن الامل بأن تكون هذه الدورة نواة لكلية عسكرية دائمة لتخريج كوادر للجبهة الشعبية لخدمة الثـورة الفلسطينية ونضال شعبنا الفلسطيني ٠

الرفيق جورج حبش يتحدث عن العلاقات الداخلية في المقاومة والوحدة الوطنية وخطر التصفية ---

لم يتوفر للثورة ولا حتى في الظروف الصعبة الحد الادنى لقيادة جماعية

اوهام قيادة المنظمة حول التسوية هي اساس المشكلة

الدوائر المعادية تسعى لمنع وحدة وطنية على اساس ثوري واضح وعلاقات داخلية صحيحة

اشار الرفيق جورج حبش ، الامـين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطيـن الى ان اوهام التسوية لدى قيادة مت‌ف قد تدفع اصحابها الى محاولة تصفية القـوى الديمقراطية والتقدمية الفلسطينية ٠ واكد انـه لم يتوفر حتى الآن ولو الحد الادنى من القيـادة الجماعية للمقاومة ، وهذا يزيد في تفاقم ازمـة المقاومة ٠

واخبر الرفيق الامين العام مجلة « الحريـة » (٥ حزيران ١٩٧٨) ، التي نشرت ردود عدد مـن قادة ومسؤولي فصائل المقاومة بصدد مسألـة العلاقات الداخلية في الثورة ، ان الجبهة الشعبية ستستمر في « النضال من اجل الوصول الى صيغـة تجمع العناصر والقوى الديمقراطية والتقدمية في الساحة الفلسطينية التي تريد فعلا ان تتصدى لحسم المسألة السياسية والتنظيمية في منظمـة التحرير » ٠

فيما يلي نص رد الرفيق حبش على سـؤال المجلة التالي :

ـ « كيف تقيمون العلاقـات الفلسطينيـة الداخلية راهنا وامكانيات تطويرها باتجاه وحدة وطنية حقيقية واساليب التصـدي المطلوب للمحاولات الاميركية واليمينيـة العربية الجارية لشق المقاومة الفلسطينية بين « مقبولين » و « غير مقبولين » ٠

● لا نستطيع القول ان هنـاك علاقـات فلسطينية داخلية تحكمها انظمة ولوائح تحـدد طبيعة هذه العلاقات عمليا ٠ ان كل ما يجري هو ان هناك لقاءات تجمع التنظيمات الفلسطينية فـي ظروف معينة ، تفرضها المؤامرات التي تتعـرض لها الثورة الفلسطينية بمجموعها ، ولم يحـدث فعلا ان حكمت علاقات فصائل المقاومة ، لوائـح تنظيمية داخلية جبهوية حقيقية ٠

وطموحنا ، هو ان نتمكن من السير باتجـاه تثبيت الاسس التي يمكن من خلالها وعلى قاعدتها ان نقيم وحدة وطنية حقيقية ، لكي تتمكن مـن التصدي للمحاولات الامبريالية الرجعية المستمرة ، لشق حركة المقاومة الفلسطينية ٠

ونحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ننظر لمسألة الوحدة الوطنية ، باعتبارها مسألة اساسية واستراتيجية ، يصعب تحقيق الانتصار ، بـدون تحقيقها ٠ وعلى الرغم من اعـلان الجميـع عـن اهمية الوحدة الوطنية ، فقد تعثرت كل المحاولات التي استهدفت بناء صرح الجبهـة الوطنيـة المتحدة ، التي تستطيع توظيف جهود وطاقـات وامكانيات الجماهير الفلسطينية والعربيـة ، باتجاه تحقيق الاهداف الكبرى ، لاسباب عديـدة باتت معروفة ٠

ونحن في هذه المرحلة ، نكثف سعينا ، جاهديـن وصادقين لبناء الوحدة الوطنية الحقيقية ، علـى اسس صحيحة وسليمة ، تضمن للثورة مقومـات الصمود في وجه المخططات والمؤامرات المتصلـة التي تستهدف تصفية الثورة المسلحة ، وتضمـن مقومات الاستمرار ٠

القيادة الجماعية

والواقع انه لبناء وحدة وطنية حقيقية ، لا بـد من توفر مسألتين هامتين : اولهما البرنامـج السياسي الذي يشكل الحد الادنى الـذي تلتقـي حوله كافة فصائل الثورة الفلسطينية ٠ وثانيهـم العلاقات التنظيمية الداخلية ، التي يجـب ان تنضبط لها سائر فصائل المقاومة ، انضباطـا صارما ، والتي توفر اساسا عمليا لقيادة جماعية فعلية تتحمل مسؤولياتها ، وتضع حدا للقيـادة الفردية التي تعيش في ظلها الساحة الفلسطينيـة على طول امتداد الفترة السابقة ٠

فلم يحدث فعلا ، وحتى في الظـــروف

الصعبة والمصيرية ، ان توفر الحد الادنى لقيادة جماعية تتحمل مسؤولية اتخاذ القرارات التي تتعلق بمصير ثورتنا ، ومستقبل جماهير شعبنا وقضيتنا الوطنية المقدسة .

وفي هذا المجال يتعين علينا ، ان نحدد بالضبط ان العامل الاساسي والهام جدا ، هو الخط السياسي : الرؤية السياسية ، البرنامج السياسي . فقد اصبح واضحا ان فصائل الثورة الفلسطينية تتبنى منذ حرب اكتوبر برنامجين سياسيين متناقضين .

لذلك فان المسألة المركزية المطروحة الان ، هي الموقف من مشاريع التسوية السياسية التصفوية، التي تحاول الدوائر الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية تمريرها . والملاحظ انه على الرغم من اتضاح طبيعة هذه التسوية من حيث كونها تسوية امبريالية ـ صهيونية ـ رجعية ، ستؤدي في حال تمريرها الى تصفية القضية الوطنية الفلسطينية تصفية شاملة ونهائية ، فان قيادة منظمة التحرير لا زالت تتعلق بأوهام امكانية استخراج تسوية سياسية معينة لقضية شعبنا الفلسطيني.

وتتضح قضية تعلق قيادة المنظمة بهذه الاوهام من خلال مسلكيتها السياسية اليومية . فقيادة المنظمة لا زالت تحافظ على خيوط العلاقات مع النظام المصري ، على الرغم من الجريمة البشعة التي ارتكبها بحق الجماهير الفلسطينية والعربية، ولا زالت تعود بين الوقت والاخر الى التحرك باتجاه مصالحة النظام الرجعي الاردني واقامة العلاقات معه ، ولا زالت تقيم علاقات قوية مع الرجعية السعودية ، ولا زالت تطلق التصريحات وتدفع البعض من ممثليها الى اطلاق التصريحات التي تعترف مباشرة وضمنيا بالكيان الصهيوني ، وما زالت تغازل الامبريالية الامريكية بطرق عديدة ، ولا زالت على استعداد لتقديم التنازلات والتراجعات في الساحة اللبنانية ، ظنا منها ان التراجع سيضفي عليها طابعا « معتدلا » ومقبولا عند الامبرياليين والصهاينة والرجعيين .

الاوهام اساس المشكلة

ان هذه الاوهام التي تتعلق بها قيادة منظمة التحرير ، والتي تشكل نهجا سياسيا متكاملا ، تسير على اساسه ، هي اساس مشكلة الموقف السياسي والذي لا زلنا نعاني منه .

لقد كنا نأمل ان تشكل وثيقة طرابلس اساسا حقيقيا لوحدة وطنية حقيقية باعتبارها تمثل خروجا من مجاري التسوية . وقد تحركنا طيلة الاشهر الماضية بحماس وجدية ، نحو ترجمة هذه الوثيقة ، نظريا وعمليا ، بتحويلها الى برنامج سياسي ، بديل عن برنامج النقاط الخمسة عشر التي اقرها المجلس الوطني في دورته الثالثة عشر ، ولكن اتت الممارسة العملية لتؤكد ان قيادة المنظمة لا زالت تسير في نفس طريق التسوية في اتصالاتها ، وفي لقاءاتها وتحركاتها وتصريحاتها ... الخ .

اوهام التسوية
قد تدفع قيادة المنظمة
الى محاولة تصفية العناصر
والقوى الديمقراطية
والتقدمية الفلسطينية

■■

ندعو المجلس الوطني
لحسم الموقف من التسوية

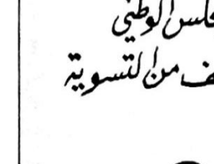

وقد اقترنت تلك المسلكية السياسية باستمرار الممارسات الفردية لجهة اتخاذ القرارات . فمعظم القرارات التي اتخذت كانت قرارات فردية ، تشارك في اتخاذها فصائل المقاومة .

والواقع ، انه على ضوء صمود المقاومة الفلسطينية حتى هذا الوقت ، رغم كل المؤامرات، ورغم كل المجازر ، وعلى ضوء صمودها البطولي الاخير في الجنوب اللبناني ، فان الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية ، ستستمر في سعيها ، لمنع وصولنا الى وحدة وطنية حقيقية ، قائمة على اساس موقف سياسي ثوري واضح ومتبلور ، وقائمة على اساس علاقات داخلية صحيحة ومتينة . فاذا كانت الثورة قد استطاعت ان تصمد وتستمر ، رغم كل الاسلحة العنيفة التي استخدمت ضدها ، فكيف ستصبح الامور ، اذا اصبحت الثورة تقف على قاعدة موقف سياسي وعلاقات تنظيمية داخلية سليمة وصحيحة ومتينة ؟!

خطر التصفية

ان الدوائر المعادية تخشى ان نصل الى تثبيت هذه القاعدة والاسس ، وهي ستستمر في التلويح لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بامكانية قبولها طرفا في التسوية السياسية التصفوية لمنع فصائل الثورة الفلسطينية من الاتفاق على برنامج سياسي يرفض التسويات ويستعد لمواجهة المؤامرات التصفوية واحباطها .

ونعتقد ان هذه الدوائر ستلوح لقيادة المنظمة بامكانية دخولها طرفا في التسوية ، عندما تستطيع هذه القيادة تصفية العناصر والقوى الديمقراطية والتقدمية في الساحة الفلسطينية ، باعتبارها معيقة للتسوية وتشكل عناصر ازعاج . ولا شك ان اوهام التسوية التي تعشعش في اذهان بعض القيادات الفلسطينية ، تجعل من هذا الخطر خطرا حقيقيا .

وبطبيعة الحال ، فأننا رغم كل الصعوبات التي واجهتنا ، ونحن نعمل من اجل بناء الوحدة الوطنية الحقيقية ، فأننا سنبقى نناضل من اجل تحقيقها ، باعتبارها مهمة اساسية من مهماتنا، واسلحتنا في سبيل تحقيق هذه المهمة ، هي النضال المستمر والمتصل في اوساط الجماهير ، التي تشكل القوة الحقيقية القادرة على ممارسة الضغط على قيادة المنظمة للقبول بالوحدة الوطنية الحقيقية .

والى جانب هذا السلاح الاساسي ، فأننا سنستمر في النضال من اجل الوصول الى صيغة تجميع العناصر والقوى الديمقراطية والتقدمية في الساحة الفلسطينية ، التي تريد فعلا ان تتصدى لحسم المسألة السياسية والتنظيمية في منظمة التحرير ، من خلال الحوار الديمقراطي المستمر والمتصل .

ان هذه القوى ، ومعها القوى التقدمية العربية والعالمية تستطيع ان تلعب دورا هاما في دفع قيادة منظمة التحرير ، نحو تبني الموقف السياسي السليم والصحيح .

ان دعوتنا المستمرة ، لعقد المجلس الوطني الفلسطيني تقوم على قاعدة الرغبة الحقيقية ، في توفير المناسبة التي من خلالها نستطيع ان نحسم نهائيا الموقف من موضوعة التسوية والمخططات الامبريالية الرجعية على اساس وثيقة طرابلس الوحدوية ، على المستوى الرسمي ، ولتوفير اسس النضال لانجاز المزيد من الخطوات ، على طريق تثبيت الاسس التي تضمن لثورتنا ومسيرتنا مقومات الاستمرار والانتصار .

من أجل عيون الأطفال...

« من اجل عيون الاطفال الذين « نطمح بعالم لهم » ، من اجل ان تهدم الاسوار فتدخل الشمس الى كل الزوايا .. نورا ودفئا وحياة .. من اجل ان تنتشر المعرفة .. من اجل ان تبقى عيون الاطفال ـ كل الاطفال ـ مشرعة لا يحجبها فقر او مرض او جهل » .

حملت مؤسسة غسان كنفاني الثقافية هذه الوصية وبدأت نشاطاتها بترجمتها الى حيز الواقع . وظهرت رياض الاطفال التي تحتضن وترعى المئات من ابناء الشعب الفلسطيني واللبناني في مختلف المناطق في لبنان .

ماذا يتعلمون ؟

قمنا بزيارة لروضة « برج البراجنه » لنطلع على هذه التجربة عن كثب ونرى ما حققته من نتائج وما تقدمه من خدمات والتقينا بالمشرفة على الروضة الاخت نها التي اعطتنا لمحة سريعة عن تاريخ الروضة الذي يعود لاربع سنوات ، وكانت اول روضة انشأتها المؤسسة :

« يعمل في هذه الروضة ٣ معلمات مع مساعدة في الفترة الصباحية وثلاث معلمات مع مساعدة في فترة بعد الظهر ، وينتسب اليها ١٥٠ طفلا وطفلة مقسمين لمجموعتين : الاولى من ٣ ـ ٤ سنوات والثانية من ٤ـ٥ سنوات . يتوافد اطفال المجموعة الاولى يوميا الساعة الثامنة حتى الثانية عشرة حيث خصص برنامج تعليمي تربوي على احدث الطرق العلمية يتضمن : العاب حرة ، سرد قصص ، مناقشة القصة لاكتشاف مدى استيعاب الاطفال منها ـ ثم رسوم حول القصة.. تعويد الاطفال على سماع الموسيقى والايقاع الموسيقي .. بالاضافة الى التمارين الحسية وفقا لبرنامج معين لتنمية حواس الطفل ... كما يتلقى الاطفال مبادىء اولية للقراءة والكتابة والقيام بالعمليات الحسابية البسيطة ، يتخلل هذا البرنامج فترات استراحة توزع خلالها السندويشات والحليب ...

اما المجموعة الثانية ، بعد الظهر ، فتخضع لبرنامج تعليمي تربوي ارقى نسبيا عن المجموعة الاولى يحتوي على سرد القصص الهادفة وكتابة الجمل المستنبطة من القصة بحيث تساعد الطفل على ان يستخرج الحرف بنفسه ... بالاضافة الى اعمال التلوين والمبادىء الاولية للرياضيات وتمارين رياضية تشمل العاب الكرة ، والحركات السويدية والقفز بالحبل ... كما تقوم بين الحين والاخر بجولات مشاهدة هدفها التربوي وهو الربط ما بين الموضوع والواقع اي عندما نتكلم عن البحر مثلا ناخذهم بجولة الى الشاطىء .. ونستخدم في المجال التعليمي وسائل ايضاح بسيطة لتنمية قدرات الطفل العقلية والجسدية وتنمية المواهب المبكرة لديه ونذكر في هذا المجال البطاقات التي تكتب عليها الارقام او الكلمات او الالوان ويقوم الاطفال بتجميعها واعادة ترتيبها ليؤلفوا منها جملا مفيدة واشكالا هندسية بسيطة .. كما يتعلم الاطفال الاناشيد والاغاني الوطنية وتجري في نهاية كل اسبوع تمثيلية بسيطة يتناوب الاطفال ادوارهم فيها .

هذا من جهة اما من جهه اخرى فالى جانب الرعاية التربوية والتعليمية نقوم بالرعاية الصحية للاطفال اذ يتم فحص الاطفال بصورة منتظمة كل خمسة عشر يوما مرة بالتعاون مع مستوصف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القائم في برج البراجنة » ...

من روضة برج البراجنة : نظرة الى المستقبل

تعاون الاهل

« ان اهل الاطفال يتعاونون معنا بصورة جيدة، وقد تمكنا من تذليل العراقيل التي واجهناها في بداية عملنا .. ويعود الفضل في ذلك للزيارات التي نقوم بها لاهالي الاطفال لتوثيق التعاون بين الروضة والبيت . كما نوجه الدعوات للاباء والامهات لحضور الندوات التي نقيمها ونشرح لهم فيها اساليب التربية الحديثة ونطلعهم على اساليب عملنا وقد حققنا في هذا المجال تقدما ملموسا ، ويشارك الاهالي ايضا بالاعياد التي تحتفل بها الروضة كعيد الطفل العالمي وعيد المراة وعيد الام والاعياد والمناسبات الاخرى .

طبيعي ليست هذه هي كل نشاطاتنا ، فنحن نعمل على تنمية الروح الوطنية وزرع حب القضية والوطن ولهذا الغرض نعرض لهم الافلام الهادفة التي يمكن ان يتفهمها الاطفال في مثل هذه السن ونلمس عندهم نمو هذا الوعي » .

٥ ليرات

« وتجدر الاشارة بهذا الصدد الى ان كافة ما نقدمه من خدمات لا تقارن بما تقدمه روضات الاطفال الخاصة الاخرى التي تستهدف الربح ولذلك فان اشتراك الانتساب في روضتنا يبلغ ٥ ليرات لبنانية شهريا ، ويعفى من تسديد اشتراك الانتساب ابناء الشهداء والعائلات الفقيرة . وفي هذا المجال لا بد ان نشير الى انه لو توفرت لدينا الامكانيات اللازمة لقمنا باستيعاب عدد اكبر من الاطفال في مثل هذه السن مما يستدعي ان تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بتقديم ما يلزم من المساعدات حتى نتمكن من تادية الخدمة لتشمل كافة ابناء جماهير شعبنا الكادحة » .

□□□

والجدير بالذكر ان مؤسسه غسان كنفاني الثقافية ، قد وسعت نشاطها التربوي ، فقامت بانشاء روضات للاطفال في البداوي ونهر البارد وعين الحلوة وفي منطقة صور ، وهي تعمل على انهاء العمل في «بيت الطفل» وروضة الاطفال في « برج الشمالي » قرب صور ، اللذين عطل العدوان الصهيوني الاخير على جنوب لبنان بدء العمل فيهما ... وتسعى المؤسسة لزيادة وارداتها المالية لتأمين تسيير المشروعات القائمة واتمام مشاريعها الاخرى ، وذلك من خلال تعزيز علاقاتها بالمؤسسات الانسانية والتربوية والاجتماعية العربية والعالمية ، وهي تعتمد اساسا على المساعدات والتبرعات المالية والعينية ...

النصفية في الخيتو الانعزالي

تدخل الجيش لن ينهي الصراع

بشير الجميل : العصا الغليظة

فرنجية : تمرد وخوة

بعد لقاء كرامي ـ فرنجية في طرابلس نتيجة الوساطة السورية ، وبعد ان قال شمعون مع « السلامة » لسليمان فرنجية ، تحرك المحامي شاكر ابو سليمان رئيس الرابطة المارونية وعضو « الجبهة اللبنانية » عارضا وساطته ليس ردا على الوساطة السورية ولاعادة سليمان فرنجية الى صف الجبهة اللبنانية ، بل لحل المشاكل التي سببت الحوادث في البترون ثم لمنع ووقف الاشتباكات المسلحة التي بلغت ذروتها في بلدة شكا بين الزغرتاويين والكتائب . وبذلك استحق المحامي ابو سليمان لقب كيسنجر « الجبهة اللبنانية » داخليا ومندوبها لتقريب وجهات النظر بين الفاشيين انفسهم ... اذ لم تمض ايام قلائل ومعدودة بين دوره في جمع الكتائب والاحرار وحراس الارز اثر حوادث البترون وبين تفجر الوضع في شكا بشكل حاد وقوي بين الزغرتاويين وبعض قبضايات الاحرار الذين يتولون « حراسة » معامل شكا من جهة والكتائب من جهة اخرى ، فعاد ليأخذ دورا مكوكيا جديدا للحد من الاشتباكات التي تدور في منطقة « الامن الذاتي » التي تسيطر عليها الجبهة اللبنانية الفاشية .

فاثر الاشتباكات التي دارت في ٢٤ من الشهر الفائت في البترون ، قام ابو سليمان بوساطة بين اطراف « الجبهة اللبنانية » ، التي تمزقها الخوات والمافيات والصراع على تزعم الشارع « الماروني » ، تم على اثرها جمع الكتائب والاحرار وحراس الارز الذين « ادانوا » جميعا الاحداث الدامية وشكلوا لجنة تحقيق ثلاثية مهمتها محاكمة مسببي هذه الاشتباكات !!؟

ولم ينته دور « كيسنجر ابو سليمان » عند هذا الحد ، بل تجدد دوره في ٣١-٥ وبفعالية اكبر تتلاءم وحجم الاشتباكات الجديدة التي اخذت من شكا موقعا لها بشكل حاد خاصة وان هذه الاشتباكات لم تنحصر بين اطراف الجبهة فقط بل تعدتها الى التصدي لازلام زعيم « منشق » عنها اي ازلام سليمان فرنجية . واذا استطاع شاكر ابو سليمان ان ينجح في دوره في المرة الماضية فقد مثل هذه المرة دور المرسل وناقل وجهات النظر مستنجدا بالصرح البطريركي لانجاح مهمته في جمع زغرتا والمنطقة الشرقية ممثلة بالكتائب والرئيس فرنجية .

وكانت الاشتباكات في شكا قد بدأت بتاريخ ٣١-٥-١٩٧٨ في مطعم داخل شركة الاترنيت وادت الى سقوط ٤ قتلى وتلاها ايضا اشتباك في مزرعة التفاح ـ قضاء زعرتا ، سقط نتيجته قتيل ، فضلا عن انتشار حواجز الخطف الكتائبية الطيارة بحثا عن الزغرتاويين في المنطقة . مما اضطر فريقا من « الجبهة اللبنانية » (ابو سليمان وابو أرز) للذهاب الى حي النقاش في بيروت لزيارة سليمان فرنجية « للتباحث معه ومع نواب زغرتا لوضع حد لهذه المأساة » حسب تعبير كميل شمعون .

وفيما استمرت المساعي « الجبهوية » لتطويق حادث شكا دعت الكتائب الى اضراب مفتوح في البلدة حتى تتحقق المطالب الشعبية التي لا تراجع عنها تحت شعار « لا للوجود المسلح الغريب » وما يرافقه من « عمليات وسمسرات اصبح معها الانتاج الصناعي مجال مضاربات غير مشروعة واستغلال جشع وصارت اسعاره غالية » . وقالت وكالة انباء حزب الكتائب « ان اضراب شكا مستمر حتى ابعاد الوجود المسلح نهائيا ،خصوصا ما كان منه يقوم بمهام حراسة الشركات وهي حراسة شكلية ... ولكنها عمليات قبضنةمرفوضة وقد كان من نتائجها تكرار الحوادث وسقوط الضحايا البريئة » .

ولهذا فقد استنجد رئيس الرابطة المارونية بالبطريرك خريش الذي ترأس في الصرح البطريركي اجتماعا موسعا ضم مختلف القيادات « المارونية » لتطويق الاشتباكات الخطيرة التي وقعت في الشمال في الفترة الاخيرة وهددت بتفجير الاوضاع بين اطراف « الجبهة اللبنانية » السابقين . حيث « جرت مصارحة حول اسباب الحوادث التي استنكرها الجميع .. وتعهدوا بوضع حد نهائي لها .. احتراما لدم "الشهداء" وسعيا لتوطيد الالفة وتوحيد القلوب محافظة على وحدة لبنان الذي يجتاز اليوم اخطر مرحلة من تاريخه وأدقها » . كما وذكر بأنه تعانق قبل نهاية الاجتماع النائب طوني فرنجية وبشير الجميل قائد القوات اللبنانية !

غير ان التعهد الجماعي « الجبهوي » لم تسنح له الفرصة ولا الوقت ليخرج الى النور ويأخذ حيز الترجمة العملية ، اذ تجددت الاشتباكات بين اطراف « الجبهة » من جديد ولكن ليس في نفس المنطقة الشمالية بل في « حدث » بيروت . فقبل انعقاد الخلوة الكتائبية التي اعلن حزب الكتائب عزمه على عقدها (ليصار خلالها « غربلة » الاعضاء المنتسبين الى الحزب خلال وبعد الاحداث !)، وقبل انعقاد خلوة الاحرار « لبحث الوضع الامني في المنطقة الشرقية ونتائج اجتماع بكركي » ، بدأت الاشتباكات في الحدث بين عناصر حزبية من الاحرار وأخرى من الكتائب تطورت الى استخدام اسلحة مختلفة وقصف بيت الكتائب بقذائف الار. بي. جي. سقط نتيجتها « ٣٧ جريحا عشرة بينهم بحالة الخطر الشديد » .

ويبدو ان الاجتماع الموسع الثاني في بكركي لم « يأت بنتيجة » ، ان « هناك مخططا لافتعال هذه المشاكل » حسب ما ورد على لسان النائب بيار دكاش .

ولم يذكر دكاش اهداف « المخطط » ولا الجهة التي تعمل على افتعال المشاكل .

الا ان كافة الاشتباكات والمساعي والاجتماعات تؤكد حقيقة اساسية وهي ان حزب الكتائب له اليد الطولى والدور الاساسي في الحوادث ، وبشير الجميل بقواته العسكرية الكتائبية لم يغب عن اية معركة تدور في المنطقة الشرقية وتهدف الى تثبيت زعامة الكتائب دون منافس وبالقوة على الشارع « الماروني » .

فاذا كانت اشتباكات شكا اتسمت بطابع التنافس ظاهريا على من يحق له اخذ الخوة : « الفرباء » الزغرتاويين وبعض قبضايات الاحرار ام الكتائب « اهل البيت » وغيبت نية الكتائب في توجيه ضربة لفرنجية « المتمرد » ، فاستمرار الاشتباكات في مناطق اخرى (الحدث ـ عين الرمانة) يظهر الخلفية السياسية لهذه الحوادث المتتابعة وما يرمي اليه الكتائبيون بزعامة شيخهم الكبير و « المتأسف » دائما .

والتفتيش عن حزب الكتائب في كل المعارك وايجاده دائما يعود الى نقطة تسيطر على اذهانهم تقول بأن من وزنه وحجمه اكبر يجب ان يستأثر بأكبر المغانم بكافة اشكالها السياسية والاجتماعية والشارعية ، اضافة الى ان الحزب « الاثقل » وزنا بين اطراف « الجبهة اللبنانية » يرى بأن الحالة التي وصلت اليها المنطقة الشرقية بسبب « الدكاكين » المسلحة والعصابات المنظمة في حزب الاحرار (وطبعا حزب الكتائب لا يخلو منها لانه لم « يغربل » بعد !!) ادت الى تذمر كبير وحاد لدى المواطنين العاديين الذين لم يعودوا يطيقون الصمت لولا القمع الفاشي خاصة وان حزب الكتائب هو الاكثر تأثرا بالضغوطات الشعبية نتيجة تركيبته التنظيمية والتأييد الذي يلقاه قياسا ببقية اطراف الجبهة .

اهداف الكتائب

فحالة التسيب و « عرض العضلات والانفلات الاخلاقي واللامسؤولية والعبث بالقيم الانسانية » التي تعاني منها المنطقة الشرقية يضعف في نهاية الامر الجبهة اللبنانية ومن ضمنها حزب الكتائب الذي في تحركاته العسكرية الضاربة والمتقطعة لبقية الاطراف (الاحرار ـ حراس الارز ـ التنظيم ـ الزغرتاويين) يحقق :

١ ـ ضرب العصابات والشراذم التي تفرض الخوة واستبدالها بخوة منظمة بعكس طريقة « كل من ايدو الو » .

٢ ـ اضعاف الاطراف الاخرى في « الجبهة اللبنانية » مما يؤدي بالتالي الى سيطرته على هذه الجبهة .

٣ ـ وقف التدهور « الجماهيري » الذي اصاب الجبهة في المنطقة الشرقية .

٤ ـ « الامن الذاتي » لا يتأمن الا على يد القوات العسكرية الكتائبية ..

واذا كانت حسابات الكتائب تسير على هذا النحو ، فالبطريرك الماروني خريش وبكركي ترى في هذا النهج خطرا على « الموارنة » لانه يضعف الجبهة الفاشية اللبنانية وتطالب بتدخل الدولة السريع للحؤول دون تجدد الاشتباكات الدامية بين احزاب الجبهة .

. وحتى هذا الطلب بانزال الجيش « الشرعي » لن يشكل حلا طالما ان هذا الجيش ينتمي الى الجبهة وتتوزعه الولاءات الحزبية الفاشية نفسها ايضا (كتائبية وغيرها) والعبرة في الوحدات التي انزلت في منطقة شكا ولم تستطع رفع الحواجز المتعددة الهويات فاشيا سوى انها كانت تجربة وغطاء اعلاميا لارسال الجيش الى الجنوب وممارسة مهماته في قمع القوى الوطنية هناك باسم « الشرعية » التي مارست « اولى مهماتها» في المنطقة الشرقية !؟

والاشتباكات الدامية ، التي يتحمل اغلب نتائجها في نهاية الامر المواطن العادي في المنطقة الشرقية ، وان توقفت مؤقتا الا انها ستستمر على فترات متقطعة .. لكن ، ورغم كل ذلك يبقى ان الفاشيين بمجملهم لا يختلفون استراتيجيا على توجيه بنادقهم وحرابهم الى صدر الوطنيين بهدف الاجهاز نهائيا على الوجود الوطني ..

« هلق مش وقتكم » !

● خلال وبعد الاشتباكات الاخيرة في شكا بين الزغرتاويين والكتائب ومختلف « عائلات » الجبهة الانعزالية ، اقيمت على الطريق الساحلي الذي يربط طرابلس بالعاصمة بيروت ، حواجز متعددة ، لاعتقال بعضهم البعض ..

والملفت للنظر ان الانعزاليين كانوا يسمحون « للمسلمين » بالمرور ، اما الموارنة فكان يطلب منهم ابراز بطاقاتهم الحزبية (!) .

وصدف ان مر احد المواطنين الفلسطينيين من مخيم البداوي على حاجز زغرتاوي ، بينما كان في طريقه الى بيروت ، وحين قدم بطاقة هويته الفلسطينية للزغرتاوي المسلح ، تنهد هذا الاخير وقال : « روح ، هلق مش وقتكم ... اليوم بدنا نشوف حسابنا مع اخوات الكذا ... » !!

معسكر تدريب للانعزاليين في عمان

● افادت معلومات وثيقة الاطلاع انه تم تدريب مئة عنصر انعزالي في معسكر « خو » في الاردن على بعد ١٦ كلم من مدينة الزرقاء . وهذا المعسكر غايته تدريب الرتباء دون رتبة ضابط ، ويجري فيه التدريب على اسلحة المشاة والاسلحة الالية .

وهذه العناصر المئة تنتمي لحزبي الكتائب والاحرار ويشرف على معسكر تدريبها العقيد فائق ياسين ، والمسؤول عن هؤلاء الفاشيين ايلي صليبا من ريفون .

سلاح الجيش لمن يذهب ؟

● لفتت اشتباكات « الحدث » الاخيرة الانتباه الى نوعية جديدة من الاسلحة استعملت خلال المعارك وتحديدا يوم الاثنين الواقع في ٦-٦-٧٨ . وهذه الاسلحة عبارة عن صواريخ امريكية لا يملك منها سوى الجيش « الشرعي » اللبناني .

وأفادت معلومات من المنطقة الشرقية ان هذه الصواريخ التي استعملت من قبل الميليشيات الفاشية ضد بعضها البعض، تم الحصول عليها عن طريق « هبة » من قبل قائد الجيش فيكتور خوري لكل من الكتائب والاحرار قبل فترة وجيزة من الاشتباكات و « الهبة » هذه عبارة عن اربع بطاريات صواريخ اميركية للكتائب ومثلها للاحرار !!!

عيون الرقابة تبحلق بالصحافة الوطنية !!؟

● منذ صدور قرار مجلس الوزراء القاضي بتطبيق الرقابة على الصحف والمجلات ، بدأ الامن العام بالتنفيذ ولكن ليس بشكل كامل بل فقط على الصحف الوطنية . وكشفت جريدة الوطن الناطقة بلسان الحركة الوطنية اللبنانية دور الامن العام المنحاز في تطبيق الرقابة على الصحافة .

ففي مقابلة « الوطن » قال الرفيق يحيى جابر رئيس تحرير مجلة « صباح الخير » ان كلمات (يسار ـ فلسطين ـ العدو الصهيوني ـ الرجعية ـ الامبريالية ـ التقدمية ... الخ) تخضع لمقص الرقيب .

ويروي الرفيق يحيى جابر الحادثة التالية :

« بعد ان ازدادت مضايقات الرقابة ضدنا ، اخذت مقالا من مجلة الحوادث كتبه الزميل اميل السباعي ، وحذفت اسم امين ووضعت مكانه اسما اخر . وفي نفس الاسبوع الذي يجدر ان تصدر فيه مجلتنا ، ارسلت المقال الى الرقابة بالتوقيع الاخر . والمفاجأ ان المقال نفسه الذي سمحت الرقابة بنشره في الحوادث اتت عليه بكامله ومنعت نشره في مجلتنا » . وقال ان المدير العام السابق للامن العام اخبره ان تصرف الرقابة قائم على اساس « نحن انتصرنا فنحن نقرر »؟

مطالب العاملين في الجامعة اللبنانية

● عقد موظفو ومستخدمو ومتعاقدو الجامعة اللبنانية مؤتمرا عاما في كلية التربية بتاريخ ٢ - ٦ - ٧٨ ، اشترك فيه ممثلون عن رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة واللجنة التنفيذية للاتحاد الوطني ومجلس فرع كلية التربية ٠

افتتح المهرجان السيد هاني سلمان من موظفي الجامعة ، وقال ان الهدف من المؤتمر التأكيد على المطالب فقط ٠

كما تحدث في المؤتمر ممثل عن مجلس فرع كلية التربية والدكتور ابراهيم قبيسي عن الاساتذة المتفرغين ورضا اسماعيل عن اللجنة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلاب الجامعة ٠ وفي نهاية المؤتمر صدر بيان تضمن المطالب التالية :

١ - تعديل القرار المتعلق باعطاء ٥٠ بالمئة للاجراء ٠

٢ - اقرار مبدأ المشاركة في القرارات التي تمس مصالح الاداريين بشكل مباشر ٠

٣ - تثبيت الاجراء بالفاتورة ٠

٤ - انشاء ملاك فني في الجامعة ٠

٥ - رفع سلسلة الرواتب للاجراء والمتعاقدين ٠

٦ - تعديل صيغة مشروع المرسوم التنظيمي ٠

ومن المفيد التذكير بأن هذا التحرك لم يكن الاول ولن يكون الاخير طالما ان الدولة لا تريد ان تسمع صوت الاجراء والمتعاقدين ، وطالما ان اذنها مع التجار دائما ٠

الضمان الاجتماعي:

جورج صقر والتوقيت الخاطئ

● اشتدت في الفترة الاخيرة الحملة على الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ومؤسساته والاوضاع السائدة فيه ، ونحن رغم اعترافنا بحقيقة الثغرات والعيوب في جسم الضمان ، الا اننا نشك في اهداف ومقاصد من يقف وراء الحملة وعلى رأسهم الجبهة الانعزالية التي تسعى الى تقسيم هذه المؤسسة والقضاء على استقلاليتها ٠ واخر من فند اوضاع الضمان وانتقده كان جورج صقر رئيس الاتحاد العمالي العام الذي رافقت انتقاداته - عن قصد او عن غير قصد - الحملة اليمينية ، مما اوحى وكأنه يقوم بتغطية نقابية لما يخطط له الانعزاليون والذي كان ثمرته الاقتراح الذي قدمه مدير عام الضمان الاجتماعي رضا وحيد وطالب فيه مجلس ادارة الصندوق باعتماد نظام « اللاحصرية » ٠

وجاءت انتقادات السيد صقر للضمان في مؤتمر صحافي عقده قبل ظهر الخميس ١ حزيران في مقر الاتحاد البترولي ، وتطرق فيه الى تقييم هيكلية الصندوق من خلال عدة ابواب رئيسية هي :

- التكوين القانوني للصندوق - التنظيم الاداري والشؤون الذاتية - التنظيم المالي والرقابة - التقديمات والتعويض العائلي ونهاية الخدمة - الاستثمارات المالية - الاجراء والتسجيل ، ثم خلص الى عرض سلسلة من الاقتراحات العملية لتقويم مسيرة الصندوق ٠

وجدير بالذكر ان السيد صقر تطرق بصورة « خجولة » الى المشروع الانعزالي الذي يدعو الى « اللاحصرية » مع ان ضجة كبيرة تثار الان يوميا في اجهزة الاعلام والصحف اليمينية تهدف كلها الى تمريره وفرضه كأمر واقع والا « استمر الحال السيىء للضمان على ما هو عليه » ٠

فالجبهة الانعزالية انتهجت سياسة تقوم في الاساس على تمزيق وحدة الضمان وصولا الى ابتلاعه بكامله او تقسيمه في حال عجزها عن ذلك ، وهي جزء من سياسة نقل المؤسسات من المنطقة الغربية لبيروت الى المنطقة الشرقية التي يسيطر عليها الانعزاليون (الجامعة - وزارة المال - البنك المركزي - مؤسسة المياه - مركز البرق والبريد والهاتف - الامن العام) ٠ وهي حين طرحت موضوع اقامة فروع جديدة طالبت بفتح ستة مراكز جديدة في المنطقة الواقعة تحت نفوذها (جادة شارل الحلو في كفرشيما - الشويفات - سن الفيل - جونية - جبيل - شكا) اضافة الى وجود ثلاثة فروع سابقة (البترون - زغرتا - بشري) ٠

ومؤسسة الضمان هي المؤسسة الوحيدة المفترض فيها ان تؤمن لمئات الآلاف من المضمونين التقديمات الاجتماعية على مختلف انواعها من عناية طبية وتعويضات عائلية وتقديمات تعويض نهاية الخدمة ؛ وباختصار فان المستفيد الاول من هذه التقديمات هي الطبقة العاملة اللبنانية ؛ وكان احرى بممثلها ورئيس اتحادها ان يقف موقفا اشد صلابة وحزما في الدفاع عن احدى مكتسباتها الاهم ومنع القضاء على مؤسسة وطنية بذلت في سبيلها تضحيات كثيرة ٠

« انحشر » الوزير فاضطر للتراجع

● بعد اسبوع من الاضراب الذي نفذه عمال ومستخدمو الكهرباء والمياه والليطاني والنقل المشترك وسكة الحديد ، اعلنت النقابات المعنية وقف الاضراب والعودة الى العمل ابتداء من صباح الخميس ١ - ٦ ٠

وقد وقع ممثلو النقابات في نفس اليوم ومديرو المصالح المذكورة مع وزارة العمل والشؤون وفي حضور اللجنة الوزارية المكلفة درس سلسلة الرتب والرواتب ، الاتفاق الذي ينص على اعطاء العمال منحة راتب شهر كامل ٠

وقد علم ان الاتفاق يتضمن ايضا اضافة الى منحة الشهر النقطتين التاليتين:

١ - تبقى هذه المنحة سارية المفعول الى حين وضع سلسلة الرتب والرواتب التي يجب ان تتضمن تسبيق التدرج شهرين عن كل سنة شرط الا تتعدى القيمة الدرجتين الاستثنائيتين والغاء سلفة الشهر ونصف الشهر التي اعطيت للموظفين سابقا وضم سلفة العشرة في المئة الى صلب الراتب ٠

٢ - تركت الحرية للجنة الوزارية بالنسبة الى توحيد او عدم توحيد سلسلة الرتب والرواتب ٠

هذا وقد صرح الوزير رزق اثر توقيع الاتفاق بأن النقابات قد « حشرت » الوزارة والمسؤولين بهذا الاضراب وكان يجب ان يأخذ هؤلاء علما بذلك ٠٠٠

وجدير بالذكر ان الاضراب الذي استمر اسبوعا ادى الى قطع التيار الكهربائي والمياه في كثير من المناطق وخاصة في البقاع، وكاد يؤدي الى خسائر فادحة فيما لو استمر واتسع ٠

والاتفاق الموقع لا يلبي سوى جزء من مطالب العمال الذين اثروا - كما يقول بيانهم - القبول بهذا الحل « شعورا منهم بمسؤوليتهم النقابية والوطنية ووفاء للدعم الذي احاطهم به الاتحاد العمالي العام وكل الاتحادات العمالية » ٠

« لم يركزا على الاشخاص »

● انهى الادعاء العام والدفاع مرافعتهما في المحاكمة التي تجري للصحافي القبرصي اليوناني باسكاليس بنايوتيس ، والصحافي « الاسرائيلي » الالماني الاصل هانس ليبرخت اللذين اعتقلتهما السلطات الصهيونية في كانون الثاني الماضي ووجهت اليهما تهمة جمع معلومات سرية عن الكيان الصهيوني لحساب المقاومة الفلسطينية ، وقد اجلت المحكمة اصدار حكمها الى موعد لاحق لم يحدد ٠

وقال المدعي العام الصهيوني : « ان بنايوتيس اخذ صورا لاهداف قد تخدم منظمة التحرير في التخطيط ضد «اسرائيل» وان مجموعة منها تناولت مناظر للشاطىء على مقربة من تل ابيب وابنية عامة وشوارع واسواقا من دون ان تركز على الاشخاص » (!) واكد « ان منظمة التحرير طلبت بعض هذه الصور » ٠

اما محامي الدفاع ، فأشار الى « ان الصور لا تشكل تهديدا « لاسرائيل » وان صورا مشابهة لها ظهرت في مطبوعات وزارة السياحة التي توزعها في الخارج » !

ماذا يفعلون في مصر ؟

● في تصريح للناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الصهيونية ان الحكومة لن تأخذ « المبادرة » في استدعاء اعضاء اللجنة العسكرية الاسرائيلية الموجودين حاليا في مصر ٠

واضاف « اذا كانت الحكومة المصرية ترغب في ان تعود هذه اللجنة الى اسرائيل عليها ان تتحمل مسؤولية مثل هذا القرار » ٠

ويجيء هذا التصريح ردا على معلومات ذكرت ان الرسالة التي بعث بها وزير الحربية المصري عبد الغني الجمسي الى وزير الدفاع الصهيوني عازر وايزمان تضمنت تساؤلا عن اهمية بقاء هذه اللجنة التي تضم عشرة عسكريين ومدنيين صهيونيين انتقلت الى مصر بعد مؤتمر الاسماعيلية بين انور السادات ورئيس وزراء الكيان الصهيوني مناحيم بيغن ، وهي لم تحقق اي تقدم يذكر في الاجتماعات التي عقدتها مع الجانب المصري ٠

الخلاف على الحجم فقط !

● اصدر وزير الدفاع الصهيوني عازر وايزمان امرا يقضي بمنع اقامة مستوطنة جديدة شمال غرب القدس ٠

وتصميم المستوطنة التي كان مقررا ان تسكنها مجموعة من « اليهود المتدينين » وضع في عهد حكومة اسحق رابين منذ ١٨ شهرا ، الا ان وايزمان امر بعدم مباشرة اعمال التنفيذ ٠

وقد كشف مسؤول سابق في دائرة التخطيط في وزارة الدفاع ان حركة « غوش ايمونيم » لا تملك العناصر البشرية الكافية لتنفيذ مشاريعها الاستيطانية ٠ وقال :

« ثمة هوة سحيقة بين مطامح « غوش ايمونيم » والعدد الفعلي للاعضاء المستعدين للاقامة في الضفة الغربية المحتلة » ٠

ومما يذكر ان وايزمان يدعو الى انشاء مدن استيطانية كبيرة ، بينما تدعو « غوش ايمونيم » وشارون وزير الزراعة والاستيطان الى الاكثار من المستعمرات الاستيطانية الصغيرة المتفرقة ٠

عملية الباص في "القدس" تهز اعصاب العدو

● قام الثوار الفلسطينيون بتفجير عبوة ناسفة في باص للعدو وسط القدس المحتلة ، حيث ادى الانفجار الى تدمير الباص وقتل وجرح اعلب ركابه من جنود العدو وخبرائه ٠

وقد اعترف العدو مباشرة صباح الجمعة ٢ - ٦ بالانفجار الذي وقع في الباص رقم ١٤ بمنطقة بيت فيجان بالقدس الغربية والذي كان قادما من منطقة باب دمشق بالقدس الشرقية ، وجاء الاعتراف السريع بسبب شدة الانفجار الذي هز المدينة وادى الى تقاطر مراسلي وكالات الانباء الاجانب الى مكان الحادث فلم يعد امام سلطات العدو من مفر سوى الاعتراف بالعملية واعلانها ٠

هذا وذكر راديو العدو ان ستة قتلى و ٢٠ جريحا هم حصيلة الانفجار ، وقد قتل ٤ على الفور بينما مات اثنان في المستشفى، وهناك ٦ جرحى بحالة خطرة ٠

وقد هرعت سيارات الاسعاف والشرطة الى مكان الانفجار ، ووضعت المستشفيات في حالة طوارىء ، وطوقت المنطقة باكملها

الباص بعد العملية ٠٠٠

حيث جرى تفتيش دقيق لها ، بحثا عن اي عربي يمكن ان يتواجد صدفة بالمنطقة لكي يتم القاء القبض عليه - على عادة العدو - ويجري الصاق التهمة به ٠

وقال سكان المنطقة ان الانفجار كان من القوة بحيث حطم نوافذ الابنية المحيطة بالمكان ، وتناثرت شظايا الزجاج والحديد واجزاء من هيكل الاوتوبيس على مساحة واسعة ، كما وقعت بعض الاضرار في مباني الشارع ، وقطعت اسلاك الكهرباء ٠

وفي وقت سابق قالت مصادر شرطة العدو ان العبوة الناسفة كانت تحتوي على قذيفة مدفع مورتر ٨١ ملم مربوطة بجهاز توقيت ، وانها وضعت في الاوتوبيس عند توقفه في بوابة دمشق عند سور المدينة القديمة ، وانها وضعت في حقيبة على الرف المخصص لامتعة الركاب ٠

ولم تستطع شرطة العدو التي اصيبت بالارتباك البالغ العثور على اي دليل يشير الى منفذ العملية ، ولكنها اعلنت عن القبض على ١٨ عربيا في المنطقة حيث يجري التحقيق معهم ، وهذا ما ادى الى ان ينتشر جو من الذعر بين المستوطنين الصهاينة ، الذين لزموا بيوتهم ليومين بعد الحادث وخفت حركة السير والتنقل خصوصا بالاوتوبيسات ، ورفضت الحكومة ايقاف الاوتوبيسات بين القدس الشرقية والغربية ولكنها ذكرت بانه سيجري ايجاد متطوعين مدنيين لتفتيش الحقائب بها ٠

وخوفا من فشل الاحتفال الذي يعده كولاك الصهيوني (رئيس بلدية القدس) بمناسبة الذكرى ١١ لاحتلال القدس باكملها، سارع هذا الصهيوني الى محاولة رفع معنويات مستوطنيه باطلاق التصريحات المتوعدة بالفدائيين ، وربطه العملية بهدف تفشيل الاحتفالات الخاصة باحتلال القدس ٠

كارتر : معاهدة تحالف
مع اميركا
وعضويه الناتو

اجنحة الكيان الصهيوني تتبارى في الدفاع عنه

هل تصبح "اسرائيل" عضواً في معاهدة دفاع "الناتو"؟

« عندما تزوجت احببت زوجتي وحدها، وعندما اصبحت ابا لولدين ، احببت ولدي كثيرا ، وليس معنى حبي لاولادي انني اصبحت احب زوجتي اقل » .

ذلك كان رد الحاخام شندلر رئيس مجمع الرؤساء للمنظمات اليهودية في الولايات المتحدة على سؤال حول تأييد امريكا للسعودية ومصر الى جانب تقديم المساعدات التقليدية «لاسرائيل»، وكيفية التوفيق بين هذين الموقفين الذين يبدوان وكأنهما متناقضان . فحب امريكا للعدو الصهيوني لا يمكن ان ينقص مهما كثر « اولاد » الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، ومهما ابدى هؤلاء الابناء من متطلبات الولاء والطاعة لولي الامر .

وحديث شندلر هو جزء من نقاش واسع يدور حاليا في الكيان الصهيوني ، وخاصة في المؤسسات الرسمية حيث هناك من كان يقول ان الولايات المتحدة ربما تطلب من مجلس وزراء حلف شمال الاطلسي المنعقد مؤخرا في واشنطن دعوة « اسرائيل » الى انسحاب كامل من اراض عربية محتلة . ولكن ، واثناء انعقاد مجلس وزراء الحلف ، اعلنت مصادر مقربة من وزارة الخارجية « الاسرائيلية » « ان الولايات المتحدة سارعت الى ابلاغ «اسرائيل» ان اعلان حلف شمال الاطلسي حول الشرق الاوسط سيصاغ في عبارات عامة وانه لن يمس مصالح « اسرائيل » ، بل سيشدد على ضرورة عقد اتفاق سلام في المنطقة على اساس القرار ٢٤٢ » .

في الوقت ذاته نقلت صحيفة « يديعوت احرونوت » في احد اعدادها الصادرة مؤخرا عن مصادر مطلعة ان الرئيس الامريكي اصدر تعليماته الى مجلس الامن القومي لاعداد « وثيقة عمل » لاقامة حلف عسكري بين الولايات المتحدة والعدو الصهيوني .

واشارت الصحيفة الى ان هذا المشروع يرتكز على المبادىء التالية :

١ ـ ان تنال معاهدة التحالف الرسمية والعلنية موافقة الكونغرس الاميركي والكنيست «الاسرائيلي» بحيث تكتسب الصفة القانونية .

٢ ـ ان تضم «اسرائيل» الى الجهاز الدفاعي لحلف شمال الاطلسي .

٣ ـ ان تتلقى « اسرائيل » اسلحة وفقا لبرنامج طويل الاجل يمتد سنوات عدة .

ويبدو ان هذين الموقفين للولايات المتحدة يريان التطورات الجارية في المنطقة من زاويته ، فالطرف الذي يخشى انقلابا في الموقف الاميركي لصالح العرب ، حتى وان لم يقلل من الدعم التقليدي « لاسرائيل » ينطلق من ان استعداد دول مثل المغرب ومصر للقيام بمهمات بوليسية ودفاعية في افريقيا ، وتصريحات دول كالسعودية عن استعدادها لارسال كميات من الاسلحة الاميركية القديمة نسبيا ، الموجودة في حوزتها الى الدول الافريقية ، كل هذا يخلق مزاجا مناسبا لتقديم المزيد من الطلبات العسكرية من هذه الدول الى الولايات المتحدة ، التي ستجد نفسها مضطرة الى خلق قوة قمع محلية تتعاون مع دول حلف الاطلسي ضد نضالات الشعوب .

وعلى الرغم من ضآلة الاسلحة المعطاة لهذه الدول وتخلفها مقارنة مع تلك التي تقدم « لاسرائيل » الا ان هذا يثير مخاوف اجنحة معينة داخل الكيان الصهيوني ، ويجعلها تضاعف من حملتها التي تحاول ان تضخم تأثيرات صفقة السلاح الاميركي الاخيرة التي وافق عليها الكونغرس مع كل من مصر والسعودية .

اما الرأي الاخر والذي يبدي ثقته في الولايات المتحدة ، ويعتقد انها لن تتخلى عن «اسرائيل» ويحاول ان يطمئن الرأي العام الصهيوني ، فهو يرى ان « اسرائيل » ستبقى مهددة طالما ان الجهود من اجل التسوية لا تعطي اية ثمار . ويعتقد ان « امن اسرائيل واستقرارها » لا يمكن الوصول اليه دون اتفاقية دفاع ثنائية مع الولايات المتحدة ، او معها بالاضافة الى دول حلف الاطلسي . ولذلك يندفع للوصول الى ذلك ، والاعتراضات التي يبديها في هذا الصدد تعزي الى خشيته من عدم تقبل الراي العام الامريكي من ان يفتح مثل هذا التحالف الباب امام الضغوط السياسية الامريكية ، وان يضعف تصميم « الاسرائيليين » على الدفاع عن انفسهم !..

والعلاقة مع الولايات المتحدة دخلت طورا جديدا منذ عقد صفقة السلاح الاخيرة مع مصر والسعودية وبعد التصلب الصهيوني المعهود في المحادثات الاسرائيلية ـ المصرية ، فمن المعروف ان امريكا قد تقدمت باسئلة الى الحكومة الصهيونية وطلبت منها اجابات محددة ومقبولة بشأن التسوية ، والتي لم تعط « اسرائيل » اجابات عليها حتى الان ، ويتوقع المراقبون الا تستطيع حكومة بيغن اعطاء جواب حاسم قبل مضي اسابيع ، ويرجحون ان يطلب بيغن ابقاء القضية مفتوحة .

ويبدو ان السؤالين الامريكيين بشأن التسوية قد انصبا حول تصور « اسرائيل » لمستقبل الضفة الغربية بعد فترة ٥ سنوات من حكم ذاتي، والدور الذي سيكون لهم « لتقرير مصيرهم » .

وقد اثار هذان السؤالان صراعات حادة داخل مجلس الوزراء الصهيوني ، وخاصة بين دايان وبيغن ، حيث تقدم الاول باقتراح تعديلات على مشروع الحكم الذاتي للضفة الغربية تصب في اتجاه تعزيز الدور والوجود الاردني ، ومن الملاحظ ان غالبية اعضاء الحكومة يميلون الى اقتراح دايان ، وبالتالي يرغبون في ألا تقدم «اسرائيل» اجوبة سلبية عن الاسئلة التي طرحتها الولايات المتحدة . لكن ذلك لا يلغي كون الامر في نهاية المطاف يتوقف على قرار بيغن نفسه ، الذي يتوقع المراقبون ان يظل متشبثا بمبدأ استبعاد سيادة عربية على الضفة الغربية ، في حين يصر وزير الخارجية الصهيوني على رأيه في تعزيز الوجود الاردني ، لان ذلك سيكون افضل وسيلة ـ حسب رأيه ـ لتحييد نفوذ وقوة منظمة التحرير الفلسطينية خلال السنوات الخمس من الحكم الذاتي للضفة الغربية المحتلة .

هذه الصراعات داخل المؤسسة الصهيونية جميعها لا تخرج عن اطار البحث عن افضل الصيغ من اجل حفظ « امن اسرائيل » وضمان بقائها ، فحتى حركة ـ داش ـ التي تعتبر من الحمائم في الكيان الصهيوني لم يخرج القرار الذي دافعت عنه واتخذ بغالبية ٤٧ صوتا ضد سبعة اصوات عن « اعتبارات الدفاع الوطني » ، وعن ان موقفها انما دوافعه تنبع من بحثها عن حدود يمكن الدفاع عنها حيث « ان الطابع اليهودي ـ حسب رأيها ـ والديمقراطي لدولة اسرائيل يجب ان يكون الحافز الى مفاوضات السلام » .

وفي حين تتبارى اجنحة المؤسسة الصهيونية بحثا عن افضل الصيغ للدفاع عن العدو الصهيوني، نجد الاطراف العربية تلهث وراء سراب تسوية مع هذا العدو ، تروج لها بانها ستكون عادلة ، وعلى اسس متكافئة . وفي ذات المجال ، تبرز الولايات المتحدة بوصفها الرجل الذي لا يمكن ان يفقد او ان يتقلص حبه لزوجته ، خاصة وانها لا تزال وفية له ، مهما انجب من اطفال ، ومهما بلغ حبه لاي منهم !

استمرار اعمال الاستيطان الصهيونية والخلافات في صفوف العدو

استحوذت قضايا الاستيطان على جزء من نقاشات حكومة العدو ، وذلك حين قدم دايان وثيقة جديدة تتضمن اقتراحات بشأن تعديل في مشروع منح الحكم الذاتي للضفة الغربية لنهر الاردن . واشارت بعض المصادر المطلعة ان النقاش حول هذا الموضوع قد اشتد وشابته لكنة العنف .

ويبدو ان موضوع المستوطنات قد تفاعل مؤخرا داخل الكيان الصهيوني ، حيث توجه زعماء ما يزيد على ٣٥،٠٠٠ من بدو صحراء النقب في الجنوب من فلسطين المحتلة الى القدس للمطالبة باجراء تحقيق حول اخلاء ٤٥ عائلة من منازلها في بئر السبع . وقد ادلى اولئك الزعماء بتصريحات الى مراسلي الصحف تحدثوا فيها عن « اجراءات الدوريات الخضراء البغيضة » وعن الشرطة والجنود المسلحين الذين جاؤوا بتراكتورات ، واحاطوا بالسكان البدو ، واخذوا الخيام ورموا كل شيء في الشاحنتين المرافقتين لهما » .

اما في الضفة الغربية فيضطر العديد من السكان الى اللجوء الى المحاكم الصهيونية لحماية قراهم وممتلكاتهم من زحف القرى والمستوطنات الصهيونية التي لم تعد تتوقف امام الاسيجة التي تحيط بالاراضي التي يملكها العرب ، والتي يفترض ، وحسب « القانون » الصهيوني (!) عدم تجاوزها .

من جهة اخرى زرعت الاحتجاجات العربية المستمرة المزوجة بالمظاهرات وبعض مظاهر العنف الرعب داخل مجلس وزراء العدو ، وكذلك داخل المجالس الاقليمية . فعلى سبيل المثال يقول حاجاي بنيامين وهو نائب رئيس المجلس الاقليمي انه « ليس لديه ادنى شك في ان الظاهرة (الاحتجاجات والتحديات) التي لم تظهر طيلة ثلاثين عاما ، والتي برزت في السنة الاخيرة في تسيبوري (قرية صفورية) ... هي ذات طابع سياسي واضح ، لا ضد مستوطنة تسيبوري فقط ... ان تظاهر الطلبة في الناصرة ، والذهاب بشكل منظم الى تسيبوري ، جاء في الواقع من الناصرة التي استوعبت قسما من سكان تسيبوري (العرب) ويضع بنيامين « كامل المسؤولية على عاتق مؤسسات الدولة ، اذا لم تتخذ الاجراءات اللازمة ، بما في ذلك منع اعطاء تصاريح للقيام بتظاهرات ومنع (العرب) من الذهاب الى مستوطنات يهودية » .

لكن هذا الموقف المتزمت يواجهه موقف اخر لا يختلف عنه في الجوهر ،-ولكن يتباين معه في شكل الاساليب التي ينبغي تطبيقها للحفاظ على امن « اسرائيل » واستقرارها وبقائها . ومن ابرز ممثلي هذا التيار هو العميد الاحتياطي المعروف البروفسور يهو شفاط هدكابي الذي اجرى حوارا مع مندوب « همشمار » اعترف فيه بحتمية عودة الحكم العربي الى الضفة الغربية واعتبر ذلك ضرورة حتمية لبقاء « اسرائيل » . وهو بالقدر الذي يرى ان المطالبة بتغيير الحدود هي في الواقع مطالبة تتناقض وروح العصر لكنه يعتقد ان « عدم القبول بابسط حقوق شعب ما في تقرير مصيره ، ذلك ايضا يتعارض مع روح العصر » . ويجد انه ليس امام « اسرائيل » الا ان تنسحب الى حدود حزيران ١٩٦٧ ، واذا ما استطاعت فلتتوصل الى شروط افضل في منطقة القدس .

تتطابق اطروحات هدكابي مع اطروحات حركة داش ، وتلتقي مع المذكرة التي تقدم بها دايان الى مجلس الوزراء والتي يخشى ان يؤدي الخلاف في وجهات النظر بينه وبين بيغن الى انفراط عقد الائتلاف الحكومي ، حيث هناك توقعات بخروج حركة داش ، اذا لم تنتهج الحكومة « سياسة اكثر فعالية من اجل السلام » حسب رأي داش ، وهو ما من شأنه ان يخفض الاغلبية التي تتمتع بها حكومة بيغن داخل الكنيست من ٧٥ الى ٦٤ مقعدا .

ان نضالات عرب الضفة والقطاع ، حتى في اضأل اشكالها تلعب دورها اليوم في الصراع بين الكتل الصهيونية سواء داخل مجلس الوزراء او الكنيست ، ويتوقع ان تكون عاملا مهما يؤخذ بعين الاعتبار في مشروعات وبرامج كافة الكتل الصهيونية .. على انه من الضروري التأكيد على ان كافة تلك البرامج لن تتجاوز حدود الحفاظ على الكيان والدفاع عنه . حيث ان اي منها لن يبحث عن افضل الصيغ التي من شأنها اجهاض هذه النضالات ، والالتفاف عليها، وحرفها عن المسار الطبيعي لها .

شارون يدعو لتوطين مليون يهودي بالقدس المحتلة ويهدد باحتلال ابار النفط

دعا وزير الزراعة والمستوطنات الصهيوني اريبل شارون يوم الخامس من حزيران الماضي الى توطين مليون « يهودي » في القدس المحتلة خلال السنتين القادمتين وهدد بأن « اسرائيل » قادرة على وقف الامدادات النفطية العربية .

ونسبت اذاعة الكيان الصهيوني الى شارون قوله في احتفال لاحياء ما يدعى بـ « يوم القدس » اقامته حركة حيروت الصهيونية في لندن ، تنديده بالدول الغربية لانها لم تعترف حتى الان بالقدس المحتلة كعاصمة للكيان الصهيوني .

وقال شارون مخاطبا الدول الغربية « ان العرب ليس وحدهم القادرين على اغلاق انابيب النفط على الغرب بل « اسرائيل » قادرة ايضا على وقف الامدادات » .

وقال « انني لا اوصي بذلك ، ولكن من الافضل ان يعرفوا باننا لن نقف مكتوفي الايدي » .

ودعا شارون الى « تأييد مقترحات حكومة مناحيم بيغن حول التسوية في الشرق الاوسط ، والى الحوار بصبر لان طريق السلام ما تزال طويلة ومستمرة »(!)

الرفيق
عمر قطيش

مهرجان ٥ حزيران في صيدا

الرفيق عمر قطيش :
"لن نسمح بأن يجردنا احد من سلاحنا وجماهيرنا"

اقامت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بالاشتراك مع الحركة الوطنية اللبنانية مهرجانا جماهيريا حاشدا في نادي فلسطين الثقافي - الرياضي بمدينة صيدا بمناسبة ذكرى مرور احد عشر عاما على هزيمة الخامس من حزيران ٦٧ ، وقد القى ممثلو القوى السياسية والمنظمات الشعبية كلمات بهذه المناسبة اكدوا فيها اصرارهم على مواصلة النضال المسلح واعتماد حرب الشعب الطويلة الامد لضرب المخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية وتحقيق الانتصار ، كما ادانو تخاذل الانظمة العربية المستسلمة واغفالها لدور الجماهير في المعركة المصيرية ، فجاءت الهزيمة لتكون هزيمة تلك الانظمة لا الجماهير العربية .

فقد جاء في الكلمة التي القاها الرفيق عمر بأسم الحركة الوطنية : « ان الانظمة العربية المتخاذلة هي التي هزمت في الخامس من حزيران» .

وشجب الرفيق عمر في كلمته خطوات السادات الخيانية والاجراءات القمعية التي يقوم بها ضد الحريات الديمقراطية لجماهير الشعب المصري . وعبر باسم الحركة الوطنية اللبنانية عن التأييد الكامل لمذكرة المنظمات الفلسطينية الخمس المتعلقة بالوحدة الوطنية وجماعية القرار السياسي - والحوار الديمقراطي .. واستمرار الكفاح المسلح ... والتحالف الاستراتيجي مع الحركة الوطنية اللبنانية .

ثم تكلم عن الوضع في الجنوب فقال : لقد اتخذنا قرارا في الحركة الوطنية بأننا سنبقى نعمل خلف خطوط العدو حتى يتم تحرير ارضنا من الغزاة المغتصبين . كما اننا نرفض عودة جيش سعد حداد الخائن الذي وقف ضد كل ما هو عربي . اننا نريد جيشا وطنيا يحمي حدودنا ويدافع عن ارضنا لا جيشا يتلقى اوامره من « اسرائيل » .

وأكد ممثل الاتحادات الشعبية لجبهة الرفض في الكلمة التي القاها بهذه المناسبة رفض الجماهير العربية للهزيمة ووصف صمود وتضحية الجماهير في مواجهة الغزو الاسرائيلي بأنها الرد الصحيح على هزيمة الانظمة في الخامس من حزيران .

واضاف من ان الحرب التي شنتها الانعزالية اللبنانية بحماية الامبريالية وادواتها عززت ارادة ثورتنا المسلحة بالقتال والصمود ودفعت بالمزيد من المناضلين الى صفوف الثورة . وفشلت مرة اخرى حملة الابادة ، وفرض الاستسلام .

كما القى الرفيق ممدوح كلمة الجبهة الديمقراطية في المهرجان فأشار الى ان مؤامرة الخامس من حزيران ما زالت مستمرة .

لذلك فهم يعملون لتفجير الاوضاع الفلسطينية وتفكيك الوحدة الوطنية المقاتلة . الا اننا لن نسمح بما تكرر في ايلول الاردن . سنقاتل عن كل شبر وكل موقع جنبا الى جنب مع الحركة الوطنية اللبنانية . وركز في كلمته على الوحدة الوطنية القائمة على اساس ان تسود الديمقراطية في علاقاتنا الداخلية والتمثيل النسبي في الاتحادات الشعبية ونشجب بكل شدة الانفراد باتخاذ القرار السياسي وحيا في هذا الصدد المذكرة التي طرحتها جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية مع الجبهة الديمقراطية لتصحيح كافة الممارسات الخاطئة .

واختتم كلمته قائلا : ان جماهيرنا معطاءة وهي قادرة على احباط الهجمات والمؤامرات بخط سياسي واضح ووحدة وطنية راسخة تحقق الانتصار .

اوسمة الشرف

والقى الرفيق عمر قطيش عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، كلمة ركز فيها على الوضع الفلسطيني وعلى ضرورة اسقاط كل الاوهام التي تعلق على البرجوازية العربية والانظمة الرجعية من قبل البعض اضافة الى الاستفادة من كل اخطاء الماضي ، وقال : « ان اهتمامنا بهذه الذكرى لا ينبع من كيفية الهزيمة والخسارة التي حلت بالانظمة العربية البرجوازية ان على صعيد الخسارة في الاراضي او على صعيد الخسارة في قواتها ، لكن اهتمامنا ينبع من ضرورة وضع حد للكذب والدجل السياسي او الديماغوجية التي مارستها البرجوازية العربية عشرين عاما مضللة الجماهير بالوعود الرسمية الكاذبة والفارغة » .

واضاف : « ان من اهداف حرب حزيران اضافة الى الكسب على صعيد احتلال الاراضي من قبل العدو كان وضع حد لتمرد البرجوازية العربية والانظمة العسكرية على الامبريالية ، هذا التمرد الذي حدث نتيجة الصراع ما بين مجموعة الانظمة البرجوازية المدعومة بالجماهير العربية والمعسكر الاشتراكي والانظمة الرجعية مدعومة من الامبريالية » . وشدد على ان رد هذه الانظمة الى حظيرة الامبريالية ، وهذا ما حدث بالفعل لبعض هذه الانظمة ، كان من اهداف الضربة العسكرية في حزيران .

وبعد ان استعرض الرفيق عمر المرحلة السياسية للانظمة البرجوازية قبل حرب حزيران باسهاب والتحولات والتنازلات المتدرجة التراجعية التي تلت الحرب الى ان وصلت بقيام السادات بتبرئة الامبريالية الامريكية واسرائيل من كل ما جرى وتجريمه الجماهير العربية التي تدافع عن حقها ، هاجم الرفيق عمر اليمين الفلسطيني التبريري ونهجه المتخاذل ، وقال : « ان هذا النهج لا يمثل التضحيات الكبيرة التي قدمها شعبنا على مر تاريخه النضالي وخاصة في الاحد عشر عاما الماضية » . ومضى يقول : « اننا سنبقى مع الجماهير الفلسطينية اوفياء لكل التضحيات التي قدمها وسيقدمها شعبنا » .

وقال : « ان اوسمة الشرف النضالي لم يأخذها شعبنا منحة من احد بل من عرق ودماء شهدائه وهو لن يتخلى عن طريقه » .

وشرح الرفيق مبادىء وثيقة طرابلس ثم طالب بأن تجسد وثيقة طرابلس في برامج عملية سياسيا وعسكريا وتنظيميا على اسس واضحة لا تحتمل اكثر من تفسير وهو مواصلة النضال المسلح لتحقيق الاهداف التي دفع شعبنا الاف التضحيات ثمنا لها .

وبعد ان قارن بين نهج اليمين الفلسطيني ونهج الانظمة العربية والتطابق بين النهجين ، انهى الرفيق عمر حديثه بالقول : « لن نسمح بأن يجردنا احد من بندقيتنا وجماهيرنا واستمرار نضالنا المسلح ، وطالب بأن تقف الجماهير الى جانب البندقية لمقاومة اليمين المستند الى الانظمة الرجعية والمستسلمة التي تريد ان تخنق النضال الوطني الفلسطيني » .

وطالب في النهاية بتثوير منظمة التحرير على ضوء مذكرة جبهة الرفض والجبهة الديمقراطية حتى تلعب منظمة التحرير دورا اكثر ثورية في جبهة الصمود والتصدي لتنتقل من الشعارات الى مرحلة التطبيق والتنفيذ بما يتناسب مع متطلبات المرحلة القادمة وجسامة هذه المتطلبات .

جانب من مهرجان صيدا

اللجان الشعبية تؤكد على ضرورة تصحيح الاوضاع في المقاومة

اصدرت اللجان الشعبية للمقاومة الفلسطينية بيانات سياسية بمناسبة ذكرى الخامس من حزيران دعت فيها الى الاستفادة من دروس الهزيمة ومواصلة الاعتماد على الجماهير القاعدة الاساسية للثورة ،وطالبت اللجان في بياناتها التصدي لكافة المؤامرات الرامية لتصفية الوجود الفلسطيني ومتابعة النضال الشعبي المسلح حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .

صبرا

فقد اصدرت اللجنة الشعبية لمنطقة صبرا بيانا جاء فيه « تمر ذكرى الخامس من حزيران كذكرى مؤلمة وصورة قاتمة في تاريخ امتنا .. ذكرى هزيمة الانظمة العربية واحتلال المزيد من الاراضي العربية. وكانت البندقية الفلسطينية هي الرد على كل انواع القهر والاضطهاد لتعلن فلسطين عربية ولن تحررها الحكومات العميلة بل الكفاح الشعبي المسلح » .

وطالب البيان بالتصدي لكافة الحلول الاستسلامية التصفوية في المنطقة وتصعيد الكفاح المسلح والمحافظة على استقلالية القرار الفلسطيني وتعميق التحالف الصادق والمتين مع الحركة الوطنية اللبنانية ووضع كافة الامكانيات والقدرات العسكرية والمادية تحت تصرفها . كما طالب البيان بعقد المجلس الوطني الفلسطيني فورا واقرار وثيقة طرابلس الوحدوية لتشكل القاعدة السياسية والمنطلق الصحيح نحو الوحدة الوطنية .

صيدا

كما اصدرت اللجنة الشعبية للمقاومة الفلسطينية في مدينة صيدا بيانا اكدت فيه « ان الامبريالية الاميركية ما زالت تعلن وبكل اصرار عن عدائها السافر لقضية شعبنا البطل وثورته المسلحة . ان واجبنا كمناضلين فلسطينيين وواجب كل الوطنيين العرب وفي العالم اجمع محاربة السياسة الاميركية وفضح اهدافها العدوانية وسياسة عملائها الصهيونيين والرجعيين العرب وعلى رأسهم المملكة السعودية » . واضاف البيان « اننا نرى في حملة القمع الساداتية للحريات الديمقراطية في مصر العروبة ، اندفاعة جديدة لنظام العمالة والخيانة من اجل تنفيذ المشروع الاستسلامي الهادف الى نسف حق شعبنا في الحرية والاستقلال، وما شعار « لا فلسطين بعد اليوم » الا تأكيد على تخلي السادات كليا عن واجباته الوطنية والقومية » .

واكد البيان على « التمسك بسلاح ثورتنا والتحالف الاستراتيجي مع الحركة الوطنية اللبنانية ومتابعة الكفاح المسلح ضد الاحتلال العسكري الاسرائيلي لارض الجنوب » .

وحيت اللجنة في ختام بيانها النضال المسلح اللبناني الفلسطيني ، ونضال شعبنا من اجل تحرير وطنه .

عين الحلوة

وأكد البيان الصادر عن اللجنة الشعبية لمخيم عين الحلوة على المطالبة بالتمسك باتفاقية القاهرة وعدم التنازل عن حقوقنا في مواصلة الكفاح المسلح من اجل التحرير.

واضاف البيان : « اننا نطالب باصلاح ديمقراطي في منظمة التحرير الفلسطينية بما يضمن تحقيق علاقات وطنية متكافئة على اسس جبهوية . وان يكون القرار الفلسطيني نابعا عن قيادة جماعية للشعب الفلسطيني وحركته الوطنية ونابعا عن ارادة وطنية مستقلة تمام الاستقلال » .

وطالب البيان بعقد المجلس الوطني الفلسطيني لحل كافة القضايا المعلقة والخروج ببرنامج عمل يستند للميثاق الوطني الفلسطيني والمجالس الوطنية ووثيقة طرابلس التوحيدية .

مكتب المرأة

هذا وقد اصدر مكتب المرأة لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بيانا ابرز فيه الظروف الصعبة التي تواجهها الثورة الفلسطينية والمؤامرات الامبريالية الصهيونية الرجعية التي تتعرض لها ، والاخطار الناجمة عن تهافت البعض وراء التسوية الوهمية . وطالب البيان بانعقاد المجلس الوطني والتمسك باتفاقية القاهرة والابتعاد عن الانفراد بالقرار السياسي بما في ذلك من خطر يهدد مصير شعبنا باسره . وشجب البيان مصادرة الحريات الديمقراطية لنظام السادات الخائن وملاحقته للقوى التقدمية المصرية واعلن التأييد الكامل لنضال الشعب المصري حتى يتم اسقاط نظام السادات .

واضاف البيان : « نحن مكتب المرأة في جبهة الرفض منطقة صيدا نؤكد موقفنا هذا انطلاقا من حرصنا الشديد على ضرورة استمرار ثورتنا حتى التحرير الكامل لتراب وطننا المحتل وحرصنا على مصلحة جماهيرنا في التحرير والعودة . وهذا هدف سنبقى نعمل من اجل تحقيقه وتكريسه في صفوفنا » .

في بيانها في ذكرى الخامس من حزيران:

جبهة الرفض:

هزيمة حزيران ١٩٦٧ أثبتت عدم مقدرة الانظمة البرجوازية الصغيرة على تحقيق برامج الثورة الوطنية الديمقراطية

في الخامس من حزيران من هذا العام ١٩٧٨ يكون قد مضى على هزيمة عام ١٩٦٧ احد عشر عاما ، ولا زالت الامة العربية هدفا لعمليات الاستغلال من قبل الامبريالية العالمية والصهيونية والرجعية العربية التي تعشعش في الوطن العربي • ولقد كان عدوان عام ١٩٦٧ الصهيوني بداية مرحلة تآمر على الجماهير العربية والتي حققت بعض الانتصارات بعد هزيمة عام ١٩٤٨ ضد الامبريالية والقوى المتحالفة معها ، حيث انتصرت ثورة الجزائر وانتصرت الثورة اليمنية في الجنوب اليمني وسقط حلف بغداد وفشل العدوان الثلاثي • ولقد حققت حركة النضال العربي بعض الانجازات الاجتماعية لمصلحة الجماهير الكادحة كهزيمة الاقطاع والبرجوازية الكبيرة والتي هيمنت على مقدرات الشعوب العربية فترة طويلة •

لقد كانت مسارات قيادة حركة النضال العربي المتمثلة بالبرجوازية الصغيرة في المرحلة السابقة ورغم انجازاتها وانتصاراتها فاشلة في قيادة الجماهير العربية من خلال برامجها والتي شكلت مجرد عثرة امام طموحات الجماهير التحررية في نضالها ضد القوى الامبريالية •

من هنا كانت هزيمة عام ١٩٦٧ هزيمة لبرامج البرجوازية الصغيرة العربية ••• ولقد مثل هذا التاريخ بداية مرحلة جديدة حيث نهضت حركة المقاومة الفلسطينية والكفاح المسلح كرد فوري وثوري على هذه الهزيمة واستطاعت المقاومة الفلسطينية من خلال برامجها التنظيمية والتعبوية استقطاب الجماهير العربية وتوعيتها للقيام بكامل مهام الثورة الوطنية الديمقراطية •

ان الامبريالية الامريكية لا تزال تستخدم كل اساليبها ضد ثورتنا الفلسطينية لانها تدرك ان هذه الثورة تمثل اداة ثورية لاستقطاب كل الجماهير العربية من خلال مواقفها القويةوالصلبة الرافضة لعمليات التسوية الاستسلامية والتي تقودها الامبريالية الامريكية مستخدمة ادواتها المتحالفة - السعودية - ونظام السادات - والنظام الاردني والداعية الى تصفية الثورة الفلسطينية لما تشكله من خطر على الامبريالية والرجعية العربية يتمثل في انهاء مصالحها في الوطن العربي •

اليوم تواجه الساحة الفلسطينية تراجعا (على يد اليمين الفلسطيني في قيادة المنظمة) عن اهداف الثورة الفلسطينية المعلنة والمثبتة في الميثاق الوطني الفلسطيني وقرارات المجلس الوطني ووثيقة طرابلس الموقعة من قيادة فصائل المقاومة ••• هذا التراجع يمثل استجابة لمشاريع التسوية التصفوية المطروحة من قبل الانظمة الرجعية والامبريالية وايضا يمثل حلم هذا اليمين في الحصول على بعض الفتات من هذه التسوية والتي تدل كل المؤشرات على انها تسوية تصفوية لجسد الثورة الفلسطينية •

الدفاع عن الثورة

ان الجماهير الفلسطينية والعربية اليوم مطالبة بالوقوف للدفاع عن وجود الثورة الفلسطينية وحمايتها ضد كل تآمر داخلي وخارجي فالقيادات اليمينية على الصعيد الداخلي تواصل مسيرتها الخطيرة للاستفراد باتخاذ القرار الفلسطيني الذي يخدم نهجها التراجعي دون ما اعتبار لوحدة اداة الثورة • ان كل هذه الممارسات لا تشكل اساسا سليما لتوحيد العمل الفلسطيني بل تنحرف بالثورة نحو مواقع تؤدي حتما الى التصفية الجسدية ولقد جاءت الاحداث الداخلية التي شهدتها الساحة الفلسطينية في الفترة القصيرة الماضية لتثبت ان الثورة الفلسطينية هي المستهدفة وان القيادات اليمينية تحاول ان تحرف الثورة عن اهدافها الاساسية •

ومن هنا فان كافة القوى والمنظمات الفلسطينية مطالبة بتحقيق وحدتها الثورية لحماية الثورة من المشاريع التصفوية ولا يمكن تحقيق ذلك الا من خلال الالتزام بالتالي :

اولا - اهداف الشعب الفلسطيني في تحرير كامل ارضه المغتصبة ورفض الوجود العنصري الصهيوني •

ثانيا - حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ، الاسلوب الثوري السليم لتحرير كل التراب الفلسطيني •

ثالثا - ان الامبريالية والرجعية العربية والصهيونية العالمية والعصابات الصهيونية القائمة على التراب الفلسطيني يمثلون اعداء الثورة الفلسطينية •

رابعا - الثورة الفلسطينية جزء لا يتجزأ من حركة التحرر والتقدم العربي والعلاقة بينهما قائمة على اساس تحالف استراتيجي منظم •

خامسا - ان تحالفنا مع الانظمة التقدمية في العالم وحركات التحرر هو تحالف استراتيجي

اي اتفاق لا يضمن حرية المقاومة في مقاتلة العدو من الجنوب وفي تنظيم الجماهير وتعبئتها على كل المستويات لا يعني الا الذين وقعوا عليه

وعلى اساس الصراع القائم بين القوى الامبريالية والرجعية وبين قوى التقدم وحركات التحرر في العالم •

سادسا - الطريقة الوحيدة لتحرير الارض وتحقيق الاهداف الاستراتيجية هو طريق النضال والكفاح المسلح •

نتائج العدوان

ان العدوان الصهيوني على الجنوب اللبناني كان من وجهة النظر الصهيونية الضربة القاضية للثورة الفلسطينية على اساس الاستفادة من المضايقات التي واجهت الثورة الفلسطينية في السنوات السابقة سواء عسكريا او في صورة اتفاقيات بهدف تكبيل الثورة •

وبدلا من الاستمرار في الصمود البطولي والتصدي للغزو الصهيوني اخذ اليمين الفلسطيني في استثمار هذه الظروف لتعزيز نهجه التراجعي فسهل ادخال القوات الدولية لمواقع الثورة الفلسطينية لتمارس دور الحارس لقوات الاحتلال الصهيوني ولتطلق النار على المقاومة اللبنانية وتمادت القوات الدولية لتمنح نفسها حق الممارسة السياسية وتفسير قرار مجلس الامن ٤٢٥ وبشكل يتعارض ومنطق اتفاقية القاهرة بين المقاومة الفلسطينية والنظام اللبناني •

ولم تتوقف تراجعات اليمين الفلسطيني بل وصلت الى « اتفاقية الدوحة » وهذه احدى المؤشرات السياسية التي وافقت عليها تلك القيادة والتي فتحت الابواب لتراجعات جديدة امام السلطة اللبنانية في سياق المخططات الامبريالية •

ان اي معاهدة او اتفاقيات لا تؤمن مصلحة الثورة وحقوقها الكاملة في مواصلة النضال ضد العدو الصهيوني في الجنوب هي اتفاقيات مرفوضة ولا تمثل الا الذين يوقعونها ولتكن ذكرى الخامس من حزيران منطلقا لكل القوى الثورية والتقدمية العربية لمزيد من النضال ولتحقيق وحدة اداةالثورة وعلى اسس رفض المساومة والمهادنة مع الاعداء القوميين •• واننا نجدد العهد على مواصلة النضال لتحرير جماهيرنا من الظلم والاضطهاد ولتحرير كل الارض العربية من محتليها وغاصبيها الصهاينة •

عاشت الثورة الفلسطينية
المجد والخلود لشهدائنا
النصر لثورتنا

جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

«قيادة المنظمة تعهدت بتوحيد القوات الفلسطينية في جيش تحت امرة النظام»

اقيم مساء الاربعاء الماضي مهرجان جماهيري في « الجامعة العربية » في بيروت بمناسبة ذكرى الخامس من حزيران شاركت فيه الحركة الوطنية والجبهة الديمقراطية وجبهة المسيحيين الديمقراطيين وجبهة الرفض ، وقد ركز المتحدثون في كلماتهم على ان هذه الذكرى تمر في الوقت الذي تلوح فيه في الافق مؤامرة جديدة •

وقال انور الفطايري ، ممثل الحركة الوطنية اللبنانية : « ان الحرب التي خاضتها جماهيرنا العربية كانت حربا ضد الانظمة الدكتاتورية التي صادرت ارادة الجماهير وخاضت حرب التحرير في الاذاعات وكانت دفاعا عن الديمقراطية ••• ان ارادة الجماهير في اقامة الوطن العلماني الديمقراطي هي فوق كل الارادات » • وشدد على ان التقاء الشعبين الفلسطيني واللبناني اعطى للجماهير العربية دليلا على الطريق الصحيح ، وقارن بين مسؤولية الانظمة العربيه عن نكبة ١٩٤٨ وبين ما تحاول اليوم ان تفعله في لبنان لطمس معالم عروبته وتضحيات شعبه •

ومضى يقول : « اليوم يحاولون انزال الجيش ، واي جيش هذا او شرعية التي تتعامل مع الزمر المسؤولة عن ارتكاب المجازر ضد جماهيرنا والتي ترتبط بالصهيونية » • وحذر ان هذا الجيش المتآمر لن يدخل الى الجنوب الا على اجساد الجماهير والقوى الثورية ، وطالب باستقلال ارادة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لتحرير فلسطين وتحرير لبنان من الدكتاتورية والفاشية •

ثم تحدث الاخ عربي عواد ، فهاجم كل الذين يحاولون تضليل الجماهير بالادعاء بامكانية تحييد اميركا ، وهاجم الدور الذي تلعبه الامبريالية الفرنسية التي اصبحت دركيا ضد ارادة الشعوب وقامعا له في يد الامبريالية الاميركية وربط التلاقي الحاصل بين الرجعية العربية والامبريالية بما يحاك ويدبر الان من مؤامرات ضد حركة الجماهير والثورة العربية •

وقال تيسير خالد ، مندوب الجبهة الديمقراطية انه لا بد من ان تنتصر الشرعية الوطنية على الرجعية وتنتصر القيادة الجماعية على القيادة الفردية وان يسود الاحترام المتبادل بين كافة الاطراف وتنتفي كافة التصفيات التي تساعد على التفرقة لان ما يوحدنا هو اعمق من اتفاقات بل انه تضحيات الشهداء •

شرعية الشعب

ثم تناول الحديث الدكتور ميشيل غريب ممثل جبهة المسيحيين الديمقراطيين ، وبعد ان اكد على عروبة لبنان وهاجم الانظمة الرجعية الخائنة تعرض لدحض كل ما تقوم به الجبهة الانعزالية المسماة باللبنانية ، وهاجم الوثيقة البرلمانية الخيانية التي لا تمثل الا عقولا مهترئة من شلة العجائز الذين اتفقت مصالحهم ضد الجماهير وضد عروبة لبنان ، وقال ان « الموارنة السياسيين » هم الرجعيون مسلمين ومسيحيين • وطالب الدكتور غريب بتصفية الصفوف من الرجعيين ، وقال ان يوم الحساب للخونة والعملاء قريب لان الشعب هو الذي يحاكم ولا شرعية فوق شرعيته •

وفي الختام هاجم الدكتور غريب الجيش بتشكيلته الطائفية الرجعية •

وثيقة خطيرة

ثم تحدث الرفيق خالد عبد المجيد ، عضو القيادة العامة المركزية لجبهة الرفض ، وقال : « ان على الثورة ان تقيم وحدتها الوطنية على اسس تنظيمية وسياسية واضحة كما تحدد من خلال المذكرة التي رفعت مؤخرا الى اللجنة المركزية لحركة « فتح » • وحذر من الاستمرار في الممارسات الخاطئة والانفراد في القرارات ومتابعة النهج الذي عانينا منه في الساحه الفلسطينية • واضاف : « ان حرصنا على الوحدة الوطنية لا يعني ان نصمت على المخاطر الناجمة عن سلسلة التراجعات والتعبئة الحاقدة التي نشاهدها في الايام الاخيرة من قبل اليمين الفلسطيني » • وهاجم افكار اليمين الفلسطيني المستعد لربط اوضاع الثورة باوضاع الانظمة العربية •

وتطرق الرفيق خالد عبد المجيد الى المذكرة المقدمة من قبل قيادة م• ت• ف• الى الحكومة اللبنانية والتي تتضمن الاتفاق على انشاء جيش فلسطيني يرابط في لبنان ويكون تحت سيطرة الشرعية اللبنانية ويأتمر بأوامرها ويكون شبيها بجيش التحرير الفلسطيني الموجود بالاردن وسوريا (!) ويعتبر الاتفاق « كل وجود مسلح فلسطيني خارج هذا الجيش المزمع انشاؤه عبارة عن عناصر مخربة داخل لبنان » !! واكد الرفيق خالد « اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية غير ملتزمين باي اتفاق يتم بين اي طرف والمقاومة الفلسطينية مهما كان نوعه ما دمنا لم نشارك في صياغة مثل هذه الاتفاقات »•

وبعد ان أوضح بان هذه السياسة لا يمكن ان تخدم وحدة الموقف الفلسطيني ، دعا الى الحوار الديمقراطي من اجل التوصل الى صيغة عمل موحدة مستندة الى الميثاق الوطني الفلسطيني ووثيقة طرابلس كأساس لوضع برنامج سياسي تتفق عليه كل فصائل المقاومة الفلسطينية ولوضع البرامج العملية والنضالية الكفيلة والقادرة على مواجهة التحديات التي تواجه الثورة والحركة الوطنية اللبنانية في المرحلة القادمة •

الجذور القبلية للأزمة الاتحادية

زايد : اكثرهم نفطا اضعفهم اصلا

راشد : العصا الايرانية في عجلة الاتحاد

انفجرت الازمة فهرعت السعودية وايران وبريطانيا لتطويقها

لا يخلو حديث لاي حاكم من حكام الامارات السبع التي يتشكل منها اتحاد الامارات العربية من « اعتزاز » بدوره في بناء صرح هذا الاتحاد ، و « استيائه » من تصرفات الاخرين اللادستورية ، والهادمة لبنيان الدولة ، والمعيقة لمسيرتها الاتحادية . ويصل الامر برئيس الاتحاد زايد بن سلطان الى اعتبار قيام الاتحاد اكبر انجاز له على امتداد السنوات الاثني عشر من حكمه . اما « راشد » فهو لا يكف عن المناداة بضرورة تطبيق الدستور ، ولوائحه الداخلية ، ويذهب الى ابراز التلكؤ في انجاز بعض المشروعات الاتحادية كاقامة العاصمة، والتي يراها مشكلة مهمة وعامل اعاقة لا يستهان به .

وبغض النظر عن ادعاءات اي من الحكام ، ودون اهتمام يذكر للاسباب التي يضعونها على الرغم من صحة العديد منها ، الا ان مكانها ليس في قائمة الاسباب ، وانما في قائمة النتائج ، حيث ان الاسباب التي تعيق مركزة الدولة الاتحادية ، وتحول دون بلورتها كمؤسسة مركزية لها علاقاتها المحددة الواضحة مع الامارات .. هذه الاسباب ولدت مع انبثاق الاتحاد كدولة ، ولم تقطع حبل سرتها الذي ظل يغذي تلك الاسباب ، مستمدا مكوناته من الاصول التاريخية لكل امارة ، بواقعها السكاني ، والسياسي ، وانتماءاتها القبلية ، وعلاقة كل منها مع الدول المجاورة كالسعودية وايران ، والدول الاستعمارية وخاصة بريطانيا .

« الامارات المتصالحة »

فالتاريخ لا يعترف بوجود مثل هذه الدولة التي يفترض ان تكون جزءا من عمان الطبيعية ، وهو ما تؤكده جذور سكانها الذين ينتمون الى قبائل عمانية هاجر معظمها في الهجرات الاولى اما من اليمن ، او اواسط الجزيرة العربية ، وطبيعيا لا توجد حواجز طبيعية فاصلة ، وحقيقة الامر ان الاستعمار البريطاني ، حين كان يعاني من قوة البحرية العربية في الخليج ، وخاصة العمانية ، وعلى وجه التحديد تلك التي كانت بحوزة قبائل « القواسم » ، وجد ان اقتطاع هذا الجزء من عمان ، والذي اطلق عليه « ساحل القراصنة » ، وتمزيقه الى اوصال صغيرة سيسهل عليه محاصرة القواسم وضرب قوتهم البحرية ، وارغم حكام الامارات ـ وهم في الاصل زعماء قبائل او عشائر استقرت في المدن الساحلية لتمارس صيد الاسماك ، وبعض اشكال الزراعة البدائية ـ في العام ١٨٢٠ على توقيع معاهدة السلام الاسترقاقية ، والتي من حينها عرفت هذه المنطقة « بساحل الامارات المتصالحة » .

وظلت بريطانيا هي سيدة الموقف ، وهي القوة الاستعمارية الوحيدة التي راحت ترسم ، وتعيد رسم الخارطة السياسية لهذه المنطقة من خلال الاتفاقيات التي تلت معاهدة السلام ، وابرزها الاتفاقية المانعة التي وقعت في العام ١٨٩٢ ، والتي خولت بريطانيا ، ـ اضافة الى نفوذها الداخلي ـ بتمثيل الامارات في علاقاتها الخارجية .

وحرصت بريطانيا طيلة هذه الفترة على تكريس التجزئة ، وترسيخ التمزق مستغلة في ذلك الصراعات القبلية والطائفية حينا ، والمشكلات الاجتماعية حينا اخر . هذا بالاضافة الى اذكاء عامل التنافس بين الامراء ، والتلويح بالمكاسب الاقتصادية والسياسية الضخمة لمن يثبت كفاءة وقدرة اكبر في خدمة التاج البريطاني ، وهو ما يغذي الصراعات ويؤججها .

لماذا وحدوهم ؟

الا انه ومع مجيء الستينات ، وبالذات في النصف الثاني منها ، بدأت بريطانيا لا تشعر بثقل مسؤولية الدفاع عن المنطقة ، بل انها الدولة الاستعمارية الوحيدة التي تتحمل القسط الاكبر في القيام بذلك الدور ، في حين ان استفادة دول مثل الولايات المتحدة من ثروات الخليج وموقعه الاستراتيجي كانت لا تقاس مع المسؤولية التي تتحملها هذه الدولة . على هذا الصعيد ، وخاصة حين تقارن مع تلك التي تجنيها بريطانيا . ان هذا لا يقلل من شأن الارباح التي كانت تحققها الامبريالية البريطانية ، لكن فقط يشير الى ان اداء المهمة لا يتناسب ومردودها ، مع ضرورة اخذ ذلك في اطار تقاسم الارباح بين العواصم الامبريالية .

وبناء عليه شرعت بريطانيا في محاولاتها لاعادة ترتيب الاوضاع بما يتلاءم ومصالحها الخاصة دون ان تصطدم وبتناقض مع المصالح الامبريالية الاخرى . وهكذا بدأت المسيرة الاتحادية الاولى التي ظهرت نواتها الاولية في ١٨ شباط ١٩٦٨ حين اعلنت اذاعة دبي بيانا مشتركا موقعا من زايد حاكم ابو ظبي ، وراشد حاكم دبي يعلن قيام اتحاد فيدرالي بين الامارتين ، ويدعو امارات الساحل الاخرى ، وكذلك قطر والبحرين للدخول في هذا الاتحاد .

وبدأت الاجتماعات الواحد تلو الاخر ، وامتدت الفترة الى حوالي ثلاث سنوات ، صرف خلالها على الدعوات ، والاجتماعات ، والحفلات ، والولائم .. الخ . اكثر بما لا يقاس مع ما صرف من اجل وضع ركائز حقيقية لاتحاد صحيح . وكان واضحا ان الخلاف الاساسي ـ دون الخوض في التفاصيل ـ هو حول عدد الامارات المكونة للاتحاد ـ هل تكون تسع امارات . وهذا يعني انضواء قطر والبحرين اضافة الى امارات ساحل عمان ، ام يكتفى بهذه السبع الاخيرة .

ولم يكن الخلاف مجردا ، بل كان يعبر في صلبه المستمد من عوامل داخلية عن ذلك الصراع المحتدم بين بريطانيا والولايات المتحدة ، ففي حين كانت الاولى تحبذ اتحادا تساعيا ، يشكل حجما بشريا واقتصاديا تستطيع ان تعتمد عليه في صراعها التنافسي مع الحليفتين الاساسيتين للولايات المتحدة في هذه المنطقة . وهما طهران والرياض ، كانت واشنطن ترى ان اتحادا سباعيا هو الاكثر ملاءمة لها ، حيث ان حجمه سيكون قزما مقارنة مع الدول المحيطة ، ناهيك ان البحرين ، وقطر سيكون ولاءهما للسعودية عامل تعزيز للجناح الامريكي ضد الجناح البريطاني في هذه الساحة ..

واعلن قيام الاتحاد في تشرين الثاني عام ١٩٧١ من الامارات الست ، حيث ان رأس الخيمة لم تنضم اليه الا في ١٠ شباط ١٩٧٢ . وكانت هزيمة المشروع البريطاني وفوز منافسه الامريكي، لكن الولادة كانت عسيرة ، وكما قلنا ، لم تقطع حبل السرة مع عوامل الخلاف التي تغذيها ، ولا تزال تفعل فعلها في تنميتها ، على الرغم من توفير كل مظاهر واحتياجات مركزة الدولة : دستور موحد ، علم واحد ، وزارة اتحادية .. الخ. ان استخدام اخر مخترعات القرن العشرين ، وامتلاك « الفيديو گاسيت » واقامة مراكز للاقمار الصناعية في اكثر من امارة ليست كافية لانتزاع العقلية القبلية ، واجتثاث جذورها ، خاصة وان هذه « النهضة الصناعية ـ التقنية » ليست بنت نهوض اجتماعي داخلي ، وانما معدات استوردت ويقوم على تشغيلها ، وصيانتها ، وغنم الفائدة الاقصى منها اطراف اجنبية تتفاوت بين ذلك العامل الاجنبي الذي قدم الى الامارات بحثا عن لقمة العيش ، ويجري استغلاله في كل لحظة ، وذلك الاحتكار العالمي الذي ينهب الثروات ويحقق الارباح . المهم ان مواطن الاتحاد ظل والى الان حبيس العلاقات العشائرية ، وانماط الحياة القبلية . التي تنكر استحالة زوالها ، ولكن ذلك يحتاج الى وقت وثورة حقيقية .

لذلك فحين قام الاتحاد ، نصبت بريطانيا زايد بن سلطان حاكما اعلى عليه لا لشيء الا لكون ابو ظبي هي الامارة الاغنى نفطيا . كانت الثروة النفطية هي العامل الوحيد الذي اوصل زايد الى سدة السلطة الاتحادية ، وفيما عدا ذلك فكل العوامل ضده .

فمن الحقائق انه ينتمي الى « البوفلاح » وهي ليست من الافخاذ القوية في قبيلة بني ياس التي بدورها لا تمثل تجانسا بشريا ، بل على العكس من ذلك اذ انها تتألف من مجموعة من القبائل الصغيرة التي قبلت الخضوع لزعامة موحدة .

وهذا يجعل زايد ، اجتماعيا ، ضعيفا وفي موقع متدني مقارنة معقبائل القواسم التي لا يزال اصلها التاريخي غير معروف ، حيث يذهب البعض الى القول انها قد قدمت من اواسط الجزيرة العربية ، في حين يعتقد اخرون انها قادمة من الساحل الغربي للخليج حيث القبائل العربية التي تقطن « عربستان » . المهم آن « القواسم » كانوا سادة شواطىء الخليج ، ولم يستطع البرتغاليون ولا الهولنديون اخضاعهم ، وارتبط تاريخهم بتاريخ نضال شعوب المنطقة ضد القوى الاستعمارية . والى هذه القبيلة ينتمي حاكم رأس الخيمة ، والشارقة .

وحتى داخل « بني ياس » ينتمي زايد الى الفرع الاضعف مقارنة مع منافسه الاخر والذي هو راشد المنحدر من فرع « آل بوفلاسة » الذين يعتبرون احد فروع الرواشد اكبر اقسام بني ياس ، التي تصل بعض افرعهم الى البحرين ، وتمتد لتصل الى بعض سواحل مسقط .

المفيتو النفطي

دانت القبائل الاتحادية المتفوقة ـ نسبيا ـ الى زايد حين كانت ثروته النفطية عنصرا هاما من عناصر نفوذه عليها ، الا انه ومع اكتشاف النفط في رأس الخيمة ، وكذلك الشارقة ـ قواسم ـ وازدياد المردود التجاري لدبي ، بدأت هذه الامارات تطمح الى مناصب اكبر ومواقع اهم في الدولة الاتحادية .

فدستور الاتحاد الذي يعطي لكل امارة صوت في المجلس الاتحادي الاعلى يخص ابو ظبي ودبي دون سائر الامارات بحق الفيتو في اي قرار يصدر عن اغلبيته ، حيث تقول المادة (٤٩) « تصدر قرارات المجلس الاعلى في المسائل الموضوعية باغلبية من اعضائه (المجلس الاعلى) على ان تشمل هذه الاغلبية صوتي امارتي ابو ظبي ودبي ، وتلتزم الاقلية برأي الاغلبية المذكورة .

اما في المجلس الوطني الاتحادي ـ سلطة تشريعية مجردة من سلطات الا تلك ذات الطابع الاستشاري ـ فهو مشكل من ٣٤ عضوا موزعة مقاعده وحسب المادة ٦٨ من الدستور على النحو التالي :

ابو ظبي	٨ مقاعد
دبي	٨ مقاعد
رأس الخيمة	٦ مقاعد
عجمان	٤ مقاعد
ام القيوين	٤ مقاعد
الفجيرة	٤ مقاعد .

هذا التمايز اذا كانت تقبل به « ام القيوين »، او « الفجيرة » وهي من الامارات الصغيرة ـ فمن غير الممكن ان ترضى به « رأس الخيمة » خاصة بعد اكتشاف النفط فيها ، اذا اخذنا بعين الاعتبار موقعها الاستراتيجي وثقلها السكاني . وهذا ما وضع العصا ـ في الكثير من الاحيان ـ في عجلة المسيرة الاتحادية ولم يوقفها عن الدوران بل كاد ان ينسف العربة بكاملها .

دور الصراع السعودي ـ الايراني

على الرغم من قناعتنا المطلقة بالعلاقات الوثيقة ، والوشائج المتينة بين كل من طهران والرياض ـ كل على حدة ـ مع واشنطن ، ودور هذه وحرصها على توثيق العلاقات بين الحلفاء ، الا انه من الضروري الاشارة بل والتأكيد على ذلك الصراع التنافسي بين العاصمتين على زعامة الخليج ومواقع النفوذ فيه .

ان المصاب بالعمى السياسي والذي يرى حركة الصراع في اي مجتمع او منطقة بشكل مسطح يفقد القدرة على تشخيص الابعاد المتعددة للصراع ، ويفوته التجرد الموضوعي في التحليل المستمد جذوره من صلب المجتمع وحركة الصراع فيه التي لا تسير بشكل مستقيم ، ولا تتطور في خط بياني مستقيم تكون فيه العلاقة بين تطور الاحداث وصيرورتها جامدة وتعلو بشكل مطلق لا يعرف التراجع ولا الالتواء.

ان جدلية الصراع ، والفهم العلمي لحركته ،

تقتضي من رؤية حركته اللولوبية ذات الشكل الملزوني التي لا بد لها وهي في طريقها الى النمو او الصعود ، او الاتساع افقيا ان تكون متعددة الجوانب ، متشعبة الاطراف ، العلاقات داخلها متعرجة ، وبحاجة الى نظرة واقعية تستمد تحليلاتها من واقع المجتمع دون آن تستوردها صيغا جامدة تصيب من يحاول ابتلاعها بعسر الهضم ، وتسبب له انحرافات سياسية مدمرة .

لذا فلا بد من الاعتراف بذلك الخبر الضيق القابل للاتساع الذي يفسح المجال لصراع سعودي - ايراني .

وحيث ان طبيعة العلاقة القائمة بينهما لا تصل - حتى الان - الى حد الصراع العنيف ، ولا تبيح الا بالضغوط السياسية ، فلا بد ان تنعكس هذه الضغوط على المواقع الاكثر رخاوة ، واكثر تقبلا لامتصاص هذه الصراعات لحظة وصولها الى نقطة الانفجار الذي لن يسمح لها في هذه الفترة .

الاصابع الايرانية التوسعية كانت بصماتها واضحة على خارطة الخليج السياسية قديما ، وازدادت وضوحا لحظة المساعي الاولى لاقامة الاتحاد التساعي ، حيث رفع الشاه عقيرته متحديا من تخول له نفسه في اقامة اتحاد امارات الخليج العربي ، فذلك يعني - حسبما ما قال في تصريح له في باكستان في اوائل ١٩٦٨ ان ذلك يعني اعتداء على الاراضي الايرانية - يقصد البحرين(!) وهو ما لن يسمح به . ثم ذهب الى ابعد من ذلك حيث ارسل قواته لتحتل جزرا اتحادية قبل ليلة واحدة من الانسحاب البريطاني .

اكثر من ذلك ، كانت هناك امارة دبي ، وهي ذات العلاقة الوطيدة مع الشاه ، افلم تكن هي من سمحت للبواخر العسكرية الايرانية بالرسو في موانئها حين رفضتها الموانىء الاتحادية الاخرى ؟ اوليس راشد من يحج الى طهران قبل كل ازمة اتحادية يريد افتعالها ؟ ومعروف لدى جميع سكان الاتحاد ان هذا الحاكم تتغلب ولاءاته الايرانية على علاقاته العربية في كل خطوة يخطوها .

بالمقابل ، فان السعودية وهي التي اوعزت الى رأس الخيمة « بالتريث » وعدم الانضمام الى الاتحاد لحظة ميلاده للخلافات التي كانت قائمة بينها وبين ابو ظبي بسبب النزاع على واحة البريمي ، تراها الآن ، وبعد ان توصلت الى حل - ولصالحها - بشأن المشكلة تقف الى جانب زايد ، خاصة عندما تصل الامور الى صراع مكشوف بين قابوس ورأس الخيمة ، حيث تخشى السعودية من العلاقات القابوسية - الايرانية وتأثيراتها على نفوذها في الجزيرة العربية .

واذا ابقينا العوامل الداخلية الخاصة بالاتحاد ثابتة ، من اجل الجدل ، فلا بد من الاعتراف بان كلا من السعودية وايران استخدمت الاتحاد - مستفيدة من تلك العوامل - ساحة صراعات واستفزازات بينهما استمرت ولا تزال طيلة السنوات السبع من حياة الاتحاد .

الاحداث الاخيرة

منذ مطلع العام المنصرم ، ازدادت الصراعات بين الاطراف الاتحادية ووصل الامر الى حد تهديد زايد بالاستقالة ، ثم عادت الامور الى الهدوء النسبي ، الذي لم يكن سوى جمر تحت رماد اشتعلت نيرانه حين اصدر زايد قراراته بتوحيد القوات المسلحة ، وعين ابنه قائدا اعلى لها . وضاعف منها تلك النزاعات الحدودية بين سلطنة عمان والاتحاد .

تفاعلت تلك الاحداث لتنفجر مرة اخرى قبل ايام ، ولكن هذه المرة كان الطرف الذي لوح بالخروج عن الاتحاد هو راشد محاولا الاستناد الى بعض المواد « الدستورية » التي تثير الاستهزاء - وشر البلية ما يضحك - فهو يرفع صوته متحدثا عن تلكؤ خطوات اقامة العاصمة الاتحادية التي ينبغي آن تقام بين ابو ظبي ودبي .

وقبل آن يستفحل الامر ، ويصل الى نهاية لا تحمد عقباها سارعت الاطراف الثلاثة ، كل منطلقا من مصلحته الذاتية : السعودية - ايران - بريطانيا للحؤول دون تمزق الاتحاد ، والعمل من اجل تطويق اسباب الخلاف . فبالنسبة لاي منها فان اتحادا مهلهلا ، روابطه المركزية في غاية بالضعف ، افضل من امارات متنافرة .

واذا كانت السعودية وايران لم تعلنا حتى الان بشكل سافر عن دوافع تدخلهما فان بريطانيا قالتها وبصريح العبارة : آن انفراط عقد الاتحاد يعني خسارة اقتصادية لها ، ويفتح الباب لدخول اطراف جديدة - ليست حليفة لها - في الصراع وهو ما لن تقبل به .

ان ظروفا صعبة سيواجهها الاتحاد ، وحلها لا يكون الا بحل المعضلات الاساسية التي تواجه الجماهير العربية في الخليج وهي : الاستعمار ، الرجعية ، التمزق .

عملاء الملك يتجمعون

● في اطار التحركات المشبوهة التي يقوم بها النظام الهاشمي العميل لضرب الثورة الفلسطينية وكجزء من دوره في المخطط الامبريالي - الصهيوني ، تم تشكيل تجمع تحت اسم «التجمع الوطني لحماية الميثاق الوطني الفلسطيني » من خلال رموز بارزة في المخابرات الاردنية .

ابرز المشاركين في هذا التجمع :

١ - مصطفى عضايلة : عقيد
٢ - احمد علاءالدين : عميد
٣ - عاصم الدجاني : مقدم
٤ - احمد العدوان : عقيد
٥ - احمد ابو حسان : مقدم

وهؤلاء على علاقة مباشرة مع مصباح البديري والعميل نهاد نسيبه الذي لعب دورا بارزا في انشاء هذا التجمع .

وكان قد وزع « التجمع » الخياني هذا بيانه الاول في وقت سابق من هذا العام ، دعا فيه الجماهير الفلسطينية للالتفاف حوله كممثل شرعي للشعب الفلسطيني (!!) . وقد قوبل باستنكار الاوساط الوطنية الاردنية - الفلسطينية وسخط الجماهير الشعبية في الاردن .

حلف ثلاثي جديد ؟

● قالت صحيفة « معاريف » الصهيونية ان النظام الهاشمي في الاردن اجرى محادثات سرية مع الولايات المتحدة الامريكية حول صفقة محتملة لشراء احدث الطائرات الامريكية المقاتلة من طراز ٥ - ١٦ الا ان المسؤولين الاسرائيليين نفوا ان يكونوا على علم بهذه المحادثات .

ومما يذكر ان اميركا لم تبع اي دولة في الشرق الاوسط هذا النوع المتطور من الطائرات باستثناء « اسرائيل » .

● هذا وقد اعلن السناتور الامريكي هنري جاكسون انه لن يكون مفاجأة ان يعلن عن قيام حلف بين مصر و «اسرائيل» في غضون الاشهر القادمة لحماية السعودية من « الخطر الشيوعي » !!!

وبعد هذا التصريح تسرب الى الصحف العربية نبأ قيام حلف يضم مصر والاردن والسعودية - طبعا لم يرد ذكر «اسرائيل» - وتقول الصحف العربية ان زيارة حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية المصري الى كل من الرياض وعمان قد تطرقت الى مثل هذا الموضوع ، ويعتبر هذا الحلف امتدادا لحلف السنتو .

ضمانا للمواقف الثابتة !

● احتل « توحيد » المعونة المالية التي تمنح لمنظمة التحرير الفلسطينية فصلا باكمله في برنامج العمل الذي اعده النظام الهاشمي لعقد مؤتمر قمة عربي . وكان مبعوثو الملك قد سلموا هذا البرنامج الى الملوك والرؤساء العرب في بداية شهر ايار الماضي .

ويرى النظام الهاشمي ان جمع المعونات المالية العربية التي تقدم لمنظمة التحرير الفلسطينية « ينبغي ان تضع حدا لموقف المنظمة الذي يتأرجح بين الاتجاهات السياسية المختلفة لانظمة الحكم العربية التي تساندها » !

والنظام الهاشمي يرمي الى ان تقطع منظمة التحرير الفلسطينية اخر خيوطها مع الانظمة الوطنية العربية وخصوصا تلك التي تمدها بالمساعدات المالية من دول جبهة الصمود والتصدي ، فتقتصر على اموال الدول الرجعية النفطية وما يستتبع ذلك من مواقف « ثابتة » !

الذكرى الخامسة لثورة الصحراء

أحيا شعب الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية الذكرى الخامسة لاندلاع ثورته التحررية التي انطلقت في ٢٠ مايو ١٩٧٣ .

وشارك الشعب الصحراوي في احتفالاته حوالي مائة وفد رسمي وما يقارب مائة وعشرون صحفي يمثلون اجهزة الاعلام في اوروبا واميركا اللاتينية وافريقيا

وتخلل الاحتفال الذي اقيم بمخيمات الشعب الصحراوي استعراض عسكري لجيش التحرير الشعبي الصحراوي وخطاب القاه السيد محمد عبد العزيز امين عام الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، كما تناول الكلمة في هذا الحفل المندوب الجزائري الاخ جلول ملائكة نائب رئيس المجلس الشعبي الوطني ، ومندوب الجماهيرية ومندوب جمهورية اليمن الديمقراطية وممثلون عن حركات التحرير .

وقد شاهدت الوفود المشاركة وجماهير الشعب الصحراوي تشكيلات من السيارات المجهزة بالمدافع والرشاشات الثقيلة ذات المصدر الفرنسي والتي غنمها الثوار الصحراويون من قوات العدوان المغربية والموريتانية خلال المعارك التي دارت بينهم وبين القوات المعتدية .

وقد بدأت الاحتفالات في المساء حيث استقبل حوالي اربعون الف صحراوي قوافل الوافدين من الدول الشقيقة والصديقة وحركات التحرر التي جاءت لمشاطرتهم افراحهم وسط الاعلام الصحراوية المرفرفة في شوارع المخيمات واللافتات المختلفة التي كتب عليها مجموعة من الشعارات التي تؤكد على مواصلة الثورة المسلحة حتى تحرير الارض الصحراوية وطرد المعتدين وردهم على اعقابهم والتلاحم مع حركة الثورة العربية والعالمية واعتماد حرب الشعب طويلة الامد الطريق الوحيد للتحرير والعودة والتغلب على كل الاعداء وتنفيذ شعار المؤتمر الشعبي العام الثالث المنعقد في ٣٠ اكتوبر ١٩٧٦ : « لا سلام ولا استقرار قبل استعادة التراب الوطني والاستقلال الوطني » .

وقد لوحظ في الاستعراض العسكري الذي اقيم ان هناك تطورا ملموسا في وسائل الكفاح ومدى التنظيم المحكم الذي يتمتع به جيش التحرير والروح القتالية العالية التي برهنت عنها حصيلة العمليات التي قام بها المقاتلون الصحراويون في الاشهر الاخيرة وصمودهم البطولي بالرغم من العدوان العسكري الفرنسي المساند للغزاة .

هذا وعقد السيد محمد الامين رئيس الوزراء للجمهورية العربية الصحراوية ندوة صحفية في اطار الاحتفالات بالذكرى الخامسة لانطلاقة الكفاح المسلح واستعرض تطورات القضية الصحراوية على الصعيدين العسكري والسياسي وقد اعلن عن اسر ثمانية صيادين اسبان .

★ ★ ★

وعلى هامش الاحتفالات استقبل الاخ محمد الامين رئيس وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وابلغه عن شكره لمشاركة الجبهة بهذه الاحتفالات وللتعاون المستمر والعلاقات الكفاحية بين الشعبين الفلسطيني والصحراوي كما طلب من الوفد نقل تحياته وتحيات الامين العام والشعب الصحراوي الى الامين العام الرفيق جورج حبش والمكتب السياسي للجبهة والى كوادر وقواعد ومقاتلي الجبهة .

من يحاكم من في مصر ؟!

من المؤكد ان « السادات » لم يتوقع رد الفعل الواسع والمستنكر والمدين لاجراءاته الفاشية الاخيرة التي وضعته ونظامه وجها لوجه مع اوسع معارضة في الداخل والخارج !

لقد توقع هو ومهندسو سياسته ان بعض الاصوات الديمقراطية والوطنية في الوطن العربي ستدين وتستنكر وتشجب اجراءاته ضد الكتاب والصحفيين والنقابيين والمناضلين .. وتوقع بالضرورة بيانات واحتجاجات قانونية من الوفد والتجمع في الداخل ، كما توقع ان تزيد التنظيمات السرية من بياناتها التحريضية .. لكنه بالتأكيد ولقصر نظر نظامه لم يتوقع اشتعال حريق الادانة والاستنكار بهذه السرعة والسعة حتى في بلاد وأنظمة هو على يقين من صداقتها له او تحالفها معه او عمالته لها :

● لم يتوقع ان تحتج مجلة خليجية على استفتائه الفاشي !

● وأن تشن عليه الاذاعة البريطانية والصحف الانجليزية حملة سخرية وفضح وهو الذي يحتفظ مع الحكومة البريطانيه باقوى العلاقات كما قال لمراسل التايمز .. لم يدرك بقصر نظره الطبقي ان العلاقة التي تربط الصحافة الغربية بحكوماتها تسمح لها بهذا لهامش الذي يمكنها من السخرية والفضح لامثاله من الديكتاتوريين الصغار .. وانه اذا كانت الصحافة والاذاعة البريطانية قد خرجت عن حيادها الشكلي وطنطنت «لمبادرته» وحلت اغلفة مجلاتها بصوره في اوضاع ترضيه .. فان تلك قصة مختلفة فالصحافة الرأسمالية يمكن ان تتغاضى عن ليبراليتها في سبيل تسوية امريكية في الشرق الاوسط وفي سبيل امن « اسرائيل » لكنها لا تستطيع التغاضي عن هذه الليبرالية من اجل استمرار حكم تهز قوائمه كتابات بعض الصحفيين المعارضين ، فيلجأ الى تقنين مطاردتهم بتهم الخيانة العظمي وافشاء اسرار امن الدولة !

● وفي فرنسا ربما توقع النظام ان يدينه المفكرون والمثقفون العالميون المعروفون بتضامنهم مع حركة التحرر العربية ، لكنه بالتأكيد لم يتوقع ان يكتب مراسل « اللوموند » في القاهرة ساخرا من معاملة السادات للمراسلين الاجانب وكانهم كتبة صحفه المذكورين الذين عبر نقيبهم ورئيس مجلس ادارة اكبر صحفهم « علي حمدي الجمال » بأن كل احتياطات الامن المشددة متخذة لحمايتنا بعد مقتل السباعي ولكنك تعرف انه متى دب القلق في نفسك فان الحياة تصبح شيئا مرعبا ! او كما قال الجمال لاحد المراسلين الامريكيين !

لقد اندفع المراسلون الغربيون في السخرية من السادات واجراءاته دفاعا عن التضامن المهني وردا على المعاملة المبتذلة من جانب السادات لهم ، واستنكارا لموقف صحفهم من قضية لا تعود على صحافة العالم الرأسمالي الا بمزيد من النفور الجماهيري .

لقد علقت « اللوموند » على اجراءات السادات الاخيرة بقولها « ان السادات على ما يبدو يرغب في اقامة ديمقراطية خيالية يكون فيها المعارضون غير سفهاء ولا وثنين ، هذا ما اكده في مؤتمره الصحفي » ! ..

والحقيقة ان النظام الجماعي الذي حاول اقامته كان فاسدا من قاعدته ، لان المعارضة التي سمحت بها الحكومة كانت معارضة صورية . والتصميم الذي يبديه السادات الان في اسكات معارضيه الذين لم يحترموا قواعد اللعبة يمكن تفسيره بالمصاعب الاقتصادية الكبيرة التي تواجه مصر الان (...) وبعد ان ضعفت آمال التوصل الى (حل سلمي) برزت هذه الصعوبات من جديد ، ومن جهة اخرى تعود شعبية المعارضة الناصرية واليسارية الى ادانتها لسياسة الانفتاح .. التي فاقمت في اوضاع الغالبية وسمحت لاقلية مقربة من السلطات ان تجمع ثروات كبيرة .. كما ادت الى زيادة التضخم بنسبة ٢٥ بالمئة .. وباجراءاته الجديدة يمكن ان يؤجل السادات وقوع بعض المتاعب الداخلية ، لكن المشكوك فيه ان ينجح في تفادي انفجار شعبي جديد !

هذا ما كتبته الصحيفة الفرنسية المعتدلة في اول حزيران ، وقبل ان تكمل المعارضة البرجوازية داخل مصر دائرة حصار الاجراءات الفاشية :

● فقد رفض الوفد ان يفقد دوره المنتظر في الاستيلاء على السلطة ، وركل تحالفه القديم مع النظام الحاكم باعلان حل نفسه ورفض قرار قياداته .. ولعبها سراج الدين بذكاء لا يقارن به ذكاء السادات ليتحول هو وحزبه اليميني الى شهداء بعض الوقت من اجل المستقبل ..

● اما « التجمع الديمقراطي الوحدوي » فقد ساعدت اجراءات السادات القمعية في بلورة الخطين السائدين داخله واستقطاب كوادره وقواعده حول الخط الاكثر جذرية والرافض لاي تحالفات غير مبدئية مع قوى الثورة المضادة من وفد واخوان ، والرافض في الوقت نفسه الاستمرار كيسار شرعي بلا مضمون .. لقد اثبتت الاحداث صحة موقف هذا التيار الذي يرى المواجهة الوحيدة والصحيحة هي العمل الوطني الجذري .. واذا كان هذا التيار لم يفرض ارادته كاملة في حل الحزب والصدام المباشر وتأجل القرار ليوم الاحد القادم لتتخذ الجمعية العمومية قرارها .. الا ان قرار وقف صحيفة الاهالي ، وتجميد النشاط العلني وفضح « اليسار » الاكثر يمينية وانتهازية والذي كان مرشحا لقيادة التجمع من امثال عبد الرحمن الشرقاوي وصلاح حافظ وعبد الستار الطويلة و د. عبد العظيم رمضان وغيرهم ، الذين يرون مع بعض قيادات التجمع الحالية ان « مجرد الوجود» هو غاية المراد من رب العائلة المصرية !

● اما محمد حسنين هيكل فقد استثمر بمساعدة الصحافة العربية والعربية الموقف خير استثمار ، وبدلا من اعلان الخوف والذعر الذي اعلنه احد مرؤسيه السابقين (الجمال) راح يتحدث عن النظام الساداتي واجراءاته كما يتحدث رجل ابيض عن شيخ عشيرة افريقية لا يعرف المصالح الحقيقية لعشيرته ، ويعرفها الرجل الابيض بأفضل منه مئات المرات .. وفي حديثه للنيويورك تايمز عدد اول حزيران قال هيكل : « ان قرار السادات بضرب خصومه السياسيين خاطيء تماما .. ان الاحزاب السياسية هي تعبير عن المصالح السياسية والاجتماعية .. ونحن سندفع العملية باسرها الى الخفاء لكي تنفجر هنا او هناك .. لماذا ؟ .. لماذا ؟! » .

الا يشبه هذا الاستفهام الاستنكاري من هيكل ما يقوله الاباء لصبيانهم عندما يأتون امرا يضرهم باكثر مما يضر اعداءهم ؟!

وتضيف الصحيفة الامريكية التي قدمت هيكل كواحد من اهم الكتاب والسياسيين العرب من وجهة نظر الغرب ، تضيف متنبأة على لسان اصدقائه - الذين لم تذكرهم - بان نتيجة التحقيق معه ستؤدي في احسن الاحوال الى طرده من نقابة الصحفيين ! ولم تنس الصحيفة الامريكية ان تورد رد هيكل على التهمة :

- « ان القول انني قلت اي كلمة سيئة في حق مصر هو مجرد سخافة ! » .

لقد عمت الاستنكارات والادانات لقوانين السادات الفاشية الاخيرة معظم الاوساط التي كان ينبغي ان يبدو امامها قادرا على السيطرة على زمام الامور ، وحتى اصدقاءه « الاسرائيليين » رأي اتحاد صحفييهم ان الحقوق الديمقراطية شرط من شروط الحوار من اجل « السلام » !

لقد ادرك السادات وأعمدة نظامه ان اللعبة تقتضي مجهودا اخر ، تقتضي مواجهة القطاعات التي تبعث الرعب في اوصالهم والتي اتخذ الصحفيين والكتاب كوسيلة لصرف نظر الرأي العام عما يجري في داخل هذه القطاعات من قلاقل واضطرابات لا ينفع معها استفتاء ولا قانون .

ولعل جولاته واحاديثه وتأكيداته امام القيادات النقابية والشعبية والقوات المسلحة تشير بحسم الى مكمن الخطر الذي تنبأت له الصحيفة الفرنسية ، ان المطالب الاساسية للقوات المسلحة في غالبيتها وللطبقة العاملة والجماهير المسحوقة لا يمكن حلها الا بتغيير اساسي في البناء الاقتصادي والاجتماعي ، وهو تغيير لا يقدر على انجازه غير تنظيمات هذه الجماهير الثورية التي يدفعها الظرف الموضوعي وسقوط الاوهام « الديمقراطية » ان تأخذ زمام المبادرة النضالية لازاحة هذا النظام عن مواقع التحكم في مقدرات الشعب العربي في مصر كما يقول بيان الصحفيين التقدميين المصريين الذي ارسلوه الى المدعي العام الاشتراكي في مصر مفندين فيه ما وجهه اليهم النظام العميل من تهم .. والذي ننشره في مكان اخر من هذا العدد ..

ناجي علوش

الحريات الديمقراطية هي اساس كرامة الانسان العربي

على كل بوابة جنرال بالحديد والنار
يمنع دخول الشعراء ويشنق الاشعار
وفي كل ارض قتيل وفي كل مدينة كان صحبي
يا اما راقد في حفرة ، يا اما في المنفى
او في السجن يستنى فراش النار .

تحت شعار « معركة الديموقراطية في مصر ، معركة الديموقراطية في الوطن العربي » كان المهرجان الحاشد الذي اقامته الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين مساء الجمعة الواقع في ٤-٦-١٩٧٨ في جامعة بيروت العربية تضامنا مع المناضلين في مصر والوطن العربي واستنكارا لاجراءات السادات القمعية التي يمارسها على الكتاب والصحفيين والمناضلين في مصر .

بدأ الحفل بكلمة عضو المجلس السياسي المركزي للاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية الرفيق طارق شهاب الذي القى كلمة الحركة الوطنية اللبنانية ، حيث قال :

« لقد خشي السادات من التحرك الشعبي ضده في مصر فجاء اليوم يتخذ تدابير جديدة تحت ستار القوانين لالغاء الديموقراطيات والحرية النسبية في مصر » ...

ثم انهى حديثه واصفا تعطيل الحريات في مصر « بانه حلقة من حلقات المخطط الرامي الى الاستسلام للعدو الاسرائيلي بصورة نهائية وتمرير الحلول الملائمة لمصلحة هذا العدو ... ومعلنا وقوف الحركة الوطنية اللبنانية الى جانب الشعب المصري واستنكارها لكبت الحريات » ...

عروبة مصر

ثم القى محمد تيمور كلمة الحركة الديمقراطية في مصر ، فبدأ حديثه قائلا : القلم العربي المصري ... يتحدى كل اطر العمالة والخيانة ويترجم الافكار الديموقراطية والثورية ..

وقد اكد الرفيق تيمور في كلمته على عروبة مصر وعروبة اقلام الحركة الوطنية المصرية مؤكدا ان اقلام هذه الحركة ستستمر وتستمر معها « مصر العروبة » وقال ان مصادرة حريات الكتاب والصحافيين هي من اجل تغطية ازمات النظام الحقيقية ، وهاجم كتاب وصحافيي النظام المصري بالاسماء ...

وقد ناشد الرفيق تيمور في ختام كلمته القوى الوطنية والتقدمية العربية رص الصفوف والعمل بيد واحدة وتعميق التحالف مع البلدان الاشتراكية.

اما الاستاذ احمد سويد فقد القى كلمة اتحاد الكتاب اللبنانيين ، وصف فيها السادات بالبهلوان وببطل الانقضاض على منجزات عبد الناصر وبأنه قاتل جميع من في الساحة العربية ولم يبق امامه من ينازله سوى الكلمة وهذه معركته مع الكلمة ... الكلمة الحقيقية والشريفة ...

وبعد ان القى الشاعر « معين بسيسو » قصيدة بعنوان « نفرتيتي » ، قال الرفيق عبد الفتاح غانم باسم جبهة التحرير الفلسطينية : « نحن في هذا المهرجان نسدد بعض الدين علينا لمصر ».

ثم اردف قائلا : « لا يمكن ابدا الا ان نقف كمقاومة وثورة فلسطينية مع القلم المصري الذي يريد السادات ان يكسره ، ويكمم الافواه التي كانت على امتداد التاريخ تصدر الكلمات الشريفة .. فمن باب الوفاء لشعب مصر على ثورتنا الفلسطينية ان نقف في هذا اليوم لنرفع الصوت صوتا عاليا مدويا في وجه الذين يريدون ان يزيفوا الكلمة في مصر ووجه شعبنا في مصر ...

جبهة متراصة

واختتم هذا المهرجان بكلمة الامين العام لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين ناجي علوش الذي ابتدأ كلمته قائلا : « عندما قرر اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين ان يقوم بهذا التحرك تعبيرا عن استنكاره لما يجري في مصر فانما فعل ذلك لانه يدرك ادراكا كاملا ما يجري .. ان ما يحدث في مصر ليس اعتداء فقط على حرية بعض الكتاب والصحافيين ، وليس اعتداء على الحريات الديموقراطية ، بل هو سياسة كاملة تستهدف الوطن العربي كله وحركة تحرره وتقدمه».

ثم شرح الرفيق علوش ابعاد المؤامرة التي تجري في مصر والتي هي جزء مما يجري في الارض العربية كلها ، فالقمع ليس في مصر فقط فهو يمد ظلاله على الوطن العربي كله .. وما يجري في مصر يتعلق بالقضية القومية كلها وما يفعله السادات لا يستهدف ضرب الحريات انما الثورة في مصر وخارج مصر ...

ثم تطرق الرفيق علوش في حديثه الى ناحية مهمة في الوطن العربي وهي قضية الارهاب الفكري ومصادرة الحريات فقال : « ونحن ننظر الى ما يجري في مصر لا يجوز لنا ان ننسى ان هناك قضية كبيرة في هذا الوطن لم تولها الحركات الثورية الاهتمام الكافي وهي : الارهاب ومصادرة الحريات ومنع الصحف ومنع الاحزاب ... » .

ثم ناشد الرفيق علوش الاحزاب والوطنيين والمناضلين ان يرفعوا صوتهم عاليا ضد الارهاب في كل مكان معللا ذلك بقوله : « انها قضية الشعب كله وان لم نقف مع الحريات ، ان لم نؤمن لجماهيرنا هذه الحريات فلن يكون في هذا الوطن العربي كرامة لاي انسان ... نحن مع الحريات نقولها ونحددها ونؤكدها ، نحن مع حرية الرأي مع حرية الاجتماع مع انشاء الاحزاب والصحف دون قيود » ...

وربط الرفيق علوش بين ما يجري في مصر وبين القضية الفلسطينية وما يجري في لبنان لسحب السلاح من الجماهير الفلسطينية والذي لا يستهدف الثورة الفلسطينية فقط ، انما وحدة لبنان وعروبته وقال : « ان ما يجري في هذه الايام هو محاولة لضرب الثورة نهائيا واخراجها من لبنان وتوزيع الجماهير الفلسطينية في انحاء الوطن العربي » ...

بعدها دعا الى خلق جبهة قومية متراصة ، تقاتل من اجل قضايا الشعب العربي اينما وجد وقال : سنناضل لفك الحصار على الكتاب والصحافيين المصريين لان انجازاتهم كانت لكل الشعب العربي ولكل الوطنيين والديموقراطيين العرب .

وختم الرفيق علوش كلمته بالتشديد على عدة مطالب اهمها على الصعيد الفلسطيني :

● اتخاذ موقف فلسطيني واحد باستمرار القتال وتكوين جبهة حقيقية ...

اما على صعيد الوطن العربي :

● لا بد من جبهة قومية عربية تضم كل القوى الوطنية والتقدمية حتى نستطيع مواجهة الهجمة الامبريالية الشرسة ..

وهذه الجبهة يجب ان تقوم على برنامج يتضمن مواجهة العدو الصهيوني واميركا والرجعية العربية والشرط الاساسي ان تكون العلاقات الجبهوية علاقات رفاقية ومعاملة كل طرف كند حتى لا نقع في المهاترات ...

ردّ الصحفيين المصريين التقدميين:

نتّهمكم بالعمالة للمخابرات الاميركية وتدمير الاقتصاد الوطني وتركيع الشعب امام اعدائه

السيد انور خبيب ، المدعي العام الاشتراكي بجمهورية مصر العربية ـ القاهرة

بتاريخ ٢٨ مايو ١٩٧٨ نشرت الصحف المصرية ما يفيد انكم قررتم استدعاء ٣٤ صحفيا وكاتبا وفنانا مصريا من الخارج للحضور امامكم للتحقيق معهم فيما نسب اليهم من انهم يكتبون من الخارج مقالات او يدلون بأحاديث اذاعية تعبر عن معارضة للسياسات التي ينتهجها النظام الحاكم الان في بلدنا .

كذلك نسبت الصحف المصرية ووكالات الانباء لكم تصريحات تتضمن تهديدات بتوجيه تهمة الخيانة العظمى لمن تثبت ضده تلك المزاعم ، وباسقاط الجنسية عمن يرفض الاستجابة للاستدعاء الصادر عنكم .

ان الموقعين على هذه المذكرة ، وهم بعض المشمولين بما قيل انه قرار استدعاء منكم ، يودون ان يضعوا امامكم ، وامام شعبنا وامام الرأي العام العربي والعالمي ، رأيهم في ذلك الاستدعاء ، وفي الملابسات المحيطة به :

اولا ـ ان القضايا التي يقال انكم تريدون استدعاءنا للتحقيق معنا بشأنها هي قضايا سياسية جادة ، تتعلق بالمصالح العليا لشعبنا ووطننا . ونحن نرفض مناقشة هذه القضايا الجادة والخطيرة في اطار مهزلة من الاجراءات القمعية والتعسفية هدفها المعلن على لسان رئيس الدولة هو قمع كل معارضة لسياساته حتى يكون طليق اليدين في التصرف بمقدرات شعبنا ووطننا ، هذا من ناحية .

ومن ناحية اخرى ، فان تلك القضايا التي تريد استجوابنا بشأنها هي من صميم المسائل المتعلقة بحرية الضمير والعقيدة التي يكفلها الدستور ، وتكفلها كل المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان ، ومن هنا فاننا نرفض مبدأ التحقيق معنا بشأنها ، حيث لو قبلنا بذلك فاننا نكون شركاء لكم في تشويه صورة بلدنا كبلد تنتهك فيه اهم اركان حقوق الانسان وهي حرية الضمير والعقيدة .

من ناحية ثالثة ، فاننا نعتبر وجودنا في الخارج ، والدور الذي نقوم به ، وخاصة بعد موجة القمع الاخيرة ، هو ضرورة وطنية وقومية ، لذلك فاننا لا نرفض وحسب الاستدعاء الموجه منكم الينا ، بل اننا نعلن استمرارنا في اداء مهمتنا الوطنية في الخارج ، دفاعا عن وطننا وشعبنا الذي يريد النظام الحاكم حاليا ان يغتال مصالحه السياسية والاقتصادية والثقافية دون ان يكون هناك من يفضح جريمته امام الرأي العام العربي والعالمي .

ثانيا ـ اننا نود ان نلفت نظركم الى ان هناك امورا لا ينبغي الاقتراب منها الا بكل حذر ودقة مثل موضوع الخيانة العظمى وموضوع اسقاط الجنسية .

ويهمنا ان نحذركم انكم اذا ما لعبتم باستخفاف بهذه الامور ، فانكم لن تكونوا قد وقعتم وحسب في خطيئة توجيه تهمة باطلة الى مواطنين شرفاء ومناضلين صادقين عن مصالح شعبهم ووطنهم ، بل انكم ستتورطون في جريمة اساءة استخدام منصبكم للتستر على ، والدفاع عن اولئك الذين يخونون الوطن والشعب فعلا .

اما جنسيتنا المصرية فهي ابدا لم تكن منحة منكم او ممن تمثلون حتى يكون لكم حق التصرف بها . ان جنسيتنا المصرية بحكم الانتماء لتراب مصر تتعمق جذورها بفضل نضالنا الطويل وتضحياتنا التي لا حصر لها دفاعا عن مصر ، وعن حرية مصر وعن شرف مصر . ان انتماءنا لمصر هو اعمق واقوى عشرات المرات من انتماء الذين يتجاسرون على الحديث عن امكانية اسقاط الجنسية عنا .

السيد المدعي الاشتراكي

بعد هذه المقدمة فيما يتعلق بالشكل ، فاننا نتطرق الى الموضوع :

اننا سننطلق من افتراض انكم تعون حقيقة مهمتكم بحكم قانون انشاء المنصب الذي تشغلونه ، اي منصب المدعي العام الاشتراكي ، وانكم تحترمون التزاماتكم التي يمليها عليكم توليكم هذا المنصب ، والقسم الذي اقسمتموه عند توليه ، انكم بحكم القانون مطالبون بالتحقيق فيما يضر بأمن الوطن وسلامته وبمصالح الشعب .

وتأسيسا على ذلك ، فاننا نطالبكم ، بدلا من التحقيق معنا ، ومع غيرنا من الكتاب والصحفيين والفنانين داخل ارض الوطن ، ان تحققوا في الوقائع التالية :

١ ـ ما نشرته صحيفتا « واشنطن بوست » و « الهيرالد تريبيون » الامريكيتين بتاريخ ١٠ ابريل ١٩٧٧ منسوبا الى مصادر عليا من وكالة المخابرات المركزية الامريكية من ان رئيس الدولة المصري محمد انور السادات كان طوال سنوات عميلا لهذه الوكالة يتقاضى راتبا منتظما لقاء خدماته لها ، وان الذي قام بتجنيده للمخابرات المركزية الامريكية هو كمال ادهم مستشار النظام السعودي والذي وصفته الصحيفتان بأنه العميل رقم ٣ للمخابرات المركزية في الوطن العربي .

ان رئيس الدولة لم يصدر اي بيان ينفي فيه ، او يفسر ، او يحتج على ما نشرته الصحيفتان خلافا لما فعله غيره من الساسة العرب او العالميين الذين نسبت اليهم نفس التهمة ، مما يعني ان رئيس الدولة لم يكن في وضع يسمح له بنفي هذه التهمة الخطيرة ، والتي ان ثبتت فانه يقع بذلك تحت طائلة المحاكمة بتهمة الخيانة العظمى . ان مهمتكم ، يا سيادة المدعي العام الاشتراكي ، هي التحقيق في هذه الواقعة ـ التي ان ثبتت ـ فانها تعني ان الذي يتولى امور وطننا وشعبنا بصلاحيات غير محدودة ، هو عميل مأجور لمخابرات دولة اجنبية ومعادية .

٢ ـ ان رئيس الدولة الحالي محمد انور السادات ، ومنذ توليه هذا المنصب ، انقلب على مجمل السياسات الخارجية والداخلية التي سارت عليها بلادنا منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ ، والتي كانت في اتجاهها العام تتجاوب مع امالي شعبنا الذي ناضل من اجلها منذ بدأت ثورته الوطنية بقيادة عرابي . ان السياسات التي دمرها رئيس الدوله الحالي هي التي بفضلها كان استكمال وتعزيز استقلالنا السياسي والاقتصادي ، وهي التي حققت قدرا غير هين من النمو والازدهار لاقتصادنا الوطني وادت الى تحسن ملموس في مستوى مواطنينا ماديا وثقافيا . كما ان تلك السياسات هي التي عززت دور مصر العربي القيادي ، واعطتها مركزها الدولي الممتاز .

ان الانقلاب على هذه السياسات الحق اضرارا فادحة بوطننا وبمصالح شعبنا . والتحقيق في ذلك هو صميم مهمتكم . فلقد ادى الارتماء في احضان الامبريالية الامريكية والرجعية العربية الى الانتقاص الفاضح من سيادتنا الوطنية والى تهديد خطير لاستقلالنا السياسي ، ويبدو ذلك واضحا من تزايد نفوذ الدوائر الرجعية العربية والامبريالية الامريكية في مواقع صنع القرار السياسي في مصر وادى ذلك الى تخريب علاقات بلدنا باشقائنا العرب الوطنيين والتقدميين وباصدقائنا العالميين وخاصة الاتحاد السوفياتي ، وكلاهما كان مصدرا لدعم غير محدود وغير مشروط سواء لتنمية قدراتنا الاقتصادية او لدعم قدراتنا الدفاعية .

ان تدمير اقتصادنا الوطني عن طريق ما يسمى بالانفتاح الاقتصادي ، واعادة فتح الباب على مصراعيه امام الرأسمالية المحلية والعالمية لنهب ثرواتنا القومية ، واعتصار جهد شعبنا الكادح في الريف والمدينة ، والمجاعة الحقيقية التي جلبتها هذه السياسة على قطاعات واسعة من جماهير شعبنا ، وكذلك تخريب القدرة الدفاعية لجيشنا عن طريق ما يسمى بتنويع مصادر السلاح ، كلها حلقات من مخطط خبيث هدفه في النهاية تركيع شعبنا امام اعدائه الصهاينة والامبرياليين ، وتحويل وطننا من قلعة طليعية للتحرر ، الى قاعدة للنشاطات الامبريالية والرجعية والصهيونية المعادية لمصالح وطننا العربي ولمصلحة التقدم والتحرر والسلام في منطقتنا وفي العالم . فاذا لم يكن كل ذلك هو الخيانة العظمى فماذا تكون اذن ؟

قرارات حلف الاطلنطي السرية بالتدخل في المنطقة العربية وافريقيا

● ذكرت صحيفة « اخبار اليوم » القاهرية وثيقة الصلة بالسفارة الامريكية في عدد ٣ الجاري ان الاجتماع السري لدول حلف الاطلنطي في واشنطن قد اتخذ قرارين هامين يتعلقان بالمنطقة العربية وافريقيا ..

واضافت الصحيفة ان القرار الاول يدعو امريكا والدول الحليفة لها الى بذل مجهود اكبر نحو ما اسمته بحل « القضية العربية » عن طريق فرض « تسوية » شاملة في المنطقة تدعيما لنظام السادات الذي يستطيع ـ في رأي دول الحلف ـ تنفيذ هذه التسوية ! وقد جاء هذا القرار بعد الفشل الذي يتوقعه الحلف للمبادرة الساداتية .

اما القرار الثاني فيتعلق بمساندة التدخل العسكري الغربي في افريقيا وتدعيمه بالاسلحة والجنود استمرارا للنهج الذي اتبع في زائير وتشاد والصحراء الغربية .

ويربط بعض المراقبين بين ما نشرته الصحيفة القاهرية وبين الحلف المطروح عقده بين السعودية ـ والنظام الاردني ـ والمصري من ناحية وبين زيارة « الجمسي » والوفد العسكري المرافق له لواشنطن من ناحية اخرى ، التي ادعى النظام الساداتي ان هدفها هو بحث ابعاد التعاون العسكري بين البلدين ! .. بينما كشف مراسل اذاعة العدو الصهيوني في واشنطن عن « ان المصريين يدعون انهم ينفذون برنامجا استراتيجيا بالغ الاهمية للحد من المؤامرات السوفياتية في افريقيا ، وانهم يطالبون من هذه الزاوية بدراسة متطلباتهم العسكرية خارج مسألة ميزان القوى في الشرق الاوسط » !

وفي تعليق صحيفة « الاهرام » الرسمية على زيارة الجمسي قالت « ان الامريكيين متشوقون للاستماع الى اراء الجمسي حول التسلل السوفياتي الكوبي في افريقيا وحول الدور الذي يمكن للدول الافريقية (العميلة) ان تلعبه للدفاع سوية عن امنها » ؟!

٣ ـ ان رئيس الدولة قد اضطر للاعتراف امام مجلس الشعب في خطابه يوم ١٥ مايو ١٩٧٨ بأنه استولى على مليون جنيه استرليني محولة من امير قطر الى خزانة الدولة ووضعها في حسابه الخاص ـ وانه نسيها ـ ان القصة التي اوردها رئيس الدولة لتبرير هذه الواقعة بعد افتضاحها لا تقنع احدا ، وانما هذه الواقعة في حد ذاتها تحتاج الى تحقيق اضافة الى انها مؤشر يوحي باحتمال ان تكون هناك وقائع اخرى مشابهة من التلاعب بأموال الدولة . ومهمتكم يا سيادة المدعي الاشتراكي ، هي التحقيق في ذلك .

٤ ـ اننا نطالبكم ايضا بالتحقيق في وقائع تمويل لبعض اجهزة الاعلام الرسمية ، ولبعض المؤسسات التعليمية من جانب دوائر امبريالية امريكية ورجعية عربية لتشجيعها على المضي في تضليل شعبنا ، وتزييف الحقائق عليه ، وتخريب وجداننا القومي ، وتدمير فضائلنا وقيمنا الوطنية والقومية واشاعة الثقافات المهترئة والقيم المتدهورة .

٥ ـ كما نطالبكم بالتحقيق في عملية تحويل جيشنا الوطني عن المهمة التي منحها الشعب كل شيء من اجل القيام بها وهي تحرير الارض المحتلة ، الى جيش يخدم المصالح الاحتكارية الغربية في زائير ، وبدعم المؤامرات الامبريالية في افريقيا ، ويحمي انظمة معادية لشعوبها كما هو الحال في السودان وتشاد ، ويعتدي على شعب عربي شقيق كما حدث مع ليبيا .

ان هذا بكل المواصفات السياسية والدستورية والقانونية عمل تنطبق عليه كل مواصفات تهمة الخيانة العظمى .

٦ ـ وقيام رئيس الدولة بزيارة قادة العدو في القدس المحتلة يومي ١٩ و ٢٠ نوفمبر بقرار انفرادي ، منتهكا بذلك احكام الدستور الذي وضعه هو ، وميثاق الجامعة العربية ، وقرارات مؤتمرات القمة العربية في الخرطوم والرباط والجزائر والمحادثات السرية التي اجراها مع قادة العدو دون ان يطلع عليها اية جهة مصرية ، والتعهدات والتنازلات التي قدمها للعدو ، واخطرها انهاء حالة الحرب ، والاعتراف بالعدو وفتح الحدود معه ، وهي كلها امور تمس المصالح العليا للوطن وللامة العربية ، ولا يمكن لرئيس دولة ان يتصرف فيه بمفرده .

ان ما فعله رئيس الدولة بزيارته للقدس المحتلة وما يترتب عليها ، هو الخيانة العظمى بأجلى معانيها ، وليس مجرد كتابة مقالات تنتقد هذه الخيانة .

٧ ـ وما ارتكبه رئيس الدولة بزيارته للقدس المحتلة ، وما يترتب عليه من اعتراف بكيان اغتصابي عنصري ، وما لحق ذلك من اتفاقات حول ما يسمى بحلول للقضية الفلسطينية ، هي في جوهرها تصفية للقضية الفلسطينية ، كل هذه الامور لا يملك ان يتصرف بها ، وتمثل اعتداء غادرا على الشعب الفلسطيني وعلى قيادته المعترف بها عربيا ودوليا ممثلا شرعيا وحيدا له .

ان محادثات تصفية القضية الفلسطينية على النحو الذي يقوم به رئيس الدولة في مصر ، هي عمل مضاد لمصالح شعبنا ووطننا ولمصالح الشعب العربي الفلسطيني ، وعدوانه على حقوقه المشروعة وخاصة حقه في تقرير مصيره على ارضه ، هي عمل معاد لكل اماني وتطلعات امتنا العربية في التحرر والاشتراكية والوحدة حيث ان الوجه الاخر لهذه السياسة هو تعزيز ودعم الكيان العنصري الصهيوني الذي يشكل اداة اساسية للمخططات الامبريالية المعادية لتحرر وطننا العربي ولوحدته وتقدمه .

السيد المدعي العام الاشتراكي :

هذه هي التهم التي نوجهها للنظام الحاكم حاليا في بلادنا ولرئيسه على وجه التحديد ، والتي انتم مطالبون بحكم منصبكم بالتحقيق فيها . انها في نفس الوقت منطلقات موقفنا من هذا النظام ، والتي على اساسها نعتبر ان مهمتنا الوطنية والقومية هي الاستمرار في معارضته والنضال ضده حتى يتخلى عن هذه السياسات ، او يتخلى عن موقع التحكم في مقدرات شعبنا .

المجد والخلود لشهداء شعبنا وجيشنا

المجد والخلود لشهداء الثورة الفلسطينية والامة العربية

والنصر لنضال شعبنا وامتنا .

سعد زغلول فؤاد ■ طاهر عبد الحكيم ■ سعد التائه

عبد المنعم الغزالي ■ فتحي خليل ■ ابراهيم عبد الجليل

صافيناز كاظم ■ احمد عز الدين

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني حول الوضع العربي الراهن

السلم لن يتحقق الا باستعادة فلسطين عربية ديمقراطية
رحلة السادات امتداد لسياسة
في خيانة المصالح الوطنية للشعب المصري والمصالح القومية العربية
نظام النميري شريك تابع لمحور
الرياض - القاهرة المعادي للثورة

اصدر الحزب الشيوعي السوداني بيانا هاما في اذار الماضي ، عرض فيه بشكل شمولي الاوضاع الراهنة في المنطقة العربية والشرق الاوسط ، وحدد المهمات الملحة كما يراها ، وفي طليعتها توسيع اطار جبهة الصمود وتعزيز الحريات الديمقراطية في الوطن العربي .

وبالنسبة للسودان ، دعا الحزب الى قيام جبهة سودانية واسعة تناضل ضد « ديكتاتورية نميري الدموية » .

القسم الاوسع من البيان في الصفحات التالية :

بزيارة السادات للقدس المحتلة ، وما تلاها من تطورات ، اكتملت في الساحة العربية ملامح فترة سياسية جديدة .

لم تكن تلك الزيارة مبادرة مستقلة من السادات كما يدعي ، وانما كانت دوره المرسوم في عملية خاصة خططت لها امريكا ، ونفذتها بمشاركة عدد من الدول ، لتجاوز العقبات والعثرات التي عطلت مخططها المثابر منذ يونيو ١٩٦٧ لاستكمال هزيمة العرب العسكرية بهزيمة سياسية شاملة . لقد ضاقت الامبريالية الامريكية باستماتة الشعوب العربية في مقاومة الهزيمة وتنامي التضامن العالمي مع نضالها العادل ، وتزايد عزلة الكيان الصهيوني وافتضاح تأييد امريكا وتشجيعها لعدوانه واحتلاله للارض العربية . وارادت الحكومة الامريكية بضربة واحدة، ان تتجاوز تلك المقاومة وتلتف على تردد السلطة السورية وتسويفها في سلوك طريق التسوية الانهزامية وكل العوامل الاخرى التي عاقت قيام جبهة عربية صريحة تساند تلك التسوية. وكان من الطبيعي اختيار السادات . فهو اصدق معبر عن الفئات الرأسمالية المصرية التي استمالتها التكنيكات الامريكية منذ هزيمة يونيو ١٩٦٧ ، تلك الفئات النهمة المتحرقة الى تعويض ما فاتها والمستعدة لارتكاب اية خيانة وطنية وقومية في سبيل تحقيق اطماعها والتي فتح لها السادات بانقلابه في ١٥ مايو ١٩٧١ م سبيل السيطرة التامة على اجهزة وادوات الحكم في مصر ،من بيروقراطية عسكرية ومدنية ومؤسسات سياسية واقتصادية واعلامية .

وكان حساب الخطة الامريكية ان يختل توازن الشعوب العربية تحت وطأة رحلة مستخذية للارض المحتلة يقوم بها رئيس لمصر بكل موقعها المهيمن على جبهة المواجهة ضد العدو وبكل وزنها السياسي والتاريخي ، فتفقد اتجاهها وتسقط في مهاوي اليأس وتترك التسوية الانهزامية تمر دون مقاومة . ومن ثم لم يكن هدف رحلة السادات كسر حاجز نفسي مزعوم لدى العدو الصهيوني ، بل كسر حاجز الاحجام عن مواجهة الشعوب العربية بخيانة بهذا الحجم وتنفيذ المخطط الامريكي بعملية خاطفة حاسمة .

ونظمت اجهزة الاعلام المصرية والامبريالية والتابعة حملة واسعة منسقة ، عكست كثافتها واتصالها ليل نهار ادراك منظميها لهشاشة وركاكة وابتذال المبررات التي ساقوها للتمويه على الشعوب العربية والرأي العام العالمي بان حل الصراع العربي الصهيوني واقرار السلام لم يكن ينقصهما سوى الاتصال المباشر والتفاوض بين الحكام العرب وقادة اسرائيل . ولكن الحملة، التي انحدرت الى مخاطبة احط الغرائز ، لم تخرج عن اطار الجهود الامبريالية الصهيونية طيلة ثلاثين عاما لكسر معنويات - الشعوب العربية وتشكيكها في جدوى نضالها وتضحياتها وعدالة قضيتها وحتمية انتصارها .

المسألة ليست قبول التفاوض او رفضه ، فالتفاوض اسلوب معروف وممارس في حل الخلافات والنزاعات ، حين تتوفر له ظروفه وشروطه ، ولكن ماذا وراء هذا التفاوض الذي تدفعه امريكا ويصفه السادات بالاسلوب « المختصر » ؟ هناك عدو يغتصب الارض العربية ويحتلها ، اساسا بتحريض ودعم الولايات المتحدة سياسيا وعسكريا، وهناك نقص - معلوم الاسباب - في القدرة العربية على هزم هذا العدو . وعندما يعلن السادات في ظل هذه الظروف ، ومن منبر المحتل الغاصب ، انه لن تكون حرب خامسة فذلك لا يعني سوى انه استسلم تماما وانه يتفاوض فقط حول الشكل الذي تتم به عملية الاستسلام .

ولا يأتي السادات بجديد حينما يعلن استحالة قيام مصر تحت رئاسته بحرب خامسة ، فتلك هي النتيجة الطبيعية والمنطقية لكل سياسته التي قامت على تصفية الخط الوطني لعبد الناصر، وتخريب العلاقات المصرية السوفييتية وحرمان الجيش المصري من مصدر التسليح والتدريب الذي هيأه لدوره البطولي في حرب اكتوبر ، ونشر الانقسام في صفوف القوى الوطنية والتقدمية العربية والمشاركة في التآمر عليها وضربها ، واجهض السادات حرب اكتوبر وتعهد في اتفاق سيناء بعدم اللجوء الى القوة ضد العدو الصهيوني، وقبل قاعدة احتلال امريكية للانذار المبكر تغطي كل الارض العربية المحيطة به . وحول السادات - الجيش المصري من مهمته التحريرية ليجعل منه اداة لقمع انتفاضة شابا في زائير وتهديد الثورة الاثيوبية والاعتداء على ليبيا وحماية تسلط نميري الدموي على شعبنا ، بل ولقمع الشعب المصري نفسه كما حدث في انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ م .

سياسة السادات

ان رحلة السادات للقدس المحتلة وتفاوضه مع العدو وما يعلنه من تنازل اثر تنازل ليس سوى امتداد وتتويج لمجمل سياسته التي قامت على خيانة المصالح الوطنية للشعب المصري والمصالح القومية العربية والتنكر لنضال وتضحيات الشعوب العربية عبر عشرات الاعوام، والتواطؤ مع الامبريالية الاميركية والمؤسسة الصهيونية للتسليم باغتصاب فلسطين والاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني وقبوله في قلب الارض العربية اداة سياسية وعسكرية لتهديد وابتزاز شعوبنا وسط السيطرة الامبريالية عليها واعاقة نهوضها ضد هذا المخطط الكالح .

ان سياسة السادات هذه ، والتي ظلت وما تزال تنفذ تحت ضغوط امريكية وصهيونية وسعودية ، جزء من مخطط شامل لاخضاع البلدان العربية للامبريالية ولاحتكاراتها ولفرض طريق الرأسمالية والتبعية على شعوبها ، فالمؤامرة على لبنان ، وضرب الثورة العمانية واغتصاب الصحراء الغربية ، والعدوان المصري على ليبيا ومشاريع امن البحر الاحمر والخليج العربي ، ومعاهدة الدفاع المشترك بين السادات ونميري ، واضطهاد القوى الوطنية والتقدمية في البلدان العربية ، ومصادرة حقوقها وحرياتها وتنظيماتها ، وغير ذلك من مظاهر الهجمة المعادية للثورة ، كلها عناصر مترابطة متكاملة لمخطط واحد ، يترابط بدوره - وبتكامل مع مخطط اوسع يغطي - بجانب البلدان العربية ، منطقة شمال وغرب المحيط الهندي ، وشرق ووسط وجنوب القارة الافريقية . وهي منطقة شديدة القرب من الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، وتعج بثورات اجتماعية في فترات متقدمة من تطورها . وفي باطنها الثروات الطبيعية الهائلة ، وتمر بها الخطوط الجوية والبحرية والبرية ذات الاهمية البالغة الحيوية التجارية ومواصلات العالم كله .

خلال الاعوام الماضية ، وخاصة منذ هزيمة العدوان الامريكي في الهند الصينية والاستعمار البرتغالي في افريقيا ، شهدت هذه المنطقة نشاطا امبرياليا كثيفا : فقد اتسعت عمليات الشركات الاحتكارية وبالدرجة الاولى الاحتكارات متعددة القوميات ، وضاعفت ارباحها الاستنزافية الفاحشة ، ودعمت الدول الامبريالية الكبرى وجددت قواعدها العسكرية الذرية والتقليدية في المحيط الهندي ومداخله وتعددت انتهاكات هذه الدول لسيادة شعوب المنطقة لفرض الحكومات العميلة وحرف النظم الوطنية عن مسارها المستقل وتصدير الثورات المضادة وتصفية الاحزاب والمنظمات والقيادات الثورية وقمع الحركات والانتفاضات الشعبية .

ووضعت في التطبيق فكرة كيسنجر القائلة بانه في ظروف التوازن العالمي الراهن وتعاظم القدرة العسكرية السوفييتية ، فقد صار مستحيلا على امريكا والدول الامبريالية الاخرى ممارسة عدوانها السافر او فرض سيطرتها المباشرة على الشعوب ، ومن ثم اصبحت في حاجة لان تصنع لنفسها ادوات تؤدي عنها هاتين المهمتين في شكل تجمعات سياسية اقتصادية عسكرية من الدول الرجعية التابعة لها ، تمدها بالسلاح والدعم السياسي . وخلال العام الماضي شهد العالم قيام قوات مغربية ومصرية وسودانية بقمع انتفاضة شابا لحساب امريكا وفرنسا وبمساعدتهما العسكرية والمالية والسياسية . وتنفذ الان حكومات الصومال وايران والسعودية ومصر والسودان الخطة الامريكية لضرب الثورة الاثيوبية وامام اعيننا يتشكل في منطقتنا تجمع سياسي اقتصادي عسكري رجعي ، بقيادة الحكام السعوديين ، بتولي تنفيذ عمليات لحساب الامبريالية في البلدان العربية والافريقية . وتربط هذا التجمع وشائج وثيقة بايران وبتجمعات رجعية مماثلة في مناطق اخرى من العالم . وتحيط بمنطقتنا وتقوم في داخل عدد من بلدانها - وبينها مصر (سيناء) والسعودية والمغرب وعمان والبحرين وجيبوتي - القواعد العسكرية الامريكية والفرنسية والبريطانية على اهبة الاستعداد للانتقال من الدعم الى التدخل المباشر اذا اقتضى الامر .

بكل هذا ترمي الامبريالية الى بسط سيطرتها الاقتصادية والسياسية على المنطقة والى استخدامها - تحت راية العداء - للشيوعية وللسوفييت - في بعث الحرب الباردة وتعكير العلاقات الدولية بهدف تغيير توازن القوى لصالحها واستعادة مواقعها المفقودة . ولكن هذه الاستراتيجية تواجه الفشل المحتم . فالامبريالية فقدت الى الابد زمام المبادرة ، ولن تستطيع قط ان تقلب مسار البشرية الموضوعي نحو الانعتاق من الاستغلال والقهر الطبقي والقومي .

شروط السلم

ومن جهة اخرى فان التسوية التي تسعى

قوى الرأسمالية والتبعية استبدلت شعار الوحدة العربية بالتضامن المطاط والنزعات الانفصالية والانعزالية

الامبريالية الامريكية لفرضها تتناقض جملة وتفصيلا مع الحقوق التاريخية والطبيعية للشعوب العربية ومن ثم فهي تحمل في باطنها ، مثل كل التسويات المفروضة في التاريخ ، عناصر انفجارات اشد هولا على السلم في المنطقة والعالم .

ان السلام لن يتحقق الا بوقف تدخل الامبريالية ، وخاصة الامريكية ، في شؤون شعوبنا ودعمها للكيان الصهيوني ، واستعادة فلسطين دولة عربية ديمقراطية يتساوى فيها اهلها من عرب ويهود في الحقوق والواجبات .

ان الخيبة الماحقة ستكون مآل المخطط الامبريالي ضد الشعوب العربية مهما اصابت من نجاحات مؤقتة . فالاهداف والمطامع التي تناضل هذه الشعوب لبلوغها ليست رغبات ذاتية لحزب او قائد ، بل هي اهداف ومطامح تكمن حتمية انتصارها في موضوعيتها وتاريخيتها . وشعوبنا ، فوق ذلك ، تختزن تراثا غنيا من الخبرات في النضال ضد اعدائها الخارجيين والداخليين ولها حركة تحررية ناضجة ، ولها نظم وطنية واحزاب وجبهات ثورية وتنظيمات جماهيرية ذات تقاليد نضالية راسخة .

بيد ان الاوضاع الجديدة التي عبرت عنها رحلة السادات للارض المحتلة ستترك بالضرورة اثرها على اشكال واساليب النضال اللاحق لحركة التحرر العربية . فنحن هنا لسنا امام مجرد عمل منفرد اخر او خيانة اخرى ، من احد الحكام العرب ، ولكننا امام فترة جديدة ظلت قسماتها تتشكل طيلة سنوات عديدة حتى اسفرت عن ملامحها الكاملة برحلة السادات . ومهما كانت نتائج هذه الرحلة ، ومهما احاط بها من شد وجذب ، ومن عثرات حقيقية ومفتعلة ، فان الاوضاع التي سبقتها لن تعود ذلك ، اننا في الواقع امام ترتيب جديد في مواقع القوى الطبقية والاجتماعية له اسسه واسبابه المادية .

في خلال السبعينات ، وبصفة خاصة بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ م وارتفاع اسعار النفط عالميا ، مارست الدوائر الحاكمة في الدول البترولية الرجعية تأثيرا متزايدا على الحياة الاقتصادية والسياسية العربية . كما اتسع في نفس الوقت نشاط الاحتكارات الامبريالية في العديد من البلدان العربية ، بعد اعلانها « الانفتاح الاقتصادي » سياسة لها . وتلعب الاموال البترولية ، واساسا السعودية والكويتية ، دورا مميزا في هذا النشاط سواء بالمشاركة المباشرة في استثماراته او بكونها الممول الاول - حاليا للمصارف والاحتكارات الامبريالية الكبرى .

وتحت تأثير ودفع هذه العوامل ، نمت مواقع الرأسمالية في البلدان العربية . وظهرت النتائج حادة في مصر ، وبصورة اقل حدة في سوريا . ولكن هذه العملية تجري وان كانت بدرجات ونتائج متفاوتة في كل البلدان العربية بما فيها النظم الوطنية كما يتأثر بها شعب فلسطين ، رغم ظروفه الراهنة .

تأثير نمو مواقع الرأسمالية

لقد ادى نمو مواقع الرأسمالية في هذه الظروف الى نشوء فئات اجتماعية تتشابك مصالحها تشابكا وثيقا مع مصالح الاحتكارات الامبريالية واصحاب الاموال البترولية . ومن الطبيعي ان يشمل هذا التشابك مصالح المؤسسة الصهيونية التي لا يمكن فصلها عن المصالح الامبريالية، هنا الاساس المادي للتبعية ، وتصالح بعض فئات البرجوازية الوطنية مع الامبريالية والرجعية ، والاضطراب الذي اصاب مؤخرا نشاط مكتب مقاطعة اسرائيل ، وشعارات دمج « العبقرية اليهودية » بالاموال والكثافة السكانية العربية ورحلة السادات للقدس المحتلة، وهناك الاساس المادي لنشوء محور الرياض القاهرة المعادي للثورة ، والذي يتلقى وينفذ اوامر واشنطن . وسلطة الردة السودانية شريك تابع في هذا الحلف ، يمنحها الحماية السياسية والعسكرية والمالية . وهنا « السر » وراء تأييد

الدكتاتور نميري لخيانة السادات مزيفا ارادة شعبنا الذي استضافت عاصمته مؤتمر الصمود واللاءات الثلاثة عام ١٩٦٧ م ، والذي صفح السادات وخيانته بعزوفه الرائع عن استقباله حين زار الخرطوم في يناير ١٩٧٨ م .

وهكذا نشأت في الساحة العربية اوضاع كان لا بد أن تتبدل معها وتتحور محتويات كل الشعارات القديمة .

فباسم الانفتاح تبيع دوائر الطريق الرأسمالي والتبعية الاستقلال الوطني لقاء حياة مترفة على النمط الاوروبي الامريكي . وفي خوفها من الثورة الديمقراطية على امتيازاتها ومصالحها تلجأ الى قمع الشعب ومصادرة حقوقه وحرياته الديمقراطية، وتحتمي بالامبريالية والصهيونية . حتى مستوى الاستعانة بقواتهما المسلحة كما حدث ويحدث في لبنان والصحراء الغربية وعمان . وبعض فئات البرجوازية الوطنية التي شاركت في النضال ضد الاستعمار الحديث اصبحت تسلك الطريق الرأسمالي تحت دفعه وقيادته ، والتحالفات التي رفعت لواءها ايام صعودها للسلطة في الخمسينات مع الاتحاد السوفييتي والتي كانت رغم قصورها ومحدوديتها عاملا هاما في مسار حركة التحرر العربية ، انقلبت عليها الان لتتحالف مع الدول الامبريالية واحتكاراتها ضد مصالح اوطانها وشعوبها . وبعد ان كانت تحارب الشعوذة والغيبيات صارت تجد فيها سلاحا لحماية مصالحها .

وشعارات الوحدة العربية ، التي ظلت ترتقي مع ارتقاء - المحتوى الاجتماعي لحركة شعوبنا التحررية حتى صارت قوة رافعة اساسية لها ، نبذتها قوى الرأسمالية والتبعية ، واخذت تستبدلها بشعارات التضامن المطاطة ، في الوقت الذي تنسف فيه ادنى قواعد التضامن ضد العدوان الامبريالي الصهيوني وتشحن الجماهير بالنزعات الانفصالية والانعزالية .

حتى شعار استعادة فلسطين عربية اصبح « غير واقعي » لا بالمعنى المؤقت ، وانما كحقيقة نهائية دائمة . اي ان ذلك الشعار لم يعد يتناقض فقط مع مصالح الامبريالية والصهيونية ، وانما ايضا - ولذلك السبب - مع مصالح قوى الرأسمالية والتبعية العربية ، بمن فيها بعض الفئات الرأسمالية الفلسطينية .

المهمات الملحة

هذه الملامح الجديدة تؤكد صحة المفهوم العلمي لجوهر الصراع العربي الصهيوني بوصفه صراعا طبقيا بين قوى الثورة الديمقراطية من جهة وقوى الامبريالية واتباعها المحليين من جهة اخرى . كما تؤكد موضوعة تشابك وتمازج المهام الوطنية لحركة التحرر العربية مع مهامها الاجتماعية .

ان هذه الملامح تعبر عن فترة جديدة في اطار الثورة الديمقراطية لها شعاراتها وتكتيكاتها واولوياتها . ان المهمة ذات الاسبقية الاولى التي تفرضها هذه الفترة هي بناء اوسع جبهة عربية لاحباط مرامي زيارة السادات للقدس المحتلة ، ومواصلة النضال من وسائر المخطط الانهزامي ، واستعادة حق اجل تحرير الارض العربية المحتلة وحق شعب فلسطين في ارضه ودولته الوطنية المستقلة .

هذه المهمة تطرح نفسها في ظروف معقدة . فمن ناحية نجد ان حركة التحرر العربية تواصل نضالها العنيد بالدعم والمؤازرة من حليفها الثابت الاتحاد السوفييتي وكل قوى التحرر في العالم . والنظم الوطنية العربية صامدة وتخوض المعارك بكل امكاناتها المادية والمعنوية ورايات الثورة الفلسطينية مرتفعة . وحتى تعرضت القوى الوطنية والتقدمية لاقسى الضربات والخسائر ، فانها تصمد جراحها وتستجمع قواها وتقاوم .

مصادرة الحريات الديمقراطية هو السلاح الرئيسي في يد الحلف الامبريالي الرجعي

ولكن ورغم ان الامور لا تسير كلها وفقا لحسابات اعداء الشعوب العربية ، فان ميزان القوى يميل حاليا ، عسكريا وسياسيا ، وان بصورة مؤقتة ولصالحهم وطلائع القوى الوطنية والتقدمية تعاني ارهاق حرب اكتوبر والمؤامرة على لبنان والقمع والارهاب وصراعات المحاور والمعارك المشتتة على امتداد الساحة ، ومن ثم فان المطلوب هو تقييم الموقف كله تقييما هادئا ، وطرح الشعارات التي تراكم طاقات الشعوب العربية وترفع قدراتها لخوض معركة قاسية وطويلة في ظل اوضاع جديدة .

ان رحلة السادات لم تذهل حركة التحرر العربية وتفقدها اتجاهها ، كما تصور هو ومحركوه ، بل تصدت لها بالمقاومة الحازمة ، فتنادت الى مؤتمرات الصمود في طرابلس التي اتخذت التدابير العاجلة الملائمة ، وعبرت الجماهير بتحركاتها الواسعة عن ادانتها للسادات وخيانته وبشكل عام تمخضت الجولة الاولى من المعركة عن تأكيد شعوبنا رفضها للتسوية الاستسلامية ، عن اجبارها للحكومات الرجعية ، حتى المؤيدة لتلك التسوية ، على عدم تأييد السادات ، فضربت عليه العزلة الا من تأييد سفاحي السودان والمغرب .

توسيع اطار الصمود

ودعما وتطويرا لما بدأ في طرابلس ، نتقدم بالمقترحات التالية :

● نرى أن تضم تجمعات الصمود كل القوى الوطنية والتقدمية العربية دون رواسب تحفظات او حساسيات - كل الاحزاب والجبهات والتحالفات، الحاكمة وغير الحاكمة ، الشيوعية والوطنية والتقدمية ، وكل منظمات الثورة الفلسطينية ، وكل اتحاد عربي عام نقابي او مهني او اجتماعي يرغب في المشاركة ، وكل النقابات والهيئات والاتحادات الوطنية التي لا تشترك - اتحاداتها العربية العامة وترغب هي في المشاركة بالاضافة للشخصيات الوطنية البارزة في مختلف ميادين الحياة .

وفي رأينا ان من الضروي الوصول الى كل قوة وطنية وتقدمية عربية ، والتغلب على الظروف الصعبة التي تعيشها بعض هذه القوى ومساعدتها بكل الوسائل للمشاركة في المعركة في مختلف المستويات .

● من رأينا ان الصيغة المثلى لوحدة القوى الوطنية والتقدمية العربية على اسس صلبة هي تحالف يأخذ في الاعتبار ويحترم تباينها الطبقي والاجتماعي واختلافاتها الايديولوجية والسياسية وتعدد مستويات واشكال تنظيماتها ، ومن ثم ينبغي أن يقوم ذلك التحالف على تكافؤ اطرافه والاحترام لاستقلالها والتشاور الديمقراطي فيما بينها واتفاقها الاختياري على برنامج محدد وملزم لها جميعا . ان تحالفا كهذا سيصمد امام كل اختيار وسيكون قادرا ليس فقط على انجاز المهام الملحة الراهنة ، وانما ايضا على التصدي للمهام اللاحقة .

ان احترام التمايز بين الفصائل الوطنية والتقدمية ضروري لتجنب الممارسات التي اضرت في السابق بوحدتها - وبالتالي بمسار حركة التحرر العربية - بسبب الاختلافات الايديولوجية والسياسية .

الحريات الديمقراطية

● تحتل قضية الديمقراطية مركزا اماميا في مهام حركتنا في الظروف الراهنة . فهي ليست فقط هدفا جوهريا لنضال الشعوب العربية ، وانما تشكل مصادرتها السلاح الرئيسي الذي يستخدمه الحلف الامبريالي الرجعي لقمع اي مقاومة لمخططاته وتسويته .

من هنا لا بد من بناء حركة نشطة على امتداد الساحة العربية ترفض وتقاوم مصادرة الحقوق والحريات الديمقراطية في اي بلد عربي وتتضامن مع اية قوى وطنية وتقدمية تتعرض لاي اضطهاد ، بحيث تصبح هذه الحركة عنصرا اساسيا لوحدة كل القوى الوطنية التقدمية ورافعة اساسية لنضالها وجزءا لا يتجزأ من برنامجها .

● وامتدادا للتضامن الذي اظهرته شعوبنا مع الحركة الشعبية المصرية بمناسبة مرور عام على انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧م ، نرى ان تتواصل الحملة وتتصاعد عربيا وعالميا لمؤازرة تلك الحركة ضد الاضطهاد والملاحقات والاعتقالات والمحاكمات الجائرة ، وان تنظم حملات نشطة مماثلة من اجل

وقف سياسة الاعتقال واطلاق سراح السجناء والمعتقلين السياسيين في السعودية والبحرين وعمان واليمن الشمالي ومصر والسودان والمغرب وتونس .

ومن رأينا ان احترام الحقوق والحريات الديمقراطية يجب ان يكون ايضا النهج السائد في النظم الوطنية فذلك ليس ضروريا فقط لاطلاق طاقات الجماهير الجبارة في التنمية وتطوير الانجازات التقدمية وحمايتها وحماية النظام الوطني ، ومن ثم لجعل اشتراك تلك الجماهير في تحالف القوى الوطنية والتقدمية على امتداد الساحة اشتراكا بالاصالة لا ينوب عنها فيه حزب او تنظيم بالوكالة ، وانما هو ضروري ايضا لالهام وتطوير الحركة الجماهيرية في البلدان العربية الاخرى .

ونحن نقصد الديمقراطية كنظام للحكم واصلاحات اجتماعية جذرية وحقوق وحريات اساسية ، وقبل كل شيء حرية تنظيم الاحزاب والنشاط السياسي والنقابي وحق الاضراب والتعبير والاصدار المتعدد للصحف .

● وفي هذا الاطار نعتقد انه سيفيد حركة التحرر العربية ووحدة قواها كثيرا رفع الحظر عن نشاط الاحزاب التقدمية في بعض البلدان الوطنية وانهاء النفي الاجباري ومصادرة حرية الحركة اللذين تفرضهما بعض تلك البلدان على شخصيات اسهمت في بناء وقيادة النضال التحرري والتقدمي لشعوبها ولسائر الشعوب العربية .

● قام الاتحاد الدولي للعمال العرب بطرد اتحاد نقابات عمال مصر من صفوفه بسبب تأييده لزيارة السادات للارض المحتلة . كما تم نقل مقر الاتحاد الدولي من القاهرة الى دمشق . وفي رأينا ان القضية اعمق من ذلك فاتحاد النقابات المصري ايد خيانة السادات لان القوانين والممارسات السائدة في مصر جعلت منه منظمة تابعة للسلطة، مثل العديد من المنظمات النقابية والاجتماعية الاخرى هناك . وتحت هذه القوانين والممارسات تعيش هذه المنظمات ، منذ عهد عبد الناصر ، تحت وصاية السلطة التي تفرض عليها قياداتها وسياستها . وهذا الواقع يسود للاسف في اكثر البلدان العربية ، وخاصة الوطنية . وبالتالي فان الحل الحقيقي ليس طرد هذه المنظمة او تلك ، ولا نقل مقرها من هذه العاصمة العربية او تلك ، وانما التمسك بمبدأ ديمقراطية المنظمات وجماهيريتها واستقلالها في كافة البلدان العربية ، حتى تستطيع ان تعبر عن ارادتها الحرة في رسم سياساتها وتحديد مواقفها واختيار القيادات التي تمثل مصالحها دون تدخل او وصاية من سلطة او حزب او اي جهة اخرى .

● نرى حاجة ملحة لاخذ الدرس مما يجري في السودان ومصر ، ومما يجري في الصومال ، بسبب وجود قوى اجتماعية استطاعت تكتيكات امريكا والسعودية ان تستميلها . في تقديرنا ان هذه القوى موجودة ايضا في النظم الوطنية وانها تتيح الفرصة المناسبة لانقضاضها . ومن ثم يهمنا ان تعمل القوى الثورية في تلك النظم على الوصول بالتحولات الاجتماعية الى مستوى تأمين مسيرتها الوطنية الديمقراطية . وتأتي في المقام الاول قضية الديمقراطية التي في ظل انعدامها . او حتى تقليصها ، يتهيأ المناخ الملائم لنشاط الاجنحة اليمينية وتدبير الانقلابات المعادية للثورة . فالسادات ، عندما شرع في تصفية الخط الوطني لعبد الناصر ، استثمر مصادرة الناصرية لديمقراطية ونجح في تضليل الجماهير بشعارات زائفة رغم انه سن قوانين فاشلة ليقمع بها مقاومة الشعب لسياسته الارتدادية .

● نرى محاربة المخطط الامبريالي في شموله . ففي قرن افريقيا مثلا ، نجد ان نفس القوى تخطط للحل الاستسلامي ولمؤامرات امن البحر الاحمر والخليج العربي ، تخطط لنسف الثورة الاثيوبية . واذا كنا موضوعيين فان الذي يضرب هذه الثورة يضرب الثورة الارترية حتى وان كان يقدم لمقاتليها السلاح والدعم المالي والسياسي .

محاربة المخطط الامبريالي الرجعي في شموله تقتضي ايضا الاقرار بان المؤامرة على لبنان وتوريط سوريا فيها كان جزءا لا يتجزأ منه ولقد ابدت الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية مرونة كبيرة للخروج من هذه الورطة . ويبقى ان تتخذ سوريا الخطوات المقابلة . وهذا سيكون محك جديتها في النضال ضد كافة عناصر التسوية الانهزامية .

- واخيرا فمن رأينا ان هناك حاجة ملحة لتصحيح كثير من مفاهيمنا وممارساتنا في ميدان التحالف مع الحركة الثورية العالمية . فكثيرا ما نفهمه على ان مؤازرتها لنا من جانب واحد . والواقع ان حجم ومدى التضامن الذي نقدمه لفصائل الحركة الثورية الذي تحتاج اليه قليل ، خصوصا على الصعيد الجماهيري . وفي اعتقادنا انه لا بد من تصحيح هذه المفاهيم والممارسات الخاطئة . ومجالات التضامن المتبادل واسعة .

ومن الممكن تنظيم اتصالات مباشرة - بالوفود المتبادلة وغيرها - مع مختلف اطراف الحركة الثورية العالمية والاتفاق على اعمال تضامن محددة مشتركة .

فتنظيم التضامن مع الاتحاد السوفييتي ، والبلدان - الاشتراكية الاخرى ، بالدفاع الحازم عنها ضد الاكاذيب التي يروج لها الاعداء المشتركون .

وتنظيم التضامن مع الشعوب الافريقية - مع شعوب جنوب افريقيا وزمبابوي وناميبيا وانغولا وموزامبيق ، والتضامن مع الثورة الاثيوبية لوقف القتال في ارتريا واوغادين وحل المشاكل في اطار المبادىء والمصالح المشتركة ومنفعة جميع شعوب المنطقة . .

وهناك حاجة لاعادة النظر في علاقات المنظمات النقابية والاجتماعية والثقافية العربية بوصيفاتها العالمية ، بهدف توسيع وتمتين تلك العلاقات ، لا على صعيد القيادات وحسب وانما بين اوسع الجماهير على اسس الممارسة الديمقراطية ونشر اهداف المنظمات العالمية ومبادئها وبرامجها حتى تنتمي الجماهير اليها على بنية وتخوض بنشاط وايجابية العمل المشترك من اجل الاهداف المشتركة والتضامن ضد الامبريالية من اجل السلم العالمي

جبهة سودانية واسعة

اننا ندعو كل القوى الوطنية السودانية الى الاستمساك بتقاليدها الاصيلة ، الضاربة بجذورها القومية في اعماق نضالنا الوطني التحرري تقاليد الكفاح المشترك ضد العدو المشترك ، مهما تعددت الوانه وجنسياته - تلك التقاليد التي تجسدت في مظاهرات مارس ١٩٤٦ احتجاجا على قمع الطلاب المصريين في القاهرة والاسكندرية ، وفي كتائب متطوعي فلسطين عام ٤٨ ، في مقاومة مشاريع الدفاع المشترك الاستعمارية ومظاهرات التضامن مع شعوب الجزائر والمغرب وتونس ، وكتائب المتطوعين والغضبة الشعبية الهائلة ضد العدوان الثلاثي على مصر ، والنضال الجماهيري الواسع الناجح ضد الحلف الاسلامي الامريكي السعودي ، وانتفاضات الصمود ضد عدوان يونيو ١٩٦٧ م ومحاصرة مؤتمر القمة العربية بالخرطوم ليخرج بلاءاته الثلاث ، والسجل المجيد لهيئة الدفاع عن الوطن العربي .

اننا ندعو كل القوى الوطنية السودانية لرفض وادانة زيارة الخائن السادات للقدس المحتلة وسلسلة تراجعاته الاستسلامية وللنضال ضد المخطط الامبريالي الرجعي الصهيوني الذي يسعى لفرض الهزيمة والتبعية والذلة على الشعوب العربية واغراقها في ظلم التخلف والقهر .

اننا ندعو الى رفع الصوت عاليا ، والتعبير بشتى الوسائل والاشكال ضد مواقف دكتاتورية نميري الدموية التي ساندت خيانة السادات ، فزيفت ارادة شعبنا وخانت مصالحه الوطنية والقومية

اننا ندعو العمال والمثقفين والطلاب والشباب والنساء والمزارعين وكل ابناء شعبنا ، بمختلف اتجاهاتهم السياسية والمذهبية الى تشكيل جبهة سودانية واسعة تضع قدراتها الى جانب النضال العادل في سبيل تحرير الارض العربية من الاحتلال الصهيوني ، واستعادة شعب فلسطين العربي لارضه المغتصبة واقامة دولته المستقلة عليها ، في سبيل ازالة القواعد الاجنبية في عدد من البلدان العربية تسلبها استقلالها وسيادتها وتهدد كل شعوبنا ، في سبيل وقف تدخل الامبرياليين العسكري والسياسي في البلدان العربية والافريقية ، ووقف تصديرهم للثورات المضادة وتشجيعهم قتل العربي اخاه والافريقي اخاه واقتتال العرب والافارقة .

ان تشكيل جبهة كهذه ، ووفاءها بالتزاماتها القومية والعالمية ، يعبر حقا وصدقا عن المصالح الراسخة والمطامح الاصيلة لشعبنا .

١ مارس ١٩٧٨ م

اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي السوداني

تشاد:

الطائرة الفرنسية التي اسقطها ثوار فرولينا ،تحترق

فرنسا تلهث وراء سراب انتصار عسكري سريع ضد "فرولينا"

● صعدت فرنسا تدخلها العسكري ضد جبهة تحرير تشاد ، فخاضت قواتها هناك ما وصف بعمليات ابادة ضد ثوار فرولينا ، في اضخم معارك تخوضها منذ حربها الاستعمارية ضد ثورة الجزائر .

وقد تبجحت باريس بهذا التصعيد ، عندما راح المسؤولون الحكوميون يزعمون سحق قواتهم لنحو ١٠٠٠ ثائر تشادي ، ضاربين عرض الحائط بالتحرك الذي بدأته قوى المعارضة ضد التدخلات المتكررة للقوات العسكرية الفرنسية لصالح بعض الانظمة الرجعية الافريقية .

لقد كشفت الصحف الفرنسية خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي ، عن هذا التصعيد الفرنسي ، عندما تحدثت عن معارك شرسة خاضتها « الفرقة الاجنبية الفرنسية » والقوات الحكومية التشادية ، مدعومة بالطائرات الفرنسية ـ قاذفة القنابل ـ المقاتلة ، ضد الثوار التشاديين .

وقالت صحيفة « الفيغارو » اليمينية ، ان طائرات الميراج والجاغوار ، تقوم بغارات على مدار الساعة ضد الثوار في منطقة « اتي » ، وقد اوقعت في صفوفهم « خسائر قدرها الضباط الفرنسيون بنحو ٧٠٠ بين قتيل وجريح » (!) ولكن الصحيفة من جهة اخرى ، اكدت ان الثوار يملكون وسائل دفاع جوي بالغة الفعالية .

وقد تبجح مسؤولون حكوميون فرنسيون بهذه المعارك ، وزعموا بان القوات الفرنسية والتشادية قد حققت ما وصفته بـ « النصر الكامل » على نحو ١٠٠٠ ثائر . وقد تأكد هذا التصعيد العسكري الفرنسي الشرس في البيان العسكري الذي اذاعته جبهة فرولينا في طرابلس ، قالت فيه ان حصيلة المعارك كانت كبيرة . فمن جهة اعلن البيان مصرع ٥٨ عسكريا فرنسيا و ٤٥ جنديا حكوميا تشاديا .

ومن جهة ثانية ، اعلن البيان استشهاد ٢٥ من مقاتلي جبهة فرولينا واصابة ٣١ اخرين بجراح . واكد البيان ان المعارك التصعيدية بدأت في ٣١ ايار واستمرت لثلاثة ايام ، وندد بالحملة المشبوهة التي تشنها الصحف ووسائل الاعلام لتشويه سير الاحداث في ميدان القتال ، ولاشاعة الشك بصدد المعارك التي دارت .

ويجيء هذا التصعيد الفرنسي الشرس ضد ثوار تشاد ، الذي وصف بانه اضخم تورط عسكري فرنسي في افريقيا ، منذ نهاية حرب الجزائر في عام ١٩٦٢ ، في وقت اصبحت تسيطر فيه قوات جبهة تحرير تشاد على حوالي نصف مساحة البلاد ، برغم الدعم الرئيسي الفرنسي للقوات الحكومية ، والدور الرئيسي الذي يلعبه سلاح الجو الفرنسي هناك . وتستهدف حكومة الرئيس ديستان من وراء هذا التصعيد ، « نصر عسكري » على الثوار ، ووقف تقدمهم ، لاثبات فعالية تدخلها ، يراودها الامل بسحق سريع لثورة فرولينا ، لان ديستان يدرك بانه لا يستطيع ان يخوض « حربا فيتنامية » هناك ، من دون ثمن باهظ ، ولانه يدرك ايضا ، بان التذرع باتفاقيات التعاون العسكري المعقودة مع تشاد لا تكفي مبررا للتدخل العسكري الفرنسي من اجل انقاذ حكم ديكتاتوري عفن في نجامينا ، ولا تكفي للتستر على حقيقة الدور النيوكولونيالي الذي يلعبه هناك ، وفي بلدان افريقية اخرى .

وقد بدأت قوى المعارضة في التحرك ضد سياسة التدخلات العسكرية الفرنسية في افريقيا . فقد ندد ميشال جوبير باسم حركة الديمقراطيين في فرنسا ، بالتدخلات الاجنبية في افريقيا . كما نددت الجمعية الفرنسية للصداقة وللتضامن مع شعوب افريقيا ، بالتدخل العسكري الفرنسي في افريقيا ، ووجهت رسالة في هذا الصدد ، الى الرئيس الفرنسي ديستان .

وجرت في الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) مناقشات صاخبة ، عندما اثار ممثلو الحزب الشيوعي قضية التدخل العسكري الفرنسي في تشاد ، وطالب الحزب الشيوعي بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية حول الخطوات العسكرية الفرنسية في افريقيا .

وقال فرنسوا ميتران ، رئيس الحزب الاشتراكي الفرنسي : « انها لفضيحة الاعلان بان القوات الفرنسية قد قتلت عدة مئات من التشاديين ، وان هذه القوات تقاتل الى جانب ديكتاتور هو رئيس تشاد فيلكس معلوم » . واضاف : « اني اتساءل : هل من المفيد قتل ٦٠٠ شخص لحماية ديكتاتور ؟ » (!)

ان بدء تحرك المعارضة داخل فرنسا ، لسياسة الرئيس ديستان بالتدخل العسكري المباشر في افريقيا ، هو احد العوامل التي تدفع باريس الى السعي اللاهث وراء تحقيق « انتصار عسكري » سريع ضد جبهة فرولينا ، ووراء رغبة باريس في جلاء القوات الفرنسية من اقليم شابا في اسرع وقت ، وتفويض قوات مغربية وافريقية اخرى ، القيام بمهمة حماية نظام موبوتو في زائير .

سفير انغولا : فرنسا الخاسرة ...

● اكد لويس المايدا سفير انغولا في اوروبا الغربية ، في مؤتمر صحفي عقده في باريس ، ان نتائج وخيمة ستعيد فرنسا في المستقبل على فرنسا ، من جراء تدخلها العسكري في زائير ، وان اهالي كولويزي قد هاجموا الفرنسيين دفاعا عن النفس والكرامة ، ولانهم لم ينسوا تدخل فرنسا العسكري في السنة الماضية .

واكد السفير الانغولي ان ٤٥٠ الف زائيري من مقاطعة شابا قد لجأوا الى انغولا . وقال انه يخشى ان يصبح كل الفرنسيين في افريقيا مهددين ، بسبب سياسة فرنسا . كما اكد السفير ان فكرة انشاء قوة تدخل افريقية بمساعدة فرنسا ، ما هي الا محاولة لاحياء الجيوش الاستعمارية، واضاف بان انغولا تفكر انه من الانفع لافريقيا انشاء جيش افريقي لدعم منظمات التحرير الوطني الافريقية ، اما عن قوة التدخل التي تفكر فيها فرنسا ، فانها لن تعود باي منفعة حتى على المستعمرين انفسهم .

كارتر وقناع التبشير

● في الوقت الذي يواصل فيه الرئيس الاميركي ادعاءه بانه يعمل من اجل تعزيز « حقوق الانسان في الخارج » ، فان الادارة الاميركية تواصل دور المزود الرئيسي للاسلحة للانظمة القمعية الدائرة في فلك نفوذ الولايات المتحدة . وقد اصدرت « مؤسسة الدراسات السياسية » الاميركية دراسة في هذا الخصوص اعدها مايكل كلير، وقد اختار كلير لدراسته ، ١٠ من اشهر الانظمة الذائعة الصيت في انتهاك حقوق الانسان : الارجنتين ، البرازيل ، تشيلي ، الارغواي ، ايران ، اثيوبيا ، اندونيسيا ، تايلاند ، كوريا الجنوبية والفلبين . واظهر كلير الحقائق التالية : التي تظهر ان هذه البلدان تلقت :

★ ما قيمته ١٥،٦ ملايين دولار من الاعتدة الخاصة بقوات الشرطة ، تحت ستار البرنامج الدولي للسيطرة على المخدرات .

★ انفقت هذه البلدان ١٨ بليون دولار على الاسلحة الاميركية ضمن برنامج المبيعات العسكرية الخارجية ، وبرنامج المبيعات التجارية .

★ ان هذه البلدان ارسلت اكثر من ١٢ الف من كبار الضباط الى الولايات المتحدة ومنطقة قناة بناما ، للتدرب ضمن برنامج **الثقافة والتدريب العسكري الدولي** . وانها تلقت **مساعدات عسكرية واقتصادية** من الولايات المتحدة ، بقيمة ٤،٣ بليون دولار .

ان دراسة كلير ـ « تزويد القمع » ـ هي اول تقرير توثيقي حول تصدير الولايات المتحدة لعتاد الشرطة والعتاد شبه العسكري لحكومات اجنبية ، لدعم ولتعزيز سياساتها القمعية ضد حركات الجماهير وقوى المعارضة التي تناضل ضد الديكتاتورية والفاشية ، ومن اجل ابسط حقوق الانسان الاساسية ، التي تزعم واشنطن بصفاقة حمل لواءها ...

دعوة من حزب الوحدة الوطنية

● دعا سكرتير حزب الوحدة الوطنية الذي كان يترأسه الزعيم التشيلي الراحل سلفادور الليندي ، في رسالة وجهها الى الامين العام للامم المتحدة ، للسفر الى تشيلي ، للاطلاع بنفسه على مسألة اختفاء السجناء السياسيين من معتقلات وسجون الحكم الفاشي ، في تشيلي . وقد تضمنت الرسالة دعوة فالدهايم لانقاذ حياة ذوي السجناء الذين اضربوا عن الطعام ، في محاولة للضغط على الدكتاتور بينوشيت للافصاح عن مصير ابنائهم ...

ديستان يعانق موبوتو

موبوتو ذلك المحظوظ!

● بالتأكيد يحسد كثير من حكام العالم الثالث الرجعيين ، الرئيس الزائيري موبوتو سي سيسيكو على حظه الامبريالي الرجعي الصاعد !

فالرجل الذي استقال رئيس وكالة الاستخبارات الامريكية ـ سي، آي، اي . ـ في العام الماضي احتجاجا على مساندة بلاده له كحصان هزيل في السباق الامبريالي .. حصان لن يجلب على المراهنين عليه غير الخسران .. هذا الموبوتو الذي حول بلاده الى متجر عائلي يدار لحساب اقاربه وأصهاره والسيدة زوجته ، التي لم ينس في العام الماضي ان يضمن طلباته من الولايات المتحدة للمساعدات العسكرية في العام الماضي « كوكاكولا » بمبلغ خمسة ملايين دولار لان السيدة حرمه لا تريد ان تعطل الحرب تجارتها في المشروب الامريكي المفضل !

وعندما اشعل ثوار شابا ثورتهم ثانية ضد نظام موبوتو الشهر الماضي وأحتلوا عاصمة الاقليم تمهيدا للاطاحة بنظام العمالة الحاكم ، تنادت وبسرعة وحسم قوى دولية وعربية وافريقية واشتراكية لانقاذ موبوتو سيسيكو من اخطار الغزاة (الثوار) ومن احتمال « مساندة الكوبيين والسوفيات لهم » (!!) وركب « موبوتو » طائرته الى باريس مطمئنا الى الدعم المتزايد في كل مرة يتعرض لها نظامه للاهتزاز !

● ابدت العربية السعودية كما صرح مسؤولون في واشنطن عن استعدادها لتسليح قوة امن افريقية تحل محل القوات الفرنسية والبلجيكية في « زائير » على ان يتم دفع ثمن الاسلحة من خزينة العشيرة السعودية ويتم ارسال الاسلحة عن طريقها .. ربما لان تحرير « كولويزي » المحتلة بثوار « شابا » تفرضه ضرورات « دينية » وعربية اقوى من تحرير القدس !!

● ومع ان مساعدة نظام « زائير » تكلف الخزينة المغربية فوق طاقتها كما صرح امير المؤمنين الحسن الثاني الا انه لن يتراجع عن الدعم العسكري لموبوتو .. وقد نقلت الطائرات الامريكية ١٥٠٠ جندي مغربي من الرباط الى زائير .

● وقد نقلت الطائرات الامريكية قوات اخرى من الغابون وتوجو وغيرها ...

● وفي باريس وبعد ان قام المظليون الفرنسيون نيابة عن الولايات المتحدة بغزو « شابا » وحماية موبوتو .. دعوا الى مؤتمر حضرته الولايات المتحدة والمانيا الغربية وبلجيكا وبريطانيا وفرنسا لحماية امن افريقيا واقتصادها !

واعلنت فرنسا ان جنودها في افريقيا يتجاوزون اثني عشر الفا مستعدون للقيام بكل الالتزامات التي في مقدمتها دعم نظام موبوتو من اي احتمالات قادمة !

● اما مصر والصومات فرعم ان العين بصيرة ويدهما قصيرة الا انهما لم يقصرا في القيام بواجب الدعم على قدر طاقتهما ..

ارسل السادات مستشارين عسكريين وخبراء .. وأرسلت الصومال وزير المناجم والتعدين لينقل الى رئيس زائير تأييد الصومال لانشاء قوة سلام افريقية مشتركة للدفاع عن اقليم شابا ..

لقد ابرزت صحيفة « الاهرام » القاهرية على صفحتها الاولى انباء الدعم الواسع لنظام موبوتو المحظوظ الذي يثير بلا شك حسد نظام السادات وتمنياته بان يكون له في المستقبل بعضا من حظه !

المظليون الفرنسيون في شابا : بدون تعليق

«الافرقة» بعد «الفتنمة»

الحلف الاطلسي يقرّر ان يدافع عن مصالحه حتى آخر جندي افريقي !

في الوقت الذي كان يجتمع فيه في العاصمة الفرنسية ، ممثلو خمس من دول حلف شمال الاطلسي ، للبحث في تنسيق التدخل الغربي في القارة الافريقية ، لمواجهة ما يسمونه بالوجود السوفياتي الذي يسعى لطرد المصالح الغربية من القارة ، في هذا الوقت كانت طائرات النقل العسكري سي - ١٤١ التابعة لسلاح الجو الاميركي تمد جسرا جويا بين مطار اغدير على الساحل الغربي الاطلسي وبين كينشاسا ولوموميباشي في زائير ، لنقل القوات المغربية ، التي تشترك في «قوة الردع» الافريقية، لحماية المصالح الغربية في اقليم شابا وحماية استقرار وأمن نظام الرئيس الزائيري موبوتو .

ان الجسر الجوي الاميركي الذي بدأ في مطلع الاسبوع لنقل ١٥٠٠ جندي مغربي و ١٠٠٠ جندي من بلدان افريقية اخرى تنطق بالفرنسية ، كان بداية الخطوة الاولى المنسقة بين الدول الاطلسية الخمس في افريقيا ، والخطوة الاولى في تنفيذ مشروعها الخطير ، الذي يستند الى مبدأ السيء الذكر جون فوستر دالاس القائل بترك « الاسيويين يقتلون الاسيويين » - تشكيل وتمويل قوة افريقية تقوم عن الغرب ، في مهام مجابهة حركات التحرر الوطنية في بلدان تحكمها انظمة رجعية تخضع للسيطرة الامبريالية ، ويتعرض امنها للخطر .

وكان البحث في الجسر الجوي الاميركي قد جرى خلال مؤتمر قمة بلدان حلف شمال الاطلسي الذي انعقد في واشنطن في الاسبوع الماضي . اما فكرة انشاء القوة العسكرية الافريقية « الرادعة » فقد كان الرئيس الفرنسي ديستان اول من اطلقها في المؤتمر الفرنسي - الافريقي (الدول الناطقة بالفرنسية) الذي انعقد في باريس قبل اسبوعين، ولم يصدر قرار بشأنه بسبب معارضة بعض الدول المشتركة على مثل هذا المشروع . لكن رغم بدء نقل هذه الفكرة الى حيز التطبيق ، فان الدول الاطلسية الخمس ما تزال غير متفقة فيما بينها على الاولويات في مسألة امن الانظمة الافريقية الموالية للغرب ، رغم اتفاقها الواضح على « العدو المشترك » الذي يهدد مصالحهاالامبريالية في هذه القارة الغنية بالمعادن وبالمواد الاولية الحيوية .

توسيع حدود الحلف الاطلسي

لقد كان الهدف الاساسي من القمة الاطلسية التي انعقدت في واشنطن قبل اسبوعين ، البحث في طرق اعادة بناء القوة العسكرية للمعسكر الرأسمالي بصورة عامة ، ولكن التخصيص كان يتعلق بما يجري في الشرق الاوسط وفي افريقيا ، حيث اما تتعرقل مشاريع امبريالية رئيسية ، واما تتعرض انظمة دائرة في فلك النفوذ الامبريالي لخطر السقوط ، وتقوى سواعد حركات التحرر الوطني المعادية للامبريالية . ولهذا سمعنا الجنرال الكسندر هيغ القائد الاميركي للقوات الاطلسية ، يطالب المجتمعون بضم الشرق الاوسط وافريقيا الى داخل اطار «صلاحيات حلف شمال الاطلسي الامنية والعسكرية » . فقد عمم هيغ الاميركي ، ما يقوله جنرالات فرنسا من ان « امن فرنسا مرتبط بأمن افريقيا » - فامن الانظمة الافريقية الموالية للغرب هو الضمانة لمصالح الغرب الامبريالية في القارة ، وقدرته على استمرار نهب ثروات هذه القارة - خاصة في الوقت الذي تحتدم في الدول الغربية الرأسمالية الازمات الاقتصادية ، وهي غير قادرة حتى الان، ان ترى بصيص ضوء في اخر النفق المظلم الذي تسير فيه .

ان دعوة الجنرال هيغ ضم الشرق الاوسط وافريقيا الى « صلاحيات » حلف الاطلسي ليست دعوة شخصية منعزلة تصدر عن عسكري من « الصقور » . ولا هي بقيت في صيغة دعوة او مطلب يتم النظر فيه . بل انه نهج بوشر فيه مع وصول طلائع قوات الردع المشتركة الافريقية الى زائير هذا الاسبوع ، حيث ستلعب هذه القوات دور رأس حربة الدول الغربية الامبريالية في زائير اليوم ، ضد ثوار جبهة التحرير الوطني الكونغولية ، وفي غير زائير ، في الغد ، وذلك في ضوء عدم قدرة الانظمة الغربية لاعتباراتخصوصية عديدة ومختلفة ، وضع قواتها بصورة شبه دائمة - كما هي حالة زائير - دفاعا عن الانظمة التابعة لها ، التي تتعرض لرياح تغيير ساخنة .

لقد سبق القمة الاطلسية حملة اعلامية مسعورة، لا تتحدث عن شعوب بائسة تنتفض ضد انظمة حكم رجعية عفنة تبقيها اسيرة البؤس والتخلف والاستغلال ، بل عن حركات مسلحة ، تدعي ان السوفيات والكوبيين يطلقونها ، لتعبث اضطرابا في بقاع من القارة الافريقية ... ودعم مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي ، دعوة قائد القوات الاطلسية عندما حذر موسكو وهافانا ودول افريقية بـ « دفع ثمن » ما يجري في القارة، ودعا الى ما اسماه بردة فعل او بـ « استجابة دولية » لنمو ما اسماه بالتغلغل السوفياتي والكوبي في افريقيا . ان « التغلغل السوفياتي والكوبي » في افريقيا يستخدم اليوم في الاوساط الامبريالية « كفزاعة » ، تمهيدا لتصعيد الهجمة الامبريالية في افريقيا والوقوف في وجه تنامي نشاط حركات التحرير الافريقية . تماما كما استخدمت هذه الاوساط « فزاعة الخطر الشيوعي » في اوروبا الغربية لتسعير سباق التسلح .

مهام القوة الرادعة

واستمرت هذه الحملة الاعلامية المسعورة حتى انعقاد قمة الدول الاطلسية الخمس في باريس هذا الاسبوع ، للبحث في تنسيق التدخل الغربي في القارة الافريقية - في ترجمة عملية سريعة لدعوة ضم افريقيا الى اطار صلاحيات حلف لاطلسي ...

لقد انبثقت قمة باريس هذه ، عن القمة الاطلسية في واشنطن ، لبحث ما اسمته بمشكلات الامن في افريقيا ، وكيفية مواجهتها ، ومواجهة التهديد السوفياتي - الكوبي المزعوم ، لاستقرار القارة - وذلك في اعقاب انتفاضة اقليم شابا والتدخل العسكري المباشر وغير المباشر لهذه الدول الغربية الخمس ، لسحق الانتفاضة ، والذي كان اول مجابهة عسكرية لحلف شمال الاطلسي في افريقيا .

ان هذه الدول الغربية الخمس - الولايات المتحدة ، فرنسا ، بريطانيا ، بلجيكا والمانيا الغربية - التي شاركت بشكل او بآخر في التدخل العسكري في شابا ، هي التي اجتمعت في باريس لتنسق فيما بينها كيفية انتهاج سياسة التدخل في افريقيا لحماية الانظمة التابعة للغرب .

وقد ناقش المجتمعون وضع مبادىء اساسية ، تقدم الدول المشتركة بموجبها ، دعما ماليا وعسكريا للدول الافريقية الموالية للغرب والمهددة، فقد عرض المجتمعون :

١ - زيادة الدعم المالي والفني للدول الافريقية ذات الانظمة الموالية للغرب بحيث تساعد قوتها الاقتصادية على الاستقرار السياسي فيها ، وتجنبها التعرض لهزات داخلية - وهذا العرض بحد ذاته يدحض المزاعم الغربية حول الدور السوفياتي - الكوبي المزعوم في تهديد استقرار القارة .

٢ - التعهد بتقديم المساعدات العسكرية : اسلحة وتدريبا لقوة الامن الافريقية المشتركة المزمع انشاؤها . وكانت هذه المسألة ان انشاء قوة الامن الافريقية كانت محور المناقشات بين ممثلي الدول الخمس .

وقد برز خلال الاجتماع تياران ، الاول التيار الفرنسي الذي انعكس في اقتراح باريس ان تعطى الاولوية لمشكلة الامن في القارة الافريقية ومشاكل التنمية في زائير . وقد دعا الوفد الفرنسي الى الموافقة على خطة الرئيس ديستان القاضية برصد اعتماد طارىء قيمته مليار دولار لضمان « الاستقرار السياسي » في الدول الافريقية ذات الانظمة الصديقة للغرب . ويرى هذا الرأي الفرنسي زبغينو بريجنسكي مستشار الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي ، الذي يذهب الى ابعد من ذلك ، ويطالب بمواجهة عسكرية مباشرة مع السوفيات والكوبيين في افريقيا ... اما التيار الاخر ، فهو التيار الذي يمثله وزير الخارجية الاميركي فانس ، والسفير الاميركي لدى الامم المتحدة اندرو يونغ ، ويؤيدهما البريطانيون ، وهما يخشيان عواقب المواجهة المباشرة ، ويعارضان اي التزام عسكري غربي مكشوف في القارة الافريقية .

من هنا نشأ خلاف في الاجتماع ، حول الاولويات ، ونشأت بعض التحفظات وبرزتالدعوة الى مناقشة كل حالة افريقية على حدة . ولهذا ابلغ الوفد الاميركي ان بلاده مستعدة في الوقت الحاضر على تقديم مساعدة في النقل الجوي الى القوات الافريقية التي ترغب في الذهاب الى زائير لتحل محل قوات المظلات الفرنسية ، التي بدأت عملية جلاءها . ولهذا قال الوفد ان الاولوية يجب ان تعطى الى زائير ، حتى ولو كانت مشكلة الامن في زائير ترتبط بأمن القارة الافريقية باجمعها ، بنظرهم . ولكن ، هذا لا يعني فشل الاجتماع في الهدف الذي انعقد من اجله . ولا يعني ان لا تنسيق بين الاطراف المجتمعة من اجل ملاحقة هدف مشترك لحماية مصالح مشتركة ، وان متنافسة ، في افريقيا .

بل مجرد اختلافات في وجهات النظر تعني توزيعا معينا للادوار التي يلعبها كل طرف . كما ان الامر لا يعني بان الولايات المتحدة وبلجيكا ستمتنعان عن لعب ادوار مباشرة في المشروع .

ثوار من جبهة التحرير الوطني الكونغولية : من ينتزع منهم البندقية

ان لكافة الاطراف مصلحة مشتركة في توكيل قوات عسكرية لانظمة افريقية تابعة للغرب ، مهمة القيام باستكمال العملية العسكرية المشتركة البلجيكية - الفرنسية (بدعم اميركي وبريطاني ، المانى - غربي) ، بينما تقدم لها هذه الدول الاطلسية الخمس ، الدعم المطلوب - وحتى الان تشترك قوات من المغرب والسنغال والغابون وتوغو في هذه القوة العسكرية الافريقية المشتركة . اذ ان هذه الصيغة توفر للدول الغربية قواتها فقط للحظات الاكثر حراجة ، كما توفر على حكوماتها ما يمكن ان يتأتى من مضاعفات داخلية على سياسة التدخل العسكري المباشر لحفظ امن انظمة مهترئة في افريقيا . هذا ، في الوقت الذي تكون فيه قد استعادت ثقة تلك الانظمة الافريقية الرجعية التابعة لها ، والتي تخشى على نفسها مما يتعرض له نظام حكم موبوتو في زائير .

دور غير مباشر !

ولكن ضرب حركات التحرير الوطني الافريقية بواسطة قوى افريقية - تطبيقا للمبدأ الجديد بترك الافارقة يقتلون الافارقة - لا يعني بداية نهاية التدخل الغربي المباشر في افريقيا . فقوة الردع الافريقية التي تتشكل ، وقد بدأت طلائعها تتسلم مهامها ، هي رأس حربة لهذه القوى الامبريالية ، تتوقف على فعاليتها مسألة تكرار العملية العسكرية الغربية في شابا قبل اسبوعين . والاهم من ذلك ان النشاط التخريبي والتآمري الامبريالي غير المباشر ، سيلعب دورا رئيسيا في المرحلة القادمة . ومن هنا اصرار الوفد الاميركي الى اجتماع باريس ، على ضرورة التركيز على زائير في الوقت الحاضر ، وعدم الرغبة في مماشاة رغبة فرنسا ببحث مسألة امن افريقيا ككل .

ان الاصرار الاميركي على التركيز على زائير ينطلق من خطة تدعيم نظام حكم موبوتو - وليس بالضرورة موبوتو نفسه ، اذا كانت المصلحة الامبريالية تقضي باستبداله بوجه اخر . وتستهدف واشنطن من وراء تدعيم هذا النظام اقتصاديا وعسكريا ، تحويله الى قاعدة انطلاق للتآمر على نظام الحكم التقدمي في انغولا ، لاهمية هذا النظام ليس فقط بالنسبة لجبهة التحرير الوطني الكونغولية المستهدفة ، بل ايضا اهميته لمنظمة شعب جنوب غرب افريقيا (سوابو) التي تناضل من اجل تحرير ناميبيا من الاستعمار العنصري الابيض الجنوب افريقي . والمعروف ان ما يسمى بالجبهة الوطنية لتحرير انغولا ، التي يتزعمها هولدن روبرتو ، العميل العتيق للسي. اي. اي. والقريب المقرب للرئيس موبوتو ، كانت قد استأنفت نشاطها التخريبي في منطقة الحدود بين انغولا وزائير . والمعروف ايضا ان ما يسمى بمنطقة الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا الكامل - يونيتا - التي يتزعمها جوناس سافيمبيالعميل الجنوب افريقي ، تواصل نشاطها التخريبي في جنوبي انغولا . وقد باتت تتلقى الى جانب الدعم من قوات جنوب افريقيا ، مساعدات عسكرية من فرنسا . وقد كانت احدى اقتراحات مدير السي. اي. اي. ستانسفيلد تيرنر للرئيس كارتر، على اثر انتفاضة شابا ، خطة مفصلة لتقديم المساعدات لمنظمة يونيتا لزيادة فعالية نشاطها التخريبي ضد حكومة لواندا ، بهدف اسقاط النظام التقدمي في انغولا . وذلكعلى اساس ان الخطة في حال تحقيق اهدافها ، ستكون مكسبا لامن النظام القائم في زائير ، بالاضافة الى مكسب اعادة جر انغولا ، الى الحظيرة الامبريالية ...

ان تشكيل « القوة الرادعة » الافريقية المشتركة لتلعب دور الشرطي الحالي لنظام الحكم في زائير - وفي غير زائير ، بحسب المشروع الغربي - ناحية واحدة من نواحي حماية وتعزيز المصالح الاقتصادية والاستراتيجية للغرب الاستعماري في القارة الافريقية . فالمرحلة القادمة ستشهد تصعيدا للنشاط التآمري التخريبي الامبريالي ، غير المباشر الذي يستهدف حركة التحرر الوطني في افريقيا الجنوبية خاصة ، وانظمة الحكم التقدمية التي تشكل سندا اساسيا لهذه الحركة .

اربعة مشاريع لترجمة الادب الفلسطيني الى البلغارية

١ ـ انتولوجيا الشعر الفلسطيني الى البلغارية :

تم الاتفاق في صوفيا على اصدار « انتولوجيا الشعر الفلسطيني الى البلغارية»، وقد تم اختيار ١٦ شاعرا فلسطينيا يمثلون خريطة الشعر الفلسطيني المعاصر بكافة اتجاهاته ومراحله ، وهم :

١ ـ ابراهيم طوقان ـ عبد الرحيم محمود ـ ابو سلمى ٠
٢ ـ توفيق زياد ـ معين بسيسو ـ فدوى طوقان ـ هارون هاشم رشيد ـ كمال ناصر ، يوسف الخطيب ٠
٣ ـ محمود درويش ـ سميح القاسم ـ راشد حسين ـ عز الدين المناصرة ـ سالم جبران ـ احمد دحبور ـ خالد ابو خالد ٠

٢ ـ انتولوجيا القصة القصيرة الفلسطينية بالبلغارية :

كما تم الاتفاق على اصدار مختارات من القصة القصيرة لكتاب القصة الفلسطينيين وهم :

١ ـ خليل بيدس ـ نجاتي صدقي ـ محمود سيف الدين الايراني ـ حنا ابراهيم ٠
٢ ـ غسان كنفاني ـ اميل حبيبي ـ سميرة عزام ٠
٣ ـ محمد نفاع ـ يحيى يخلف ـ توفيق فياض ، فاروق وادي ـ ربعي المدهون ـ محمود الريماوي ـ رشاد ابو شاور ـ جمال بنورة ـ محمود شقير ـ ليانه بدر ـ يحيى رباح ـ وليد رباح ـ محمد علي طه ـ علي حسين خلف ـ خليل السواحري ـ نواف ابو الهيجاء ٠

٣ ـ ٠٠٠ وروايات فلسطينية :

وهناك تفكير بترجمة بعض الروايات الفلسطينية مثل :

١ ـ رجال في الشمس ـ غسان كنفاني
٢ ـ سعيد ابو النحس المتشائل ـ اميل حبيبي ٠
٣ ـ الصبار ـ سحر خليفة
٤ ـ نجران تحت الصفر ـ يحيى يخلف
٥ ـ العشاق ـ رشاد ابو شاور ٠

وهي اهم خمس روايات فلسطينية صدرت في العشرين سنة الماضية ٠

٤ ـ ٠٠٠ ومجموعات شعرية لشعراء الثورة :

١ ـ اعراس ـ محمود درويش
٢ ـ لن يفهمني احد غير الزيتون ـ عز الدين المناصرة
٣ ـ الان خذي جسدي كيسا من رمل ـ معين بسيسو
٠٠٠ وهي المجموعات الشعرية التي صدرت عن الحرب اللبنانية ٠

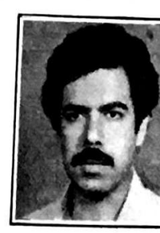
يحيى يخلف

سميح القاسم

عز الدين المناصرة

محمود درويش

الرفيق جورج حبش

يكرّم احد رواد السينما الفلسطينية

الرفيق جورج حبش مع السينمائي الفلسطيني « ابراهيم حسن سرحان »

انطلاقا من ادراك الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لاهمية السينما في مسار الثورة الفلسطينية ، فقد تم بتاريخ ٣٠ ـ ٥ ـ ١٩٧٨ تكريم احد رواد السينما الفلسطينية (ابراهيم حسن سرحان) الذي كانت له مبادرة نشوء السينما في فلسطين منذ عام ١٩٣٥ ٠

وقد تم تكريم السينمائي « ابراهيم حسن سرحان » من قبل الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق جورج حبش ، فقدم له درع الجبهة الشعبية تقديرا لدوره في هذا المجال ٠

ولد « ابراهيم حسن سرحان » في حيفا عام ١٩١٦ ٠ قام بتصوير الاحداث اليومية في فلسطين بصيغة الجريدة السينمائية في اعوام الثلاثينات ٠

● انشأ ستوديو فلسطين عام ١٩٤٥ وانتج عن افتتاحه فيلما وثائقيا ٠

● اخرج فيلما وثائقيا في ٤٥ دقيقة بعنوان (احلام تحققت) عن حرم القدس في اوائل الاربعينات ٠

● انجز بعض الاجهزة السينمائية التقنية بقدراته الشخصية ٠

● اسس شركة للافلام في فلسطين اسمها « شركة الافلام العربية » واخرج فيلما روائيا اسمه (في ليلة العيد) طوله ساعتان ٠

● عندما غادر فلسطين ، حمل معه الوثائق الصحفية عن السينما الفلسطينية والمستندات الخاصة بهذا النشاط ، وتم نشرها في تقرير قدم لاتحاد السينمائيين التسجيليين العرب في بغداد ٠

● اخرج في الاردن فيلما روائيا بعنوان « صراع في جرش » ٠

● خلال عمله في فلسطين تعرض لمضايقات صهيونية لايقاف نشاطه السينمائي ، ورفض كل الشروط التي حاولت الحد من نشاطه الملتزم ٠

غسان كنفاني

الرسم في حياة غسان كنفاني

لم يعرف الادب الثوري الفلسطيني كاتبا مبدعا يمتلك عبقرية الرفيق الشهيد غسان كنفاني ، الذي قدم للثقافة الفلسطينية تراثا عظيما في الرواية والقصة القصيرة والمسرحية والنقد الادبي والمقالة السياسية والفنون التشكيلية ، وادب الاطفال ، اضافة لدوره الرائد كقائد سياسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ٠

لقد عرف العالم غسان كنفاني قاصا وروائيا ومسرحيا ومناضلا سياسيا ، بينما ثمة جوانب هامة من حياة غسان كنفاني لا تزال في الظل ٠

ولعل اهم هذه الجوانب الجانب الفني التشكيلي في حياة غسان ٠

لقد بدا اهتمام غسان حمداني باحسن في وقت مبكر ، وكان الرسم من المواد التي تولى تدريسها حين تم تعيينه مدرسا في مدارس وكالة الاغاثة بدمشق ٠ وقد اثرت هذه الفترة في ادبه حيث نجد في قصصه ما يشير الى معاناة تلاميذه في رسم اشياء لم يروها ، من الذاكرة ٠

في عام ١٩٥٥ ، وعند بدء اول معرض دولي بدمشق ، كان غسان مسؤولا عن تنظيم جناح فلسطين في المعرض ٠

وفي الخمسينات ايضا حين كان يشارك في تحرير جريدة « الرأي » الدمشقية ، بالمراسلة من الكويت واثناء اجازات الصيف التي كان يقضيها في دمشق ، كان غسان ينشر بعض الصور الكاريكاتورية ذات المواضيع والتعليقات السياسية اضافة الى بعض الرسوم المرافقة لبعض القصائد او المقالات ٠

ثم مارس الرسم الزيتي ، والرسم بالحبر الصيني وبالقلم الرصاص وبكل ما كانت تصل يده اليه من ادوات ٠

وكان للرسم الزيتي عند غسان شأن خاص ، حيث تمر فترات معينة يلتزم فيها يوميا برسم عدة لوحات في وقت واحد ينفس عبرها عن معاناة تنتابه ، ثم يأتي وقت يترك فيه الرسم لفترات اخرى طويلة ٠

في اوائل الستينات كانت رسوم غسان كنفاني رمزية تتناول قضية الانسان والكون والزمن والموت ٠٠٠ كما رسم في تلك الفترة بعض اغلفة كتبه ٠

في منتصف الستينات اتجه غسان الى الواقعية ، و قام برسم ملصقات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من واقع الاحداث السياسية ٠

في الفترات الاخيرة من حياته توقف تماما عن الرسم بالزيت ـ ربما بسبب ضيق الوقت ـ بينما لاحظ بعض اصدقائه في هذه الفترة انه اثناء مؤتمراته الصحافية او اجتماعاته « يخربش » بالقلم الذي تصل اليه يده كلمات ورسوما زخرفية تلفت النظر ، فقام بجمعها ٠٠٠

ولفت هذا العمل نظر غسان نفسه الى نوع اخر من الفن الذي كان يمارسه في البدء دون تعمد ، فأخذ يجمع هذه الاوراق ، ويضعها في لوحات ، ويوزعها على الاصدقاء ٠ وتعتمد هذه اللوحات في غالبيتها على الخط العربي والحروف العربية ٠

في الفترة التي قضاها في السجن بسبب واحد من مقالاته ، قبل استشهاده بأشهر قليلة ، رسم غسان بهذا الاسلوب مجموعة من رسوم الخيل ووزعها ايضا على اصدقاء في السجن وخارج السجن ٠

« فلسطين » ، رسم زخرفي للرفيق غسان كنفاني (١٩٧١) ٠

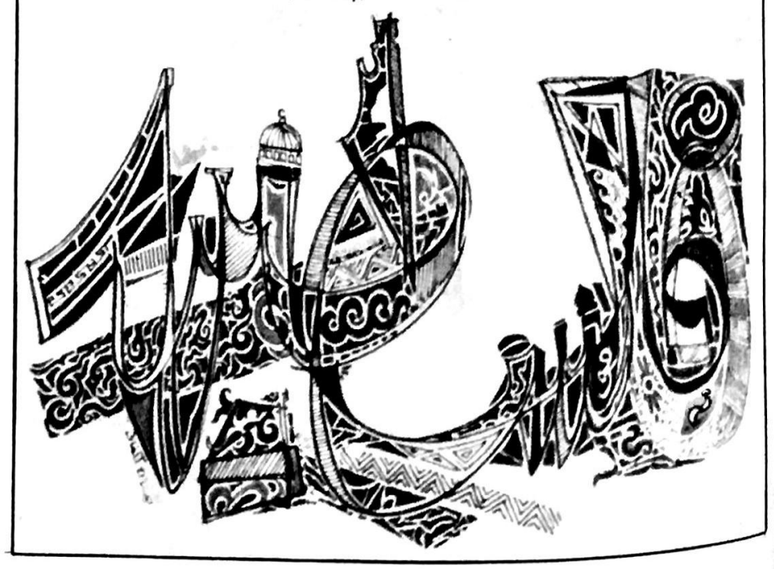

« القارىء » لوحة زيتية
مربشة غسان كنفاني

لم يحترف غسان كنفاني الرسم ، انما كان هذا النوع من الفن جدولا يرفد النهر الذي اجراه غسان في جسد الثقافة العربية الثورية ، والفلسطينية خاصة ، نهر خصوبة وحيوية وفن يعبر عن معاناة عبقري كان نتاجه الثقافي اضافات ابداعية الى الثقافة الثورية في العالم .

« حصان ( ) » ، رسم زخرفي بريشة غسان كنفاني (١٩٧١)

مؤسسة غسان الثقافية

قامت لجنة النشر في « مؤسسة غسان كنفاني الثقافية » التي هي في الحقيقة الهيئة الاولى التي تأسست اثر استشهاده ، بغية جمع تراث غسان واعادة نشره او نشر ما لم يسبق ان نشر منه ، وكانت تدعى انذاك « لجنة تخليد غسان كنفاني » .

قامت هذه اللجنة بجمع اعمال الشهيد غسان وتصنيفها ، فكونت سبع مجلدات اصدرت منها بالاشتراك مع دار الطليعة في الذكرى الاولى لاستشهاده المجلد الاول الذي ضم الروايات . وفي الذكرى الثانية صدر المجلد الثاني ، الذي حوى القصص القصيرة ، وكذلك كتاب « رسوم لارض البرتقال » لضياء العزاوي ، وهو يضم الرسوم الصادرة في المجلد الثاني .

وقد قامت المؤسسة ايضا بنشر قصة للاطفال كتبها ورسمها غسان ، وهي قصة « القنديل الصغير » بالاشتراك مع « دار الفتى العربي » . كما اقامت المؤسسة معرضا لرسوم ولوحات غسان الفنية ، وقامت بطبع بعض هذه اللوحات وتوزيعها ★ .

ومن الرسوم والزخرفات التي طبعتها المؤسسة ، ووزعتها :

اللوحات الزيتية : ١ - « عنتر » ، ٢ - « القارىء » ، ٣ - « نساء » ، ٤ - « الشيخ » .

الرسوم الزخرفية : ١ - « فلسطين » ، ٢ - « حصان ١ » ، ٣ - « حصان ٢ » .

★ للحصول على هذه اللوحات ، وكل ما يتعلق بتراث الشهيد غسان كنفاني ، ولمزيد من المعلومات عن مؤسسة غسان كنفاني الثقافية يمكن المراسلة على العنوان التالي : مؤسسة غسان كنفاني الثقافية . ص. ب (٢٥٠٤٠) . الغبيري . بيروت . لبنان .

« نساء » لوحة زيتية بريشة غسان كنفاني

« عنتر » لوحة زيتية بريشة غسان كنفاني

غسان كنفاني
في واشنطن ولندن وباريس والدانمارك

في اوائل تموز المقبل تمر الذكرى السادسة لاستشهاد الرفيق غسان كنفاني ، وتأتي هذه الذكرى في الوقت الذي يزداد اهتمام لغات العالم بتراث غسان الثقافي . فقد ترجمت روايته « رجال في الشمس » الى معظم لغات العالم ، ولا تزال الصحف الاجنبية تقوم بنشر دراسات حول ادب غسان كنفاني .

في واشنطن :

رواية « رجال في الشمس » للرفيق غسان ، التي تحكي ثلاثة اجيال متعاقبة من ابناء الشعب الفلسطيني تواجه اصناف الاضطهاد والبؤس والعذاب ، والتي تحولت الى فيلم بعنوان « المخدوعون » على يد المخرج السينمائي توفيق صالح ، ويعتبر هذا الفيلم من اروع الافلام التي انتجت حتى الان حول مأساة الشعب الفلسطيني .

هذه الرواية « رجال في الشمس » صدرت بعد ترجمتها مع مجموعة من قصص غسان القصيرة في الولايات المتحدة الاميركية ، عن دار « القارات الثلاث » في واشنطن .

وفي باريس :

كما صدرت الرواية نفسها بعد ترجمتها الى الفرنسية عن دار « سندباد » في باريس .

وفي الدانمارك :

وحولت رواية « رجال في الشمس » الى مسلسل اذاعي اسبوعي خاص بالشباب ، يبث من الراديو الدانماركي .

وفي لندن :

« حياة حزينة وموت حزين » .

ان موت غسان كنفاني المأساوي كان ضربة سياسية قاسية وفي الوقت نفسه ، خسارة لا تعوض بالنسبة للادب العربي .

روبر هلدي يبحث في نتاج غسان الفني على مدى حياته القصيرة ، باعتباره واحدا من افضل الكتاب الفلسطينيين الحديثين .

بهذه الكلمات تمهد مجلة (« الميدل الايست » الشرق الاوسط الشهرية اللندنية ، في عددها رقم ٤٤ - حزيران ١٩٧٨) بمقالها عن الشهيد غسان كنفاني ، وذلك بمناسبة صدور الترجمة الانكليزية ل « رجال في الشمس » و « ارض البرتقال الحزين » وغيرهما من روايات غسان وقصصه عن دار « هاينمان » للنشر في لندن .

وفي مقدمة مقاله يستعرض كاتب المقال حياة غسان منذ ان ولد عام ١٩٣٦ مرورا بهجرته وعائلته عام ١٩٤٨ الى لبنان فدمشق ، وسنواته الاولى فيها كمدرس ، وبدء حياته السياسية في حركة القوميين العرب ... وصولا الى غسان كنفاني الناطق الرسمي بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ورئيس تحرير مجلتها « الهدف » .

وفيما يلي مقاطع من المقال :

« غسان كنفاني كان صحافيا ، كاتبا ، رساما ، ومعلما . كتب غير مكتمل » ومجموعات من القصص القصيرة ، وعددا لا يحصى من المقالات ، وكان غزير الانتاج . ورغم ذلك فان طبيعة هذا الرجل ونوعية حياته المركزة والقصيرة تعطي اعماله وحدة .

موضوع فلسطين دائم الحضور والكامن باستمرار في اعماله : وهو يرد بالتنويه او من خلال الرمز وهو حاضر احيانا بشكل سيرة ذاتية كما في ارض البرتقال الحزين ... الا انه لم يكن ابدا بشكل دعائي محض ... » .

يقول الكاتب بعد ذلك : « انه اصبح من المتعارف عليه ان « رجال في الشمس » كانت اروع ما كتب غسان ، ويلخص مضمون القصة التي نشرت للمرة الاولى في بيروت عام ١٩٦٣ ، ويقول بأنها ، من ناحية الشكل ، تترك انطباعا قويا كعمل درامي وتشويقي ، باسلوب متقشف بسيط هو النقيض تماما للبلاغة المنمقة التي كثيرا ما تربط بالعربية ... وفيها تقنية سينمائية اخاذة - اطارات قصيرة حيوية - ، وتجعل نهاية كل مشهد يتلاشى في بداية المشهد الذي يليه ... ولقد حولت القصة في الواقع الى فيلم سينمائي « المخدوعون » جرى فيه تغيير لنهاية القصة كان بحد ذاته مثلا للجدل .

ولكن تحت السطح يتضح الرمز : فالقصة ظهرت قبل عامين من ظهور الكفاح المسلح الفلسطيني عام ١٩٦٥ ، ويبدو ان مأزق الفلسطينيين في ذلك الوقت هو موضوع غسان ، فلقد كانوا مجردين من القوة ويترددون في الوقوف على اقدامهم ليقاتلوا - او حتى ليضربوا بقبضاتهم الجدران المفروضة عليهم (صهريج الماء الذي يعتقد البعض بانه يرمز لمخيمات اللاجئين بحرمانها المخيف) .

حوار ساخن دائر حول ما اذا كان هذا انتقادا للقيادة ام للجماهير ام للاثنين معا . ولكن النقطة العامة تبدو بوضوح قوي .

ان الهروب من المشكلة - من النضال من اجل فلسطين - يشدد المأساة . لقد جرى استغلال الفلسطينيين من كافة الجوانب ، وصار من الضروري الا يبقوا العربة في ايدي مضطهديهم .

ككثير من اعمال كنفاني فان « رجال في الشمس » تدمج البساطة والمباشرة القوية مع غنى عميقا في المعنى . وقد كانت هذه القدرة بالذات القدرة على بلورة التجربة الفلسطينية بدقة وبشكل يفرض نفسه ، هي التي اعطت غسان كنفاني مكانة فريدة بين الكتاب العرب المعاصرين ... ان موته المبكر جاء كضربة سياسية قاسية وخسارة لا تعوض للادب العربي » .

مفكرة

« الارض لا تكذب ابدا »
للفنان السوري
« غياث الاخرس »
حفر ٣٥ × ٤٦ سم

بطاقات الى رفيقي ورفيقتي ، واعواد المشانق

بقلم : هادي دانيال

من مشانق المطغاة ، يولد دمي قنبلة في هياكل الانظمة ، وفجرا على الوطن ٠
أبقى ممتلئا بالاحلام التي يجب ان تتحقق ، رغم ما يحاصرها من خوذات وقضبان وهراوات ٠٠٠
فجياد اللهب في داخلي أقوى من معالف الانظمة ، والدم في شراييني لا تحبسه ربطات الاعناق الملوية ! ٠

- ١ -

خلف عيني كتل ضخمة من الدموع اليابسة ، وفي قلبي ينابيع جافة من الضحكات الحقيقية ٠٠٠ كل هذا لأبدو طبيعيا ، في هذه الازقة المعوجة ٠

انوثتك جواز مرور الى واحة البكاء ، ورجولتي جدار من المكابرة وابتلاع الشفرات ! ٠

يريدونني ان امثل « دوري » بوعي كامل - دور البطل الذي يتمنون تمثيل دوره - فقط اختاروا لي دورا لا يجيدون اداءه ٠٠٠
جميعنا في مسرح كبير ، من المحيط الى الخليج ، مسرح مفتوحة حدوده امام الغزاة فقط ، امام المارلبورو و « الجنز » وبيغن ٠

لم احرق المسرح بعد ٠٠٠ ألأنني « ارفض » ان أشم روائح اجساد آدمية تحترق ؟ ٠٠٠ ، ام لأنني موبوء بزكام مزمن ، فلا اشم رائحة دمي الذي « يشمس » على اعواد المشانق ، ويبعثر بالخوذات على زفت شوارع العواصم ؟! ٠

- ٢ -

السياط تلثر جلدك الاسمر ، وهم يقشرون اللوز ، بلاط الزنزانة يشرب دمك الساخن ، وشفاههم القاتمة ترتشف الويسكي المثلج ٠٠٠

هل تسمع الموسيقى الغربية تفر من نوافذهم المضاءة بالنيونات الملونة ؟ ٠

اعرف ، انت تسترق السمع الى وقع السياط وهدير حناجر الرفاق في غرف التعذيب ٠٠٠ وخطوات بوط العسكري يدنو من باب زنزانتك ٠٠٠ جاء دور حنجرتك لتنضم الى جوقة المنشدين ، وجاء دور جلدك ليشد على عيدان « كمنجة » الجنرال ، ليعزف بسوطه على اوتار جلدك ما يبعث في اعماقه رعشة اللذة ٠٠٠

الفاشيون يعزفون على اوتار جلودنا ، ويقرعون بعظامنا اسمنت الزنازين ٠٠٠ والبقية يرقصون على خشبة المسرح واصابعهم مشدودة على كؤوس الخمر والدم ٠

●●

اعرف ان زيارتك كانت الاولى والاخيرة ، ولكن مهما اخضرت الاشواك يا ياسمينتي ، فالنار اقوى ٠٠٠ لست بحرا تغطيه الرمال ، ولا بئر نفط ، او منجم فوسفات ٠٠٠

في عروقي يجري نشيد حار ، يزهر أحزانا صافية ، وأفراحا زاهية ، وغضبا جميلا ٠٠٠
ليس دمي ترياقا تلحسه ألسنة الافاعي ، هو الشمس تخنق الخفافيش ٠٠٠
وظهور الشمس دائما يبتدىء بلون دمي ٠

بيروت ٢ - ٦ - ١٩٧٨